

شجرة كوكلاء
الجزء الثاني

شعراء كربلاء

الجزء الثاني

سلمان صاري



الإمامة الجامعة لعنبر الحسينية المقدسة
مركز أبحاث الدراسات والبحوث

الكتاب: شعراء كربلاء (الجزء الثاني)

تأليف: سلمان هادي آل طعمة

الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الطبعة: الأولى

السنة: ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

جمهورية العراق / كربلاء المقدسة

00964 7719491210

00964 7814187625

www.c-karbala.com

info@c-karbala.com

karbala.center1@gmail.com

karbala.center1@yahoo.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (١٦٤٩) لسنة ٢٠١٦ م

كل الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- السيد حسين المرعشي الشهرستاني

(١٣٤٠ - ١٤٠٨ هـ)

هذا واحد من الشعراء المغمورين الذين غمرتهم الحياة بصخبها وضجيجها، أفنى حياته كلها في خدمة الخطابة المنبرية، واوتي قدراً كبيراً من المعرفة نتيجة مطالعته الكثيرة وحفظه للروايات المسندة والحكايات اللطيفة والأشعار الطريفة. وحالما تحضر مجلسه، يخلبك بلباقة حديثه وسحر بيانه وسعة اطلاعه وظرف كلامه.

هو السيد حسين بن مرتضى بن محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين الحسيني المرعشي الشهير بالشهرستاني، وقد عرف واشتهر باللقب الأخير لخوولة ومصاهرة بين أسرته وبين أسرة آل الشهرستاني الموسويين. ولكن هذه الخوولة تغلبت على صاحب الترجمة منذ عهد جد الأسرة السيد محمد حسين حتى هذا اليوم. وآخر من عاصرنا من هذه الأسرة العالم الجليل السيد عبد الرضا المرعشي الحسيني الشهرستاني صاحب مجلة (أجوبة المسائل الدينية) وهو ابن عم المترجم له.

ولد في كربلاء سنة ١٣٤٠ هـ، وترعرع في أحضان الفضل ونشأ في أسرة علمية عرفت بآل المرعشي^(١) لها ماض مجيد يدعو إلى الفخر والاعتزاز، فلا غرابة إذن أن تنجب تلك الأسرة فتى ينهل العلم من ينابيعه ويتشرب الأدب واللغة من مصافيهما. وعندما بلغ السابعة من عمره، ظهرت عليه علائم النجابة والذكاء. تتلمذ في الخطابة على يد الشيخ محسن بن الشيخ محمد حسن أبو الحب خطيب كربلاء، وبرع في العلم ونشط في طلبه،

(١) تراث كربلاء - للمؤلف ص ١٥١ الطبعة الثانية (بيروت ١٩٨٣م) وانظر: آل المرعشي الشهرستاني/ للمؤلف ص ١١ (بيروت ٢٠١٢م).

ومن حلقات الدرس ومناظرات العلماء وأخبار الرواة ومطارحات الشعراء كان يتتقف هؤلاء الأدباء، وناهيك بكربلاء فقد كانت تحفل بالعديد من المناظرات التي تبحث عن الحقيقة ونشدها المعرفة سواء في حلقات الدروس التي تعقد في المساجد أو في المدارس الدينية، واستهواه الأدب فراح يحفظ الشعر الحسيني، كما حفظ شيئاً من القرآن الكريم وانصرف إلى دراسة الفقه والأصول وتعمق بهما. ورغب أن ينضمَّ في سلك الذاكرين والخطباء، وتمَّ له ما أراد، واشتهر بحسن الإلقاء وشدة الحافظة وضبط الحديث وإسناده إلى مصادره الموثوقة، ومما امتاز به أيضاً حسنه الخطابة بالعربية والفارسية ويجيد قرض الشعر بهما. وكما كان شاعراً وأديباً، كذلك كان خطيباً موهوباً، قوي الحافظة، متوقِّد الذكاء.

أما أخلاقه فقد كان حليماً، واسع الصدر، دمث الخلق، لين العريكة، له الجرأة على التعبير وكان ذا صوت جهوري يشنّف به أسماع الحاضرين في المآتم الحسينية، حتى صار له مركز مرموق ومكانة محترمة وسمعة طيبة في الأوساط الاجتماعية، لكن الزمان قلب له ظهر المجن وأعلن عليه حرباً شعواء أفقده بصره ولاقى عوزاً وذنكاً وصعوبات، على أن ذلك لم يثن من عزمه، ولم يضعف رغبته، ولم يخفض من طموحه، وشق طريقه بتمكن ومهارة متجرداً عن المصالح الشخصية، يؤدي واجبه الشرعي على أحسن ما يرام.

وساعدته ظروفه على تحقيق طموحاته. ونحن لا نستطيع أن نتجاهل شخصية حملت على عاتقها مهام الخطابة حيناً من الدهر، ولا نبالغ إذا قلنا إنَّ الممارسة الخطابية لدى الرجل، كانت ملازمة له حتى الرمق الأخير من حياته. فالعمل الجدي والتفكير الموضوعي المرتبط بالإيمان والشعور بالمسؤولية هي التي ساعدته لتحقيق طموحاته تلك ومواجهة المشاكل المطروحة في الساحة.

إضافة إلى ما تقدم، فهو شاعر مبدع، لطيف الشعور، مهذب العواطف، ذكي

القريجة، له ديوان شعر يضم طائفة من القصائد التي قالها في المناسبات الدينية والاجتماعية. ومما يحسن بي أن ألمح عنه وأشير إليه أنه لو قدر لك أن تتعرف على شخصيته وتقرأ أسارير وجهه وجدته ذا بصيرة ثاقبة ورأي واضح ونقد حصيف، ومن صراحته أنه كان يرى أن لا فائدة من التبجح، لذا ابتعد عن الخداع والتدليس، فكان ثبت الجنان صادق اللهجة، تعلق بالإنسانية ونبض بحب الحق، واندفع إلى تقديس الأئمة الأطهار وتمجيد بطولاتهم والإشادة بذكرهم، وأكبر دليل على ذلك صرخاته في مجالس الخطابة التي أطلق لها عنان الفكر.

شعره:

يعد السيد حسين المرعشي من متوسطي الشعراء، فهو يختار ألفاظه بسليقة معروفة، ويسلك طريقة خاصة أقرب إلى الوعظ والابتعاد عن الصور. ومهما يكن من أمر فإن قصائده لا تخلو من العاطفة الجياشة، والمشاعر الوجدانية الحية، فضلاً عما تحويه من موسيقى الشعر ونغمة القافية، تجعل قراءته أقرب إلى النفس وأسهل على الأذن. تناول في شعره مناقب أهل البيت عليهم السلام ومدائح ومراثي بعض الشخصيات العلمية. وكان وافر الفضل، غزير الأدب، واسع النفس. وللشاعر ديوان مخطوط انتخبنا منه هذه النماذج.

قال رثياً سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

أنعاك حزناً يا أبا الشهداء	في كل إصباح وكل مساء
ما زلت أسعى في بيان مصابكم	لا سيّما في يوم عاشوراء
يوم بكت فيه السماء عليكم	والأرض خضبت دم السعداء
قتلتك عطشاً علوج أمية	ظام ولم تسقى بقطرة ماء

من غير تجهيز ولف رداء
وكفيلها السجاد في الإغناء
ويباد نسل سلالة الزهراء
وامضوا لسلب كرائم البطحاء
خوفاً بإذن بقية الأمناء^١
قد أضرت في منزل العظماء
قد أفزعتها حملة الخصماء
ناراً غدت تسري إلى الأعضاء
فزعت مهرولةً إلى الصحراء
وتقوم أخرى خيفة الأعداء
يا شيخ فارحم ضعيتي وبكائي
برعاية الأيتام والفقراء؟
بين العدى صبراً على البوغاء
سوءاً وما قصدي سوى الإطفاء
فيجيرني من هول كل بلاء
ومزاره عنك بعيد نائي
أم المصائب كعبة الأرزاء

وبقيت عرياناً على وجه الثرى
وتبادر الأعداء نحو خيامكم
داروا به كي يلحقوه بمن مضى
قد قال قائلهم دعوه لأهله
ففرزَنَ ربَّاتُ الخدور من العدى
والنار أظلمت السما بدخانها
والله لا أنسى يتيمتك التي
قال ابن مسلم قد رأيت بثوبها
فركبت في طلب الصغيرة مسرعاً
في الشمس فوق الشوك تعثر تارةً
حتى إذا التفتت إليّ وخاطبت
أقرأت في القرآن أوضح آية
إنِّي يتيمة من قضي في كربلاء
قلت استقري لست ممن يتغي
قالت فأرشدني إلى حامي الحمى
فأجبتُ في أرض الغري مقرّه
قالت إذن خذني لخدمة عمتي

(١) في رواية أخرى كتب هذا البيت على الوجه التالي:

فإذا بربات الخدور تفر من بطش العدى والزمرة الرعاء

فسللتُ سيفي فوقها وأمنتها
وإذا بها جلست لما قد كضّها
القلب رَقَّ لحالها وبكيتها
فبكت وقالت كيف أشرب بعدما
من كيد أهل الحقد والبغضاء
حرّ الظما وحرارة الرمضاء
وأردتُ أسقيها بشربة ماء
ذبحتُ أبي ظام بنو الطلقاء

ومن جميل قوله في رثاء آل البيت عليهم السلام من قصيدة أولها:

بني أحمد أسعى إليكم وأجنعُ
دعوتم إلى الإسلام والدين والتقى
لقد ساءت الدنيا إليكم بنعيها
فلمَ قتلوكم لمَ أبادوا قبوركم
لکم خير بابٍ في الشدائد يقرعُ
بکم دعوة الداعي تجاب وتسمع
ومالکمُ فيها مجال ومجمع
ولم جرعوكم غصةً ليس تجزع؟
وقال راثياً طفليّ مسلم بن عقيل:

ذكرى مخلّدةً لطفليّ مسلم
العبد قد نادى بذبحهما - ابنه
حتى تولى الذبحَ ذاك بسيفه
بهما أتى نحو الفرات وكلما
مذ صلياً دعياً عليه وسلّم
فأتى بذلك السيف لم يمهلهما
وأتى عبيد الله في رأسيهما
سقطا بأيدي جائرٍ متخاصمٍ
لكنه لم يستجب للظالمِ
أفديهما بدريّن بين غمائمِ
راما النجاةً أبى فما من راحمِ
أمريهما حقاً لأعدل حاكمِ
وقضى على الطفلين باللائمِ
لم يجره إلا بسطوة غاشمِ

وقال في مدرسة الهندية الدينية:

ومدرسةٍ بد (باب الطاق) قامت
بها الفقهاء قد بزغوا بُدوراً
لتنهض بالمعارف والعلوم
تفوق على السهى بين النجوم
لهي الهندية الكبرى تجلّت
لتهدي للصرط المستقيم

وقال راثياً خطيب كربلاء الشيخ محسن بن محمد أبو الحب المتوفى سنة

١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م:

إِنَّ الْفَوَادَ لَهَذَا الرزءِ منفطرُ
قد غادر الدهر من قد كان يرشدنا
أعني الخطيب الذي كانت مواعظه
قد نال من ربه خيراً وإن له
فكم رقى منبراً بين الأنام وكم
للخلق يذكر ما جاء الرسول به
إذا رقى منبراً يرثي الحسين لنا
أرسي أساس الهدى سعيًا بمنبره
لما نوى سفراً من أجل علته
فعدا للطف لكن زاد علته
قضى بخدمة أهل البيت مدته
لما أتى يومه إذ مات فيه وقد
يا شاعراً طيبٌ ذكره يفوح شداً
قلبي لفقد خطيب الطفّ منكسرُ
لفقده حلّ في أحشائنا شررُ
من كل ما جاءت الأخبار والسور
منازلاً في نعيم الخلد تزدهرُ
دعاهم كي بدين الله ينتصروا
لعلّ شخصاً لدى التذكار يدكرُ
ببعض ما نابيه فالدمع ينتثر
طوبى له فهو بالفردوس يتشر
نادى منادٍ فعدّ قد جاءك الخطرُ
والهم في قلبه كالجمر يستعر
كأنه النار لا تخفى لها أثرُ
غدت لنا أدمع كالسيل تنحدر
في كل نادٍ إذا ما شعره ذكروا

أشعاره لم تزل لآلآن خالدة
أبكت مصيبتة حزناً نواظرننا
هذي مجالسه أمست معطلة
لا لن يعودَ فقد خان الزمان به
لقد تواري عن الأنظار مرتحلاً
فشيّعته رجال الطف قاطبةً
بني الطفوف لقد نلتهم بهمتكم
عزوا جميعاً يتيماً مات والده
فما لنا مفرع حتى نلوذ به
ذاك الذي راية الإسلام في يده
ولا يكن نور شيءٍ مثل طلعتيه
يا صاحب الأمر طال الانتظار بنا
يا غيره الله أدمى الصبر أعيننا
قام الأعادي لهتك الدين وازدهموا
على الحسين وأهليه وأسرتيه
قام الحسين وحيداً بينهم وغدا
ثم انثنوا لخيام السبط كلهم
وهشموا بخيول الشرك جثتهُ
فوق الصعيد ثوى ملقى بلا كفنٍ
إننا سنصبر من رزء الفقيد كما
عصاء تزهبها الألواح والصور
والصبح في فقهه كالليل معتكر
أهل يعود كما قد كان يبتدر
وقد رماه القضا مذ جاءه القدرُ
سلاحهُ المجد والإيمان والظفرُ
مهما تفاقم خطب انهم صبروا
سعادة ولكم للحشر مفتخر
حياكم الله والإقبال والظفرُ
إِلَّا الَّذِي غَائِبٌ عَنَا وَمَسْتَرٌّ
والعدل في سيفه كالسيل ينحدر
لأنور شمس الضحى يزهو ولا القمر القمر
إنّا حيارى لأمر الله ننتظر
عجّل إلينا ففك الأمر منحصرُ
كما الذين بأرض الطف قد حضروا
عدوا وأشلائهم بالسيف قد جزروا
يدعون نصيراً له منهم فما نصروا
فأحرقوها وأهل البيت قد أسروا
كأنه قد جنى ما ليس يغتفرُ
والآل من بعده في السبي قد قهروا
آل النبي على الأرزاء قد صبروا

وقال مداعباً أستاذه العالم الشيخ جعفر الرشتي متولي المدرسة الهندية:

شيخنا (جعفرٌ) أبونا جميعاً هو في الطف للعلوم عميدٌ
ترك الأهل والعيال كـ (عيسى) وله في الجنان عرس جديدٌ
وقال راثياً العالم السيد محمد طاهر البحراني:

الدار فانية والدهر خوآن خطوط أهل النهي والعلم ألوان
الموت حق تذوق الخلق قاطبة منه وما بعده نجح وخسران
فمن أطاع إله العرش منزله دار السلام له روح وريحان
ومن عصاه ووافى قبل توبته له عذاب وأغلال ونيران
دار الغرور فلا يبقى بها أحدٌ ولا يعيش بها إنس ولا جان
ولا ملائكة فوق السماء ولا في الجو طير ولا وحش وحياتان
للموت ذائقة كل النفوس وإن عاشت طويلاً أجيوا أين ما كانوا
فأين كنز العلى والعلم سيدنا محمد طاهر ضمته أكفان
محمدان أبٌ وابنٌ وجدهما محمدٌ من له كل الورى دانوا
بطاهرٍ لقّبوه ياله لقب فالطهر علم وإيمان وبرهان
ننساه كلا فلاننسى فضائله بذاك تشهد أضداد وعدوان
نعي الإذاعة في بغداد رحلته ضج العراق له شجواً وإيران
ضاقت له الأرض حزناً بعدما رحبت وحل بين الورى وجدٌ وأشجان
بالحمد والذكر والتهليل جهزه أهل الهداية هم للحق أعوان
قد فاز والله فوزاً ليتنا معه فإنه لحسين السبط جيران

أعزّي صنويه في فقدان صنوهما
 آل الفقيد أعزيكم بخطبكم
 سيروا على نهجه واقفوا مآثره
 محمد الطهر واريتم جنازته
 موزّعاً بسيوف الشرك ليس له
 وارى عليّ أباه ثم عاد إلى
 ورأس والده في الرمح ينطق بال
 وصار يضربه بالعود طاغية
 لأهدين إلى المرحوم فاتحة
 وقال راثياً العالم الجليل السيد مرزا مهدي الحسيني الشيرازي:

تيقنت أن الموت ما منه مهربٌ
 فلا بد منه وهو آخر أمرنا
 سوى العلماء المتقين فإنهم
 إذا كنت تدري لا محيص من الردى
 وعدنا به لا يخلف الله وعده
 لقد خلقت للخلق من قبل خلقهم
 ليمتحنوا فيها ويعتبروا بها
 فإن عملوا خيراً ينالوا سعادة
 وإن اختشى منه به اترحبُ
 فمن جاء في الدنيا يموت ويذهبُ
 وان غيبوا ذكراهم لا تغيبُ
 فما لك مأموناً تخوض وتلعبُ
 وان تختشي منه النفوس وتهربُ
 حياة وموت كي يوافوا ويذهبوا
 فاما يفوزوا دائماً أو يعذبوا
 وإن عملوا شراً إلى النارِ يجلبوا

ونحو ولي الأمر ننحو ونذهبُ
وحتى متى في الستر عنا تغيبُ؟
كما جحدوا الإسلام كفراً وكذبوا
وعن نهج خير الأنبياء تنكبوا
لمنهم لهم يوم القيامة ههبُ
وما لم يخالف حكمه فيه نرغبُ
تهدم أركان الهدى وتخرّبُ
لنائبك المفقود نبكي ونندبُ
فقيده الهدى والله أنت المقربُ
لحكامه عرش العدالة منصبُ
لأنك ذو علم وأصلك طيبُ
فمن لاذ فيهم سعيه لا يخيبُ
وما كنت عن قانونه تنكبُ
ومالوا عن الإسلام حرصاً وأضربوا
وإن لم تتوبوا في الجحيم تعذبوا
ومن رامّ دنيا الجهل يلهو ويلعبُ
غدت من علي الطهر وهو لها أبُ
أذقتهم ما ذاق عمرو ومرحبُ
فذلوا ولم يدروا إلى أين يذهبوا

يسيءُ إلينا الدهر في كل لحظة
نقول له: قد مسنا الضر والأسى
وقد نبذوا القرآن خلف ظهورهم
وقد رفضوا قانون دين محمد
ولاذوا بقانون الشياطين انهم
فما خالف القرآن لا نرتضي به
وهذي سهام الدهر دوماً تصينا
فلما رمى المهدي أفعنا به
أنوح له حزناً وأنعاه قائلاً:
نفقته حتى صرت للشرع حاكماً
دعوت إلى دين الهدى كل جاهل
بنا كنت تحذو حذو طه وآله
عملت بأمر الله بين عباده
ومذ خالفوا القرآن جهال قومنا
فقلت لهم كفوا عن الكفر والشقا
ولم أنس إذ جاهدت من خالف الهدى
وأظهرت في أرض الطفوف شجاعةً
إذا جاء حزب الكفر يوماً لخربنا
بأسلحة الإيمان شتت شملهم

وحذرت أهل الأرض من بطش ربهم
 ألا فاعبدوا الرحمن وارضوا بحكمه
 ولما دعاك الله لبَّيتَ مسرعاً
 ووافتك أفواج الملائك رحمة
 جزيت عن الإسلام خيراً كرامةً
 وأيتمتنا مذ غبت يا مقتدى الورى
 لباب حسين أم إلى باب محسن
 نلوذ بأعلام الشريعة انهم
 همُ ينصرون الله والله ناصر
 وبعذك يا مهدي قام محمد
 بعاصمة الإيمان في خير بقعة
 فقيه نبيه عالم ومعلم
 لقد ورثَ المحرابَ والعلم والتقى
 وذا حسنٌ في عهد والده غدا
 يجاهد في سيف اللسان عصابة
 ولم لم يجز للبنت تعمل كلما
 ولم قلتُ لا تعملوا كلَّ منكر
 فألقمهم صخرًا وأرغم أنفهم
 فهزم جيش الكفر في حملاته
 بقولك من ينجيكم حين يفضبُ
 وإلا لكم نار العقوبة تلهبُ
 لدعوته إذ نلت ما فيه ترغبُ
 لروحك كي يستقبلوا ويرحبوا
 وأجرك تاج فوق رأسك ينصبُ
 إلى أين باب بعد بابك نذهبُ؟
 أم المقتدى الهادي فكل لنا أبُ
 هداة لهم كأس الولاية مشربُ
 لأنصاره حتى على الخصم يغلبوا
 به راية الإسلام تعلى وتنصبُ
 وفي أصلها التوحيد بالمسك يكتبُ
 تقي نقيِّ محسنٌ ومؤدبُ
 له عرش حكام الشريعة منصبُ
 يكافح من ضدَّ الهدى يتوثبُ
 تقول لما شأن النساء تحجبُ
 تشاء وتهوى في الزمان وتطلبُ؟
 فإننا عن الفحشاء لا نتجنبُ
 وردهمُ ذلاً بما قام يكتبُ
 وما لهمُ إلا إلى النار مهربُ

وصادق قبل المجتبي كل واحد
قد انكسفت شمس الضحى في وفاته
جماهير أهل العلم حفت بنعشه
فاصبح جارا للحسين بداره
ذكرت حسينا جده في رحيله
ولم بات عريانا تريبا على الثرى
ولم كفنوه بالرمال عداوة
ولم حملوا الرأس الشريف على القنا
ولم وضعوا في الطشت رأس إمامهم
سينتقم المهدي من كل ظالم
فيا ربنا عجل ظهور إمامنا

غدا بعده من منهل العلم يشرب
وكادت لشمس الدين في الأفق تغرب
كذا الناس طرا وهي تبكي وتندب
نزيرل حسين مكرم ومقرب
ملايسه عن جسمه كيف تسلب؟
ولم فوقه خيل الضلالة تلعب؟
ولم غسلوه بالدماء وخضبوا؟
ولم أهله ظلما تساق وتسحب؟
وثغر حسين كيف بالعود يضرب؟
بفيض الدما يسقى الدمى ويخضب
فإنك تمحو ما تشاء وتكتب

وفاته

استدعته مديرية أمن النظام بكربلاء مرات عديدة، وفي المرة الأخيرة سقي السم فاستشهد على أثر ذلك، وذلك في يوم السبت ٢٠ ربيع الأول سنة ١٤٠٨ هـ المصادف ١٢ كانون الأول سنة ١٩٨٧ م، وخف إلى تشييعه العلماء والخطباء وأهل الفضل إلى مشواه الأخير في مقبرته الخاصة بوادي كربلاء، وترك خمسة أولاد هم: مرتضى وموسى وناصر وحيدر وأكرم.

٢- السيد حسين بن مساعد الحائري

(كان حياً عام ٩١٧ هـ)

آل عيسى من القبائل العلوية العريقة التي استوطنت في تربة أبي الشهداء وكانت محلة المخيم والقسم الغربي من باب الطاق الآن مسكناً لها، وتسمى بمحلة آل عيسى وهي إحدى المحلات الثلاث التي كانت تشكل قصبه كربلاء في ذلك الوقت، والمحلّتان الأخريان هما محلّتا آل فائز وآل زحيك.

ومن الأفضاذ الذين انجبتهم هذه الأسرة العلوية هو النسابة السيد عز الدين بن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم الحسيني الحائري من آل عيسى من سلالة عيسى بن الشهيد حفيد الإمام السجاد عليه السلام، وكان المترجم له عالماً شاعراً له باع طويل في النسب، وقد عمل مشجرات عدة بخط يده لأسر كربلاء العلوية، وقد وفق في درس الآثار العربية الأدبية القديمة. روى الحديث وفهم القرآن الكريم ودرس الفقه والكلام وأتقن علوم اللغة على اختلافها وحفظ أكثر ما أنشأ الشعراء فكان من المجيدين الكثيرين، وبرع في نظم الشعر. ذكره العلامة السماوي في أرجوزته:

ثم الحسين بن مساعد الأبي وجامع الأخبار بعد النسب

الموسوي الحائري قد مضى لربه بهافأرخه (قضى)^(١)

له كتاب (تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار)، نوه عنه صاحب الذريعة وذكر نسبه في آخر (عمدة الطالب) الذي كتبه لنفسه وفرغ منه في ٢٥ ربيع الأول، سنة

(١) مجالي اللطف بأرض الطف: للعلامة الشيخ محمد السماوي ص ٦٨.

٨٩٣هـ وعليه حواش له بخطه، إلى تاريخ ٩١٧هـ. وترجمه العلامة السيد محسن الأمين في موسوعته (أعيان الشيعة) ج ٢٧ ص ٢٦٨ وغيره من الأعلام. كما أننا دوننا بإيجاز ترجمته في كتاب (تراث كربلاء) ص ١٧٢.

له قصيدة مطولة من شعره وهي في مدح أهل البيت ورثاء الحسين عليه السلام:

لطي قريضي في مديحك نشرُ	ومنشور شعري في علاكم له نشرُ
فوصلكمُ روح وراح وراحة	وبعدكم موت وقربكم نشرُ
وظاهر شعري فيكم المدح والثنا	وباطنه يا سادتي الحمد والشكرُ
وطالعه كالشمس زهر ونوره	تقاصر عنه في مطالعه البدرُ
عرائسه تجلى فتجلى صواديء الـ	قلوب ومن ألفاظها ينثر الدرُ
يقر لها حسان بالحسن إذ بدت	وقال زهير أن أوجهها زهرُ
ألا أيها الغادون عني وعلمهم	أحاط بأني ليس لي عنهم صبرُ
وأني كالخنساء فيكم وقد غدا	مفارقها محبوب مهجتها صخرُ
وقفت على المغني الذي كتتم به	حلولاً ومغناكم وقد بنتم قفرُ
وكادت تروح الروح مني تأسفاً	بذكر مصاب كلما دونه نزرُ
مصاب رسول الله في آله الأولى	تقاصر زيد عن علاهم كذا عمرو
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم	بناة العلي قد طاب من ذكرهم ذكرُ
هم التين والزيتون هم شافعوا الوري	همُ السادة الأطهار والشفع والوترُ
همُ مهبط الوحي الشريف وهمُ غداً	سقاة الزلال العذب من ضمه الحشرُ
هم إن تُردِّ علماءً وسيلة آدم	ونوح نبي الله حين طمى البحرُ

بهم سأل الله الخليل وناره
 ويعقوب لما أن توسل سائلاً
 وأيوب في بلواه لما بهم دعا
 فدتهم نفوس الجاحدين فطالما
 وكم قصرت أعمار قوم تسارعوا
 وكم أنجزوا وعداً وكم موعد وفوا
 سيوفهم في النقع تحسب أنها
 وتحسب أن زجر الرجال زماجر ال
 قواضبهم مبيضة يردونها
 وكم نصبوا صدرًا لرفع مهند
 أحاط بهم في كربلاء عصابة
 فقاموا بما قد أوجب الله ربهم
 فديتهم كم جالدوا دونه وكم
 إلى أن قضى الله العلي قضاءه
 بكته السماوات الشداد فدمعها
 سأكبيه ما دام الدوام فإن أمت
 فديتك ليت الدهر بعدك لم يكن
 ولا طلعت شمس ولا ذرّ شارق
 وانّ سلوي للمصاب محرّم

توجب غيظاً فانظني ذلك الجمر
 بهم جمعتهم مع احبته مصر
 شفاء من البلوى وفارقه الضر
 هم جاهدوا حقاً وكرّوا وما فرّوا
 إليهم وكم طالت بأقدامهم بتر
 وكم من وعيد أصدقوه وكم برّوا
 تؤلف برقاً والدماء لها هم
 رعود ووجه الأرض أسود مغبر
 فتصدر حمراً بالنجيع لها غمر
 وكم جزموا أمراً وكم ذابل جرّوا
 يزيدية عن غدرها مالها عذر
 إلى أن تفانوا وانقضى ذلك العمر
 أعد لهم في يوم حشرهم أجر
 وقد حان حين السبط واقترن الأمر
 دم ظل منه وجهها وهو محمّر
 بكاه لعمرى بعدي الشعر والنثر
 ولا انعقدت سحب ولا قطر القطر
 ولا اخضرّ نوار ولا انفجر الفجر
 بعيد إذا هلّ المحرّم والعشر

مهذبة أفاظها الدرر الغرُّ
منزهة عما يعاب به الشعرُ

ومدامعي لفراقكم تتقطرُ
ألفي بها من بعدكم من يخبرُ
أرجائها ودموع عيني تهمرُ
والغدر طبع فيه لا يتغيرُ
يوماً بقربكم يفوز ويظفرُ
لأليم هجركم أموت وأقبرُ
أنسى سواه فغيره لا يذكرُ
قومٌ مآثر فضلهم لا تنكرُ
فقد ارتدوا بردائها وتأزروا
وبذلك القرآن عنهم يخبرُ
أمسى بنور هداهم يتبصرُ
مدحاً وذلك بيِّن لا ينكرُ
بهمُ وهم نور لمن يتحيرُ
فيهم وعند سواهم لا يذخرُ
من فضله فتقدموا وتطهروا

بني أحمد سيقت إليكم قصيدة
حسينية تزهل لكم حائرية
ومن مليح شعره قوله:

قلبي لطول بعادكم يتفطرُ
وإذا مررتُ على معاهدكم ولا
هاجت بلابل خاطري ووقفت في
غدر الزمان بنا ففرّق شملنا
ردوا الركاب لعل من يهواكم
قد كدت لما غبتُم عن ناظري
لكن مصاب محمد في آله
للسادة الأبرار أنوار الهدى
أمر الخلافة ليس إلاّ فيهم
أهل المكارم والفوائد والندى
الحافظون الشرع والمهادون من
أفهل سمعت بـ (هل أتى) لسواهمُ
فهم النجاة لمن غدا متمسكاً
فالعلم علم محمد مستودعُ
والرجس أذهبه المهيمن عنهمُ

كم مثل ميكال وحق أبيهم
 وكفاهم فخرأ بأن أباهم الـ
 وبه تشرفت البسيطة واغتندى
 مولى تظللُهُ الغمامة سائراً
 وبكفه نطق الحصى ولكم غدث
 قد كنت أهوى أن أراك غداة يو
 لترى الحسين بكربلاء وقد غدا
 وغدا الحسين يقول في أصحابه
 من كل أشوس باسل لا يتشي
 باعوا نفوسهم لأجل تجارة الـ
 لله درهم شروا دار الفنا
 جادوا أمام إمامهم بنفائسٍ
 واستعذبوا مرّ الحتوف وجاهدوا
 أفنوا جسومهم بكل مهني
 سلّوا مواضيهم فسال من العدى
 بهم يسود وجبرئيل يفخر
 متبتل المزمّل المدثر
 إيوان كسرى هيبة يتناثر
 وتقويه من حرّ الهجير وتستر
 منها المياه فضيلة تتفجر
 م الطّف حياً في البرية ينظر
 لقتاله الجيش اللهم يسير
 قوموا لحرب عدوكم واستبشروا
 من فوق مهرٍ سابقٍ لا يدبر
 أخرى فنعم جزاؤهم والمتجر
 ببقاء أخراهم ولم يتأخروا
 من أنفسٍ طهرت وطاب العنصر
 حق الجهاد وجالدوا وتصبروا
 وبقوا على مرّ الزمان وعمروا
 فإن على وجه البسيطة أهر

٣- الحلبي الحائري

شاعر نجهل اسمه ونسبه وعصره، ذكره السيد جواد شبر في (أدب الطف)^(١)، وقال انه اطلع في مجموعة خطية قديمة ترجع كتابتها إلى القرن التاسع أو العاشر الهجري وجدها في مكتبة الإمام الحكيم العامة قسم المخطوطات رقم ٥٧٧. يقول انه وجد في هذه المجموعة ملحمةً طويلةً تقع في ٥٠٠ بيتٍ تقص وقعة كربلاء بمنظومة رائية وهي للحلبي الحائري، وأولها:

أفكر والصب الحزين يفكرُ وأسهر ليل والمصائب تسهرُ
ويستدل أن الشاعر جاور الحائر المقدس شأنه شأن الكثير من محبي سيد الشهداء عليه السلام،
ودلينا قوله في نفس القصيدة:

أيا سادتي يا آل أحمد حبكمُ أموت عليه ثم أحيأ وأنشرُ
أنا الحلبي الحائري وليكمُ وضيفكمُ والضيف يجبي ويجبرُ
أقول: ان صديقي الأديب سعيد هادي الصفار أطلعني على مجموعة خطية نادرة تقع
في ٢٣٣ صفحة تحتوي على قصائد في مرثي الحسين بن علي عليه السلام منها القصيدة المشار
إليها سابقاً تقع في أول المخطوط وأولها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة الحلبي الحائري، هذه الحلبية في مقتل الحسين عليه السلام وقد قالها الحلبي غفر
الله له، وعددت أبيات القصيدة فوجدتها ٦٤٢ بيتاً مما يدل على أنها غير المخطوطة التي
أشار إليها السيد جواد شبر في موسوعته (أدب الطف).

(١) أدب الطف أو شعراء الحسين / السيد جواد شبر: ج ٥ ص ٤٩.

لم تحدثنا المصادر التي ترجمت للحلبي الحائري إلى نشأته، ولا إلى شيء يتصل بمراحل حياته واتصالاته برجال عصره والبيئة التي عاشها، ولم يصلنا شيء من شعره غير هذه القصيدة، لذا فلا يمكن إعطاء صورة واضحة وشاملة عن شاعريته، ومهما يكن من أمر فإن هذه الملحمة تدل على طول نفس الشاعر في النظم وتضلعه في اللغة وإحاطته التامة في علوم التاريخ وسيرة أهل البيت عليه السلام. ولكن المؤسف حقاً أن النسخة هذه فيها أبيات ملحنة وخارجة عن الوزن، وبعضها فاقدة للترابط، ولعل ذلك بسبب استعجال كاتبها، ونرجح أن الحلبي قد ألف وصنف غير هذه المطولة الشعرية، وننقل للقارئ نص هذه المطولة عن المخطوطة المشار إليها:

قال الحلبي الحائري طاب ثراه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أفكر والصبّ الحزين يُفكّرُ	وأسهر ليلي والمصائب تُسهرُ
ويطرقني هم النوائب دائماً	ولكن إذا هل المحرم يكبرُ
ويظهر همّي يوم عاشور فالبكا	حليفي وقلبي بالأسى يتفطرُ
يذكّرني يوم الطفوف فأثنني	ودمعي على الخدين يهمي ويقطرُ
لفعل بني حربٍ وآل أميّة	يكاد لهم قلبي أسى يتفطرُ
لكل الرزايا دون ذا الرزء سلوة	وكل مصابٍ ماسوى السبّ يصغرُ
كأنّي بمولاي الحسين وصحبهِ	كأنجم ليلٍ بينها البدر مقمرُ
أيا صاحبي إن كنت ممن تودني	وتضمّر مثلي ما أجنّ وأضمّرُ
فقف بفناء الغاضريات وقفةً	لتندب شجواً ثم بالحزن تظهرُ

لتخبر بالأحوال مَنْ ليس يشعرُ
منظمة كالدرد والدرُّ ينثرُ
كذا ساير الأخبار فيها التكرُّرُ
أيعذرني ذا اللبِّ أم ليس يعذرُ
رواية ما قد جاء في الكتب يسطرُ
أبو مخنف لوط ابن يحيى المخبرُ
دعا بدواةٍ ثم بيضاء يسطرُ
وصية خير في العواقب تذكرُ
وكل بلاد لست فيها احذرُ
وهم أربع تلوي الحجاز وتصدرُ
يحاول هذا الأمر إذ ليس يقدرُ
مصاحب محراب مُصلِّ ومكثرُ
سيضبو كما الليث الهصور ويصبرُ
به ظافراً فارفق به حينَ تظفرُ
أبوك وإن الأم أзка وأطهرُ
يزيداً أعاريب الشِّام وأكثرُ
يخبر بالحال الوليد ويشعرُ
دعا بالحسين الطهر الآن يحضرُ
يخبر بالحال الحسين وينظرُ

وخذ مقتل السبط الشهيد بشرخه
فها أنا قد نظمته في قصيدة
مكررة فيها القوافي لطولها
فيا ليت شعري حينَ لأنَ قريضها
بلى انا معذورٌ لأنِّي ناظمٌ
رواه لنا الكلبيُّ ثمَّت بعده
بأن ابن هندٍ حينَ جاءت وفاتُهُ
وأوصى يزيدا في الكتاب بأمره
بنِّي لقد وطَّأت كل قبيلةٍ
سوى نفر أخشى عليك نفورهم
فأولهم نجل القحافي لأنَّه
وثانيهم نجل ابن خطاب انه
وثالثهم نجل الزبير فإنَّه
ورابعهم فهو الحسين فإن تكنُ
لأنَّ أباه ليس يدرك فضلهُ
فحينَ قضى نحباً وباع لابنه
دعا برسولٍ نحو طيبة قاصداً
فلما أتى نحو الوليد ابن عتبةٍ
فجاء رسول للوليد بن عتبةٍ

فقال حسين عندها لعيده
فاما سمعتم مني الصوت عالياً
فجاء إليه السبط ثم نعاله
فقال له هذا كتاب أميرنا
فقال حسين لا أظنك قانعاً
فقال الوليد الرأي رأيك فانصرف
لئن أنت فارقت الحسين فلن ترى
كثعلب برّ بعد أخذ تركته
فقال الحسين الطهر إنك كاذب
ولا دون أن اهرق بسيفي دماءكم
فقام حسين مغضب الجاش حوله
وجاء إلى قبر النبي مُسلماً
وقال ألا يعزز عليك فراقنا
وجمّع أهليه وفوض رحله
فما زال يفري البيد حتى لقد أتى
وصار يؤمّ الناس في صلواتهم
ويجلس ما بين الحطيم وزمزم
فلما أتى أهل العراق حديثه
وجاءت إليه كتبهم بخديعة

ألا فاجلسوا من ظاهر الباب وانظروا
عليّ سريعاً فادخلوا وتآزروا
معاوية فاسترجع السبط ينكر
يزيد فبايع فهو فينا مؤمراً
ببيعته في السرّ والجهر أشهر
فقال له مروان أنت مقصر
له أثراً ما عشت والقتل أجدر
فليس ترى إلا غباراً يغبر
اتقتلني بالله لم تك تقدر
ايا ابن زرقاء العيون المعزر
مواليه جمعاً وهو بالسيف يخطر
فودعه والعين بالدمع تهمر
فانا جميعاً عن فراقك تنفر
وأوصى إليه والشقيق يحذر
إلى مكة والناس للحجّ حضروا
نهاراً وليلاً قائماً يتفخر
فيعذر في جنب الإله وينذر
وموت ابن هندٍ كاتبوه وأكثروا
بأنك تأتينا ولا تتأخر

ثم ارننا فاقدم فأنت المؤمر
ونحن جميعاً شيعة لك تنصر
دعا مسلماً وهو ابن عم المطهر
سبيل الهدى يرشد بك المتحير
دليلين لا وانٍ ولا متأخر
وذلك فخر لأبن عم المطهر
وماتا وأضحى مسلماً متوغر
فموتهما قال به أتطير
من الخبر المردي فسر حيث تؤمر
على الجنب وهو الكاره المتصبر
فتى قد رمى ظبياً بنبل ينفر
ألا فايقنوا يا قوم بالنصر وابشروا
بكوفان يهدي أهلها ويبشر
وأصحابه جمعاً ولم يتأخروا
على بيعة الرضوان للحق ينصر
فسرّ بما يأتي إليه المبشر
على أهل كوفان وللأمر ينظر
وبيعته كادت لها الأرض تفرط
يؤم يزيد في دمشق يخبر

وقالوا قد اخضر الجنب وأينعت
وأنت لنا مولى وأنت إمامنا
فحين أطالوا الكتب والرسل نحوه
فقال له سر نحو كوفان واتبع
فسار على اسم الله مستأجراً له
مطيعاً لأمر السبط لا عاصياً له
فضلا وحرارا في الطريق واظميا
وووجه نحو السبط أي راجع
فقال له لا بل أظنك راجعاً
فجدّ السرى يطوي الفيافي ميمماً
فمر على ماءٍ لطبي وعنده
فقال أصبنا بالنكال عدونا
فاقبل حتى صار غير مضجع
وبايعة المختار أول بيعة
فبايعه عشرون ألف مبايع
وبشر مولاي الحسين بحالهم
فلما رأى النعمان إذ كان والياً
تظاهر أشيع الحسن لمسلم
فنفذ سراً قاصداً بكتابه

بأن مسلماً قد صار في أرض كوفة
 وأعلمه فاشتدّ من ذلك وجده
 فَوَلَّ عُبَيْدَ اللَّهِ أَمْرَ عِرَاقِنَا
 فَوَلَاهُ كُوفَانَ وَأَرْسَلَ عَهْدَهُ
 وَكَانَ عَلَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَالْيَأَى
 فَلَمَّا دَنَا مِنْ بَابِ كُوفَانَ لَابِسًا
 فَوَافَى وَكَانَ النَّاسُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 فَلَمَّا رَأَوْهُ أَيَقْنُوا بِقُدُومِهِ
 فَقَالُوا لَهُ أَقْبِلْتَ يَا خَيْرَ مُقْبِلٍ
 فَصَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمِي بِسُوطِهِ
 إِلَى أَنْ أَتَى قَصْرَ الْإِمَارَةِ مَسْرِعًا
 فَلَمْ يَرِ حَوْلَ الْقَصْرِ مَن يَخَافُهُ
 وَخَبَّرَ عَنْهُ قَالَ بَعْضُ لِبَعْضِهِمْ
 وَكَانَ مَجِيَّ الرَّجْسِ لَيْلًا بِكُوفَةٍ
 فَحِينَ أَضَاءَ الصُّبْحُ جَاءَ بِجَمْعِهِ
 فَقَامَ خَطِيبًا فِيهِمْ وَهُوَ خَائِفٌ
 وَخَوْفُهُمْ بِأَسِّ بْنِ هِنْدٍ وَجِنْدِهِ
 فَمَالُوا وَحَالُوا عَنْ مَوَدَّةِ مُسْلِمٍ
 وَأَصْبَحَ فَرْدًا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَعِينِهِ
 فَبَايَعَ كُلَّ النَّاسِ وَالْأَمْرَ يَحْضُرُ
 فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ وَهُوَ الْمُدَبِّرُ
 وَكُوفَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي تَتَحَذَرُ
 إِلَيْهِ فَسَّرَ الْكَافِرَ الْمُتَجَبَّرُ
 فَأَقْبَلَ وَهُوَ الْخَائِفُ الْمُتَنَكَّرُ
 كَلْبَسَ الْحُسَيْنِ الطَّهْرَ وَهُوَ مَذْعَرُ
 وَكُلَّ صَبَاحٍ بِالْحُسَيْنِ يَبْشُرُ
 وَغَرَّهَمُ مِنْهُ اللَّثَامُ الْمَسْتَرُّ
 وَخَيْرَ إِمَامٍ أَنْتَ بِالْأَمْرِ أَجْدُرُ
 وَيَمْسُكُ عَنِ رَدِّ الْجَوَابِ وَيَقْصُرُ
 فَصَاحَ عَلَى النِّعْمَانَ وَهُوَ يَكْبُرُ
 فَافْرَجَ عَنْهُ الرُّوعَ وَالْقَلْبَ يَحْذُرُ
 أَيَا وَيَحْكُمُ وَجْهَ ابْنِ مَرْجَانَةَ انظُرُوا
 بِمَخْدَعَةٍ وَهُوَ اللَّعِينُ الْمَكْفُرُ
 وَنَادَى جَمِيعَ النَّاسِ بِالْمَسْجِدِ احْضُرُوا
 يَخْذَلُهُمْ عَنِ مُسْلِمٍ وَيَحْذُرُ
 وَإِقْبَالَ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَغَيَّرُوا
 وَبَيْعَتَهُ فَاسْتَبَدَّلُوهَا وَأَنْكُرُوا
 وَيَنْصُرُهُ وَالْقَلْبَ مِنْهُ مَخْبِرُ

فقال له المختار لا تتحذرُ
فسر في سواد الليل والليل أسترُ
وأعلمه بالحال حتى يخبرُ
إليهم ولا يأتي ولا يتطيرُ
حزيناً كئيباً صدره متوغرُ
على مضضٍ منه هنالك يضمُرُ
لرتبته في مذحج^(١) ويوقرُ
هناك عبيد الله وهو معززُ
أذقه الردى إن كنت للثأر تؤثُرُ
وأشهر سيفاً للمنية يقطرُ
فيعرض عنه وهو للبغض مضمرُ
فقال عبيد الله ذا الشيخ يهجرُ
فقال له هاني لأنت مقصرُ
أردتُ خروجاً فاعتراني التعسرُ
ولا كافر إلا إذا كنت مجبرُ
عن القتل خوف الله والله يحذرُ
نجوت بقتل الفاسق المتجبرُ
فذلك جلف فاسق متجبرُ

وجاء إلى المختار يشرح أمره
أيا مسلم إن كانت القوم انكثوا
إلى حي عبد الله أعني ابن جعفرِ
حسيناً ليرجع لا يحث مسيره
فجاء إلى هاني ابن عروة هارباً
فآمنه من خوفه وأجاره
وكان عبِيد الله يكرم هانياً
فاخره عنه السقام فعاده
فلما أتاه قال هاني لمسلمٍ
فقام إلى بيتٍ له وسط مخدعٍ
فظل عبِيد الله يسأل هانياً
وينشد أشعاراً ليخرج مسلمٍ
وقام فوَلَّى ثم أقبل مسلم
فقال له: مه لا تلمني فإنني
ولم أك أبداً بالقتال لمسلمٍ
وتالله إننا من أناسٍ يردّنا
فقال فإن لم تقتلن فإنما
فقال له لو كنت للرجس قاتلاً

(١) مذحج: إحدى قبائل الكوفة، ينسب إليها الزعيم هاني بن عروة.

فقال عُبَيْدُ اللَّهِ بعد مضيْنَةٍ
خذ المال واطلب في القبائل مسلماً
وذلك جاسوس اللعين ابن كافرٍ
وكان خبيث الأصل نغلاً مزناً
فجاء بمكر معقل متجسساً
فقال له هذا ابن عوسجة الذي
فجاء إليه معقل قائلاً له
وإني لشامي غريب فدلني
فجاء به يسعى إلى دار هاني
إلى ابن زياد معلماً ان مسلماً
فأقبل هاني بعد ذلك داخلاً
فلما أتى هاني إليه مسلماً
فقال عُبَيْدُ اللَّهِ آويت مسلماً
فأبدى جحوداً بالذي قال مخبراً
وقال له هل تعرفني فأسقطت
فقال أتاني مسلم واستجارني
فقال له إن لم تجئني بمسلم
فقال له هاني أيا ابن سميّة
فقال ادن مني ثم أقبل ضارباً

لمعقل مولاه امثل ما أدبرُ
لعلك تلقاه بخدع فتظفرُ
وداهية في الخدع والمكر مشهرُ
عدواً لأهل البيت للبغض مظهرُ
يسايل عنه وهو للحب مظهرُ
له يقبض الأموال بالحال يخبرُ
لأني لأهل البيت أهوى وأنصرُ
على ابن عقيل والمخوف محيرُ
فما زال حتى صار بالأمر يخبرُ
بمنزل هاني للجهاد يذكرُ
على ابن زياد للسلام يذكرُ
لعادته فيما مضى وهو منكرُ
لشق العصى إذ أنت بي لا تفكرُ
فقام إليه معقل يتبخترُ
يداه لعرفان الذي هو منكرُ
مخوفاً واني لست بالجار أغدرُ
وإلا بحدّ السيفِ رأسك يجدرُ
أجيك بضيقي أنت بالغدر أجدرُ
لعرنينه والأنف بالدم يقطرُ

وعنفه في قيده يتعفّر
بأن يعلموا قومي بحالي ويبصروا
وقد أهدقت بالقصر وهي تكبرُ
ألا اخبرهم بالحال كي يتذمروا
فصاحبكم حيّ سميع ومبصرُ
إلى دارهم جمعاً ولم يتأخروا
إلى ابن زياد وهو بالجمع مكثرُ
أحاطوا بباب القصر والقصر محصرُ
بأن يبطنوا بالروح منه ويُقهرُ
شريح أيا قوم ارجعوا وتحذروا
لصاحبه في لومه وهو منكرُ
بأجمعهم عن مسلم وتنكروا
من الجمع إنسانُ يعين وينصروا
فجاء إلى باب لطوعة ينظرُ
وقد عاينته وهو للباب ينظرُ
إليك فهل من شربة لي تحضرُ
فذلك يا مولاي عندي يحضرُ
وقالت له ماذا الذي تنتظرُ
انا مسلم هل جيرة منك تحفرُ

فانهكه ضرباً وهشم وجهه
فنادى ألا وامدحجاه وكيف لي
فجاءت إلى قصر الإمارة مذحج
فقال لشرحون وقد كان حاضراً
فقال شريح أيها الناس نهنوها
فولوا وقالوا الحمد لله وانثنوا
وفي غد ذاك اليوم أقبل مسلم
بأربع آلاف رجال أشدة
فخاف عبيدُ الله من وقت جمعهم
فقال لهم قاضيهم وهو مشرفُ
جنود يزيد فانثنى كلُّ واحدٍ
فلما دجى الليلُ إليهم تفرّقوا
فلما أضاء الصبح لم يرحموا له
فأصبح فرداً خائفاً متحذراً
فهروا حتى إذ أتى باب طوعة
فقال أيا أمّاه أتي لآعب
فقلت له ما أتا ملة يا فتى
فقال اسقيني شربة فاتت بها
فقال لها اهلي بطيبة انني

أنا ابن عقيل والمخوف محيرٌ
تجد وَرراً مَّما تخاف وتحدُرُ
وفي الدار لم يشعر بحالك مخبرُ
الدخول إلى بيت لها وتكرُرُ
فأقسم أني لست بالسِّرِّ أظهرُ
وإياك أن تدري بذلك مخبرُ

...

حوت مسلماً في بيتها يتسترُ
وطوقه طوقاً به يتفاخرُ
أسيراً به في قيده يتعثرُ
فجاء إليه والرجال تكبرُفا
إلى مسلم تدعو ثبوراً وتبدرُ
إليه السماء فالله يعطي ويقدرُ
وأدمعها في خدها تتحدُرُ
تلقاءهم ضخم الساعدين غضنفرُ
وأشجع من ليث على الشبل يزجرُ
وابادهم وهو الكمي المصبرُ
له بعهود الله أن ليس نغدرُ
فجاءوا به نحو اللعين يجرُ

وقال لها خلفتُ أهلي بطيبة
فقلت له ادخل آمناً غير خائفٍ
ألا فادخل البيت الذي أنت عارف
فلما رآها ابن لها وهي تكثر
ألج عليها في السؤال فأعرضت
فقلت له ذا مسلم قد أجرته

...

فاخبره في أذنه أن أمه
فألبسه تاجاً وحلاه خلعةً
وأومى إلى ابن الأشعث انهض فاتي
وضم إليه خمسمائة فارسٍ
فاصغت إلى الأصوات طوعة وانثت
فقال أيا أم اتق الله واحمدي
وقال اتيني درعي فجاءت بدرعه
فقام فهز الباب ثم دحابه
فتى كان أحيا من فتات حييةٍ
وأفناهم بالسيف ضرباً مبرحاً
فقالوا لك اليوم الأمان وأقسموا
فكف الأذى عنهم وألقى سلاحه

مطيعاً لهم بل انهم قد تدبّروا
عليها غطاء مدغلاً ليس يظهر

...

إلى نحو باب القصر ظمآن يعثرُ
زلالاً من الماء اللذيذ محضُ
ليشربها والماء في فيه أحمُرُ
فأسقط وسط الكأس ثغر منثرُ
فقال إلهي أنت بالحال تنظرُ
إلى ابن زياد وهو بالكف مقصرُ
إليه أنت الفاسق المستجيرُ؟
بسور الأماني والأماني تغرُ
ولو أنني يوم القيامة أخسرُ
لأمر ولكن لارشاد أذكرُ
فقتلك هذا اليوم لا يتأخرُ
إلى عمر هذا ابن سعد وأخبرُ
فقتلك هذا اليوم لا بدّ يحضُرُ
تدينتها بالكراهة إذ أنا معسرُ
فخذ جثتي وافعل بها حيث تقبرُ
تخبرُ بالحال الحسين وتشعرُ

وقيل بأن لم تتخذ صدق قولهم
بان يحفروا بيراً له في مجازة

...

فجاؤا به في أسره يسحبونه
فعاين فيه قلة وهي ملؤها
فقال اسقيوني شربة فأتى بها
فألقاه من فيه دمياً يمجهُ
وام إلى نحو السماء بطرفة
وأدخل وسط القصر حتى لقد أتى
فقال عبّيدُ الله وهو محدقُ
أيا ابن عقيل جيت تفسد أمرنا
فقتلك هذا اليوم حان وقوعه
فقال له والله ما جيت مفسداً
فقال ابن مروان فلا تعتذر لنا
فقال له دعني أوصي بحاجتي
فقال عبّيدُ الله أوصي بما تُرد
فقال علي يا ابن سعد داراهم
ألا فاقضها عني ومن بعد موتي
وحاجتي العظمى تنفد قاصداً

ليرجع عنكم انني كنت قبل ذا
 فجاء إليه مخبراً بوصاته
 فقال عبّيد الله أمّا ديونه
 فلا حاجة فيها وأمّا ابن عمّه
 واومى إلى من حوله صعّدوا به
 فألقوه مقتولاً على أم رأسه
 وقال اخرجوا هاني إلى السوق واضربوا
 فهذا جرى في مسلم وابن عروة
 وأقبل مولاي الحسين بأهله
 إلى أن أتى في قصده بطن حاجر
 وأرسل عبّيد الله أعني ابن يقطر
 وكان رضيع السبط من دون أهله
 فكاتبهم أن ابن عمي مسلم
 وقد جئتكم بالأهل والصحب أبتغي
 فلما أتى بالقادسية ساير
 وكان حصين بالطريق موكلاً
 فقال له من أنت قال انا امرؤ
 فنفذه مستأسراً بكتابه
 فقال له أصعد يا فتى فوق منبري
 كتبت إليه بالقدوم أبشّر
 إلى ابن زياد وهو بالقول مظهر
 وجثته فافعل بها حيث تؤمّر
 ومرجعه عنا فلسنا نخبر
 إلى سطح أعلا القصر وهو يكبر
 إلى الأرض يهوي بالدماء مشهراً
 قلايده بالسيف وهو يجزّر
 على صحّةٍ والله أعلا وأكبر
 وأصحابه من مكّة لا يهجر
 فأرسل قيس بن المسهّر ينظر
 إلى أهل كوفان يحث ويصدر
 كفاه بهذا مفخر حين يفخر
 يخبر عنكم ما يسر ويبهر
 رضى الله في إرشادكم ثم أوثر
 فتى مشهراً وافي حصيناً يسيراً
 لينظر ما يأتي العراق ويصدر
 رسول لمولاي الحسين ابشّر
 إلى ابن زياد وهو أشعث أغبر
 وسبّ حسيناً تكف ما تتحذر

ألا أيها الناس اسمعوا وتدبروا
وفاطمة الزهراء والطهر حيدر
وان رغمت آناف قوم وأنكروا
فإن لم تجيبوا داعي الحق تخسروا
وسب يزيداً وهو للبغض مظهر
فمالت به حد السيوف تجرر
أتينا جميعاً مع زهير نسير
نزلنا بعيداً عنه للكره نضم
ونحن جلوس للطعام يبكر
إليه فأقبلنا لذاك نفكر
ونحن صموت والأمير محير
أيدعوك مولاك الحسين فتقصر
فقام إليه كارهاً يتضجر
بوجه طليق ضاحك متبشر
وفوض نحو السبط والسبط ينظر
ألا فالحقي بالأهل والأهل أسمر
وإلا فهذا آخر العهد وانظروا
وان عبّرونا البحر والقلب يذكر
فقال لنا سلمان وهو المؤمّر

فقام خطيباً ثم قال مصرحاً
ألا إن خير الخلق طراً محمد
وبعدهما السبطان أكرم خلقه
وإني رسول للحسين إليكم
وسبّ عبيد الله سباً مبرحاً
وقال عبيد الله دونكم الفتى
وحدث قوم من بجيلة اننا
وكان إذا ما السبط حلّ بمنزل
فجاء رسول منه يوماً بمنزل
فسلم واستدعى فتى القين دُوننا
وظلنا وكان الطير فوق رؤوسنا
فقال له من جانب الخدر عرسه
ألا فأجبه واستمع لحديثه
فما كان إلا ساعة ثم جاءنا
وأومى إلى فسطاطه ورجاله
وقال ألا يازوجتي انتِ طالق
وقال ألا من كان منكم موافقاً
ألا فاسمعوا مني حديثاً ذكرته
فلما فتحناه سررنا بفتحِهِ

بني سررتم بالغنيمة عاجلاً
 فقال إذا أدركتم في زمانكم
 ألا ان ذاك النصر أوفى غنيمة
 وودعهم ثم استقل بجمحه
 وجدّ الحسين السير حتى لقد أتى
 فقال له من أين أقبلت راشداً
 فقال اخبرني ما وراءك يا فتى
 ومن بعده عاينت في السوق هانياً
 فارعب ثم استعظم السبّ قوله
 فقالوا له أصحابه ارجع مصاحباً
 فعاين أولاداً لمسلم حوله
 فقال لهم لا خير في العيش بعدما
 وقال ارحلوا ثم استقوا الماء مكثرأ
 وقال ألا يا أيها الناس من يكن
 ليمضي على هذا الشعب مولياً
 فما الوابأعلام الفلا وتفرقوا
 ولم يبق منهم غير من كشف الغطا
 كأصحاب موسى في الذمام وفي الوفا
 منازلهم في الخلد فابتدروا لها
 فقلنا أجل لا زلت للدين تنصراً
 شباب رسول الله للنصر فانصروا
 لكم أبداً مما أصبتم وأوفر
 وسار أمام السبط يزهو ويفخر
 زروداً لقاها فارس متنكر
 فقال له من نحو كوفان أصدر
 فقال له عن مسلم تتخبر
 فتى عروة وهو القتل المشهر
 مراراً لترجيع الكلام يكر
 عن القوم واعلم انهم بك أغدر
 وادمعهم في حزنهم تتحدر
 رأيت ذراري مسلم تتحرر
 وجاء إلى أعلا الزيالة ينظر
 يريد سبيل الانصراف فيؤثر
 فليس عليه من ذمامي تحجر
 يمينا ويسرى فاستقلوا وأدبروا
 له من جنان الخلد وهو مطهر
 لعمرى وهم أوفى ذماماً وأصبر
 وخيل المنايا بالحمام تعثر

أفوز كما فازوا هناك وانصرُ
بوادى سراب وهو بالماء مكثُرُ
بأصحابه اللهُ أعلا وأكبرُ
فقال أرى نخلاً يلوح ويزهرُ
سواد هواد الخيل والسمر تبدرُ
مع الحرّ خيل كالسعالي تسيُرُ
وأعلامها كالطير حين تطيرُ
بذي حسم والقوم للماء هجرُ
هوالك من حر الظما تنفرُ
الا اسقوهم الماء الذين وأكثرُوا
وقال لهم ان شئتم فتظهروا
ولمّ حسين الجمع وهو يكبرُ
يؤم بهم ثم انثنى وهو يبدرُ
فما لكم وتر عليّ فتونروا
يعاتبهم في كتبهم ويذكرُ
وانا لما في هذه الكتب ننكرُ
بخرجين مملوبن كتباً ليعذروا
عليهم أوفاً والفريقان حُضُرُ
أمرت بانى لا أخليك تدبرُ
إليك من الأمر الذي تنتظرُ

فيا ليتني في ذلك اليوم حاضر
وسار إلى أن حل في غد يومه
فصاح لدى نصف النهار مصوتاً
فقالوا ولم كبرت يا صاح ابنا
فقالوا له ان صحّ قولك إنما
فما كان الآ ساعة ثم اقبلتُ
أسنتها مثل (اليعاسيب) لَمْعُ
وكان حسين قد حوى الماء دونهم
فجاء إليه الحر موقف خيله
فنادى حسين صحبه وعبيدهُ
فأرووهمُ جمعاً وأرووا خيولهم
وأذنّ وقت الظهر منهم مؤذن
كذلك وقت العصر قام مشمراً
فقال دعوني نحو يشرب راجعاً
فقام إليهم خاطباً متعذراً
فقالوا له ما هذه الكتب كتبنا
فقال ألا يا عقبه اخرج إليهم
فجاء بكتب ملصقات فعدها
فقال له الحر الرياحي انني
فقال الحسين الموت أقرب شفه

فقال ارحلوا يا قوم نطلب أرضنا
وعارضه في السير يقصر وجهه
وجاء به في سَمَتِ قصر مقاتل
فقال لمن هذا الخباء الذي أرى
فقال لمولاه ادعه لي فجاءه
فقال له الجعفي تالله انني
فقام حسين نحوه متمشياً
فقال أعبد الله هل أنت ناصرٌ
فقال عفى أو خذ جوادي فإنه
فقال له مالي بمالك حاجة
ألا كل من يسمع نداي ولم يجب
وقام فوافارحله وهو قائلٌ
فقال ابن سمعان فسرنا بليتنا
يكرر ترجيعاً ويحفظ صوته
فسايره وهنأ فقال له ابنه
فقال له هومت في النوم ساعة
فقال يسير القوم والموت سايرٌ
فأيقنت أنا قد نعينا نفوسنا
أيا أبتا لسنا على الحق تشني

فإنعه والحر بالجيش مكثراً
فسار بأرض القطقطان تعيرٌ
فعابن فسطاطا يلوح ويزهرُ
فقيل لجعفي لظى الحرب يسعراً
وقال أجب مولاي إن كنتَ تنصراً
لمن خوف لقياه لذا البر أوثرُ
وجاء إلى فسطاطه وهو يزهرُ
مواس لنا بالنفس أم ليس تنصراً
سبوق ورخي فهو عسال أسمرُ
إذا لم تعنا بالطعان وتنصراً
لداعيتي فالنار فيه تسعراً
ألا فارحلوا واستنصروا الله تنصراً
فباريه وهو الناعس المتذعرُ
علينا بحمد الله طوراً ويجهراً
عَلِيٌّ أيا مولاي لم تتدبرُ
فَعَنَّ لعيني فارس متنكراً
إليهم وأعلام المنية تظهرُ
فقال علي وهو لله يشكرُ
فقال بلى الحق مظهرُ

ركائبهم في نينوى وهي ضمُر
تجاذب في أرسانها وهي تنفرُ
نزلنا به ان كان فيكم مخبرُ
طلول بأرض الغاضريات تذكرُ
فقال لهم حطوا الرحال وأصبروا
مطرحة والطير فيها تبكرُ
وهتك حريم الفاطميات يظهرُ
تُعلا على سمر القنا وتشهرُ
ونبعث فيها ثم نحيا وننشرُ
بكأس رسول الله ما ليس تسكرُ
بجنة عدنٍ صفوها لا يكدرُ
كمثل أصاميم القطا حين تنثرُ
وخيم بالنهرين لما يحصرُ
له ما الذي قد جيت فيه تخبرُ
أتيت له يا ابن النبي المطهرُ
فلما غدرتم بي فماذا أدبرُ
فما لكم وتر علي فتوتروا
بما فاه نجل المطهر يبدرُ
إلى ابن زياد بالذي قال يخبرُ

فقال جزاك الله خيراً وأصبحت
وقوفاً بها لم تخط في السير خطوة
فقال اخبروني ما اسم ذا المنزل الذي
فقالوا تسمى نينوى وامامها
وقيل لنا عن هذه أرض كربلا
ففي هذه الآثار تضحى جسوننا
وفي هذه يا قوم سفك دمائنا
وفي هذه يا قوم تُضحى رؤوسنا
وفي هذه حقاً تزار قبورنا
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا
فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا
وجاء ابن سعد نحوه بعساكر
فحط على شاطي الفرات وحاله
وأرسل نحو السبط قرة سائلاً
فلما أتاه قرة قال ما الذي
فقال أتتني كتب أعيان مصركم
ولكن دعوني نحو يثرب راجعاً
فآب إليه قرة قائلاً له
فرد ابن سعد قوله بكتابه

حسيناً نجاةً إذ أتى يتعذرُ
وأصحابه حتى يذلوا ويقهروا
وغدرهم في حربه قد تآزروا
يمنعهم عن وردها ويحصروا

...

فأقبلت الفرسان للحرب تبدرُ
فجاءت إليه زينب تتعثرُ
أخي قد أتاك القوم للحرب تبدرُ
وقل لهم ماذا تريدون وأخبروا
وصار بما قال الإمام يخبرُ
يزيداً وإما حربنا فتخيرُوا
فقال دعوني نحو ليلتي أتفكرُ
وقال لهم يا صحب لا تتحذروا
عليه وجدوا السير فالبر مقررُ
بأهليكم يا قوم فالله يقدرُ
وقبحاً لعيشٍ بعد فقدك يؤثرُ
وددت بأني بعد فقدي أنشرُ
ولا أنثني مولاي عنك واعدروا
كقول زهير دمعته يتحدرُ

فقال عُبيد الله هيهات تبغي
ألا فامنعه الماء لا يشربنه
فلما رأى السبط الزكي فعالمهم
فحاط ابن سعدٍ بالشرايع كلها

...

ونادى أخيل اللات بالنصر فاركبي
وكان الحسين الطهر في البيت جالساً
وقالت وقد أبدت لذلك خيفة
فقال لعباس أخي امض نحوهم
فجاء إليهم راكباً في فوارسٍ
فقالوا له إماتبايع أميرنا
فجاء إليه مخبراً بمقاهم
فلما أجن الليل جمع رحله
ألا اتخذوا ذا الليل بكرةً واركبوا
جعلتكم في واسع الحل فاذهبوا
فقالوا له حاشا وكلامثلنا
فقال زهير القين تالله انني
ويفعل بي ذا الفعل سبعين مرة
وجاء حبيب ابن المظاهر قائلاً

وقام إليه واحدٌ بعد واحدٍ
لحربهم في البيت يصلح سيفه
فلما رأته زينب متأهباً
ورامت إلى نحو الحسين كأنها
وتندب شجواً خيفة من فراقه
فقال أيا أخت اتقي الله واصبري
فصاحت وقالت يا أخي ومؤملي
فلا حاجة لي في البقاء وليتني
وجاءت إليه أم كلثوم حاسراً
أخي مَنْ لنا من بعد فقدك جامع
أخي قد شجاني ذا العليل وإنني
أخي أنت ريع لليتامى وعصمة
أخي أنت نور الله في أرضه الذي
فودعها مستعبراً ثم ردها
ونادى على أصحابه أن يقربوا
وعبّأهم للحرب بعد صلاته
ألا أيها الناس اسمعوا قول صادق
فإنكم إن تنصروا الحق تسعدوا
ألا فانسبوني من أنا ثم راجعوا

فأثنى عليهم ثم قام مشمراً
ومن حوله درع سبوغ ومغفر
بكت ثم قامت للذيول تجرُّ
سنى البدر من باب الخبا تتعثرُ
فقام إليها السبط ينهى ويزجرُ
ولا تخمئي وجهاً ولا تُلقِ معجرُ
أنفسك تنعاني وعيناك تقطرُ
توفاني الموت الذي أتَنظَرُ
فودعها والسبط يبكي ويكثرُ
ومَن ذا يسلينا ومَن ذا يصبرُ
لفقدك لا أسلو ولا أتصبرُ
لأرملة من جوعها تتضورُ
يضيئ ونورُ الله لا يتغيرُ
إلى خدرها مستغفر ومكبرُ
بيوتهم من بعضها ومسترُ
ونادى بأعلا صوته وهو مجهرُ
ولا تعجلوا جهلاً علي فتخسروا
وإلا فكفوا فالمسلم يعذرُ
نفوسكم بل عاتبوها وفكروا

يحلّ لكم قتلي بغير جناية
 أليس بجدي يستصح أذانكم
 أليس أبي خير الوصيين كلهم
 أما عرف الإسلام فينا، وعندنا
 فقالوا له إنّنا نقاتلك بغضة
 فلا تكثرن الخطاب وانزل لحكمننا
 فثاروا عليه بالنبال وبالقنا
 وأوتر قوساً ثم فوق سهمه
 وقال اشهدوا عند الأمير بأنني
 فلما رأى الحر الرياحي غدرهم
 تنكب مختاراً عن القوم ذاهلاً
 فلما رآه ابن المهاجر حائراً
 وأنت شجاع في الحروب غضنفر^(١)
 فقال له يا صاح إني مخيرٌ
 أخيرها في جنة ونعيمها
 فسار مغيراً ثم أقبل مسرعاً
 فخر عليه لا ثمّاً متعذراً
 فقال له من أنت قال أنا الذي

وهتك حريمي؟ نبؤوني وخبروا
 مودنكم إذ قال الله أكبرُ
 ويفخر جبريل بنا حين يفخرُ
 تنزل وحي الله في الكتب يسطرُ
 لك اليوم منا في الصدور توغّرُ
 او اصبر فإن الصبر للحرّ أجدرُ
 ونادى ابن سعد بالزفاة الأواثرُ
 وصوبه نحو الحسين يقدرُ
 لأول رام للقتال أذكّرُ
 وتصميمهم في حربه لا يفتّرُ
 يعاتبهم طوراً وطوراً يكفرُ
 فقال أمن خوف القتال تفكرُ
 إذا ما التقى الجمعان للحرب تبتدرُ
 لنفسي وما أدري الذي تتخيرُ
 وما بين نار حرها يتسعرُ
 إلى رحل مولاي الحسين يبشرُ
 يعفر خديه لديه ويصغرُ
 منعتك عن ورد وما كنت أشعرُ

(١) غضنفر: من أسماء الأسد.

و ابن علي اللوذعي الغضنفر
 فقال نعم إذ تبت فالله يغفر
 وآخر عمري للنزول أصير
 فجاء إلى نحو الطغاة يكر
 أنا الحرّ معروف وما أنا منكر
 أنا ابن رياح الحرّ ما أنا منكر
 فلما أتى كائتموه لتقهروا
 أسيراً وحيداً ظامياً متوعراً
 ظمياً حيارى حالهم متنكراً
 كفرتم إذا يا أمة السوء فابشروا
 وأخزاكم حقا خفوا الله واحذروا
 نبيكم حقا أولاً لكم أن تبصروا
 فيقتل فيهم وهو للسبط ينظر
 صريعاً على الرمضاء وهو معفر
 وثار حبيب نحوهم يتشهر
 ومولى ابي ذر على الحرب محذر
 لعوسجة وهو الغلام الغضنفر
 به رمق العينين تدنو وتنظر
 قضى نحبه بعضاً وبعضاً ينظر

بأن يقدروك القوم يا ابن محمد
 أنا ابن رياح هل ترى لي توبة
 أيا حر انزل قال إني فارس
 فقال له افعل ما تريد مجاهداً
 وقال اشهدوا يا أيها القوم اني
 ونادى ألا يا أمة ضلّ سعيها
 على ما دعوتم ذا الإمام بكتبكم
 وصار بأيديكم غريباً ومفرداً
 ومن حوله أصحابه ونساؤه
 وحرّتم ماء الفرات عليهم
 تجري عذاب الله عاجل دهركم
 أيا ويلكم ما أحمد الطهر جدّه
 وصار هناك الحر يحمل فيهم
 فكائمه الأقبام حتى رموا به
 فثار زهير بعده لقتالهم
 وأشراهم رمياً هلال بن نافع
 وأجدل فيهم مسلم وهو ينمي
 فجاء إليه السبط يمشي وقد بقي
 فقال تغشاك الآله برحمة

وجاء حبيب نحوه قائلاً له
 فقال له قولاً ضعيفاً بأنني
 وحنظلة أفناهم بقتاله
 وعابس ابن الشاكري بسيفه
 وجدّ بأصحاب الحسين بوارهم
 ولم يبق إلا آل بيت محمدٍ
 وكان له وجه صحيح كأنه
 وبارزهم مستبدرًا وهو قائل
 فثار إليه مرّة فحل قنْفذ
 فأسقط عن ظهر الجواد لوجهه
 فجاء الحسين الطهر من بعد ما قضى
 وقال على الأيام من بعدك العفا
 وجئن إليه نسوة علوية
 وشقّ عليه جيب كل كريمة
 وبارزهم عون وبعده محمدٌ
 وجندل عون عبد ابن قطبة
 وعامر التيمي أرادى محمدا
 وبادر عبيد الله أعني ابن سلم
 رماه مصيباً فالتقاها بكفّه
 بماذا توصي يا أخي وتخبّرُ
 أوصيكَ خيراً بالحسين وأكثرُ
 وسود ابن مولى الشاكري الصبرُ
 أبادهم ضرباً بحد مذكرُ
 إلى الحرب أشباه الأضاحي تجزُرُ
 فقام علي وهو في العقب أكبرُ
 سنا البدر يعلوه وقار ومنظرُ
 أنا ابن الحسين الطهر والجد أظهُرُ
 وعارضه في ضربة يتفخّرُ
 على ظمأٍ يدعو أباه ويكثرُ
 قضى وادمعه في خده تتحدروا
 بُنَيَّ فَعَيْشِي بعد فقدك يكدرُ
 أقمن عليه مأتماً وهو يقبرُ
 مطهرة حورية ليس تنظرُ
 سليل بيمينيه إلى الجود جعفرُ
 أخو طباءٍ فالرمح فيه مشجّرُ
 بعضب حسام فانثنى يتعفرُ
 عمير بن صبح وهو للسم موثرُ
 فأثبتته في الوجه والوجه مسفرُ

فلم يستطع تحريكها من جبينه
فوق عثمان بن خالد سهمه
وثار إليه في البراز مقنعاً
عليه قميص مرتد بإزاره
قد انقطعت أشراك شسع لنعله
فعاينه عمر بن سعد مبارزاً
فشدّ عليه بالحسام منفلقاً
فنادى أيا عماء وهو مجدل
و شدّ على الأزديّ شدة ضيغم
فأراداه شلواً كالعنيف مجدلاً
وعاد إلى نحو الغلام ملبياً
بان تدعني للنصر لست مجاباً
فعارضه وانتاشه فوق صدره
وكان يسمى قاسماً وهو مشبه
وجاء فألقاه هناك على ابنه
وعاد إلى فسطاطه ونسائه
وأجلسه في حجره مترشفاً
بكف شقي ينتمي وهو كاذب
ففاض دماً كف الحسين فصبه

فخرّ على عفر الثرى يتعفّر
إلى ابن عقيل وهو طفل مغرر
غلام كمثل البدر والوجه مسفر
وفي كفه سيف على القوم مشهر
تجاذبه في مشيه يتعثر
وقد كان أزدياً بهم يتفخر
لهامنه والكف منه مطير
فجاء إليه السبط كالصقر يبدر
تفارقه أشباله ميز مجرر
يفيض نجيعاً وهو بالبذل ينظر
وقال ألا يعزز علي ويكبر
تدارك يا عماء والعم يعذر
يطول به طوراً وطوراً يفكر
أباه الزكي الطهر في العقل تبهر
على دمن منه هنالك يقبر
فادنى بعبد الله طفل مغرر
فوفاه سهم ظل للنحر ينحر
إلى أسدٍ وهو الزنيم المكفر
على الأرض يرنو للسماء وينظر

وقال إلهي كن على القوم شاهداً
وقام فواراه إلى جنب أهله
وثار أبو بكر فتى الحسن الزكي
وعثمان نادى يا بني ألا اثبتوا
فليس لكم ولد لهم تتأسفوا
فثار ابن عبد الله واختلفت له
فأرداهما ذي الحضرمي بسيفه
وثار ابن عثمان لحف لي ساعة
فجندله عن سرجه بسنانه
فلما رأى العباس أخوته الا دنى
فظل الفتى العباس يحمل فيهم
وأبعدهم عن ما بهم متكلماً
فشدوا عليه بالنبال وبالقنا
وراد بمولاي الظماء بأهله
وسار يريد الماء يطلب نحوه
فظل يواريه ويبكي بحرقه
فقال جزاك الله بالخير من أخ
وعارضهم خيل ابن سعدٍ وفيهم
ينادي ألا يا ويلكم لا تمكنوا

بما فعلوا في عترة الطهر مجهرُوا
تكفنه النسوان بالذل حسرُوا
إليه فأرداه ابن عقبة يفجرُوا
نصيحتكم لله ثم تصبرُوا
على هذه الدنيا ولا تتحسروا
مع الحضرمي الضربتان وجعفرُوا
وكان اسمه هاني وفي اللون أبحرُوا
فأرداه خولي الأصنجي يكبرُوا
وأوداجه من نحره تتفجرُوا
قياماً وهم عبد الإله وجعفرُوا
فيقتلهم بالسيف والدم يقطرُوا
يعاتبهم فاستبدلوها وأنكروا
وقد قطعوا الأعضاء وهو مغررُوا
فمرَّ على أعلا المسناة ينظرُوا
وقد قتل العباس وهو معفرُوا
لفقد أخيه وهو للقبر يحفرُوا
فإنك عندي يا أبا الفضل تؤثرُوا
فتى دارمي كافر متجبرُوا
حسيناً من الماء الفرات فتقهرُوا

فعارضه خولي بسهم رمى به
فأقبل يدعو الله معتصماً به
فقال إلهي أنت في الحكم عادلٌ
وتعلم شكواي وتعلم موقعي
وعاد إلى فسطاطه ونسائه
فضجّ نساءه بالبكاء لقوله
فقال اتقين الله واصبرن للذي
وقام إلى حرب الطغاة بنفسه
وفي القوم كلبى يسمى بالك
وقنعه بالسيف من فوق هامةٍ
فعاد إلى نحو النساء فشدّها
وأقبل من نحو الخيام أمامه
تجاذبه النسوان كي يسجننّه
فقال لمن ارجعن عني فلم أكن
فعارضه حرب بن كعب بضربة
فصاح أيا عماء خذني فضمه
فشدّ عليهم ثم فرّق جمعهم
وحدثنا عنه حميد بن مسلم

فأثبتته في الوجه وهو يزهرُ
وقد خضبت كفّاه والدم يقطرُ
وبالحقّ بين الخلق تقضي وتنظرُ
وأنت بحالي عالمٌ لا تحبّبرُ
ينادي ألا هل شربة لي تحضّرُ
وكرب الظما والسبب للماء ينظرُ
بلينا به فالصبر للحُرّ أجدرُ
فجاء إليه الشمر بالجيش مكثّرُ
فجاء إلى مولاي بالركض مغورُ
فأدمى نواحي وجهه وهو محسّرُ
يميزوه والوجه في اللون أصفرُ
فتى لم يراقت وهو في السن أصغرُ
ويردنه عن عمه وهو ينفرُ
أفارق عمي فاكثرُوا (١)
فحلق منه الكف وهو مغورُ
إلى صدره والكف منه مطيرُ
بضرب يقدّ الهام منهم وينثرُ
لقد كنت يوم الطف للسبب أنظرُ

(١) في الشطر الثاني من البيت تصحيف لم أستطع قراءته.

فلم أرَ مكثوراً أشدَّ تصبراً
 فيحمل فيهم حملة الليث مغضباً
 فيتركهم كالشاة إذ حل بينها
 تحيط به الأقبام يمناً ويسرةً
 كفعل أبيه في الحروب وضربه
 فجاء سنان نحوه^(١) بسنانه
 طريحاً على الرمضا يدعو أباه
 ليحز منه الرأس والجيش حوله
 فارعب كفاه وانكب راجعاً
 الا ثكلتك الأم مالك راجعاً
 بعيني رسول الله شبّه عينه
 أأجعل خصمي في القيامة شافعي
 فأننى عليه الرجل من فوق صدره
 فقال له الشمير بن ذي الجوشن الذي
 فقال له احسر عن لثامك انفا
 يخبرني جدي بذفا فاكبّه
 تزعزعت الأفلاك واحتبس الحيا
 وأمطرت السبع الشداد دماً له

(١) في الأصل: نحرته، والصواب: نحوه

وإملائه وهو الخليم المدبر
 إلى خيم النسوان للنهب تدر
 ألا انهم من قوم عادٍ لأكفر
 فقال لهم شمرٌ اقتلوه وجزروا
 صبي صغير للردى يتنظر
 أبو الحجج الأطهار وهو المطهر
 خيولكم صدر الحسين وكسروا
 فسار بهم خولي وهو المسير
 بلا وطأ فوق الركائب حسر
 وحوش الفلا للحزن تبكي وتزفر
 إلى ابن زياد وهو للرأس ينظر
 على شفثيه للثنايا يكسر
 إلى جنبه إذ ظل للرجس ينهر
 رأيت رسول الله ليس يفتر
 لها دائماً والشيخ يبكي ويكثر
 بأنك شيخ للصيانة تذكر
 حمامك فاصمت لا تفردت تذكر
 فصعد فيهم طرفه يتنظر
 فضايحك بين الخلايق تنشر

وسبحت الأملاك من حلم ربه
 وأقبل أصحاب ابن سعد بجمعهم
 ليسلبن نسوان الحسين وأهله
 وكان علي بن الحسين ممرضاً
 فقيل له هذا مريض مبرح
 فدافعهم عنه الآله لأنه
 ونادى ابن سعد بالطغاة الا اوطنوا
 وعلّوا على روس الرماح رؤوسهم
 إلى ابن زياد والسبايا أمامه
 وسار ابن سعد بالرؤوس وأصبحت
 وأصبحت الأسرى تقاد بذلة
 وفي يده اليمنى قضيب فحطه
 وكان إذا زيد بن أرقم جالسا
 وقال له شل القضيب فإنني
 لتقبيله هذي الثنايا ورشفه
 فقال عبيد الله لولا تيقني
 أذقتك من كأس المنية عاجلاً
 وأدخل نسوان الحسين أمامه
 وقال هن الحمد لله إذ غدت

فقامت إليه زينب ابنة فاطم
 ونحن أناس طهر الله بيتنا
 فقال لها تأبين إلا شجاعة
 فقالت له ما للشجاعة والنسا
 وعاین زين العابدين مكتضاً
 فقال له ابن الحسين وصوته
 فقال أليس الله بالطف قاتلاً
 فقال له السجاد قد كان لي أخ
 فبضّعتموه بالسيوف جراءةً
 فقال عبید الله هل فيك جرأة
 ألا فاقتلوه عاجلاً فتعلقت
 وقالت ألا فابدأ بقتلي دونه
 فحف اللعين الرجس عنه لأجلها
 فقام خطيباً فيهم وهو معجبٌ
 وقد نضت الرجس اللعين لقوله
 فقال له الأزدي والشيخ مغضبٌ
 ألا يا عدو الله أنت ومن له
 أتشتم من لولا هداية جدّه
 ألسنت من الأولى تدين بدينهم

فقالت له بل أنت بالله تكفرُ
 وأكرمنا والله يعطي ويقدرُ
 لأن أباك الشاعر المتمهرُ
 ولكن صدري بالأسى متوعرُ
 فقال له من أنت والشبه مخبرُ
 ضعيف لما قد ناله الضر مجردُ
 علياً فأوصى وهو في العقب أكبرُ
 يسمى علياً وهو مني أكبرُ
 على الله بالتهوين ظلماً تدمروا
 لرد جوابي أم على القول تقدرُ
 به زينب في ذيلها تتعثرُ
 أيابن زياد عف فالطفل يعذرُ
 ونادى منادٍ منه بالمسجد احضروا
 يعرض في سب الحسين ويكثرُ
 فما آواه نيران الجحيم تسعرُ
 فتى ابن عفيف تكذب وتفجرُ
 توالت اولاً بالسباب واجدرُ
 ولولا هم لم يعلل للحق منبرُ
 ولولا هم ما كان ديناً يبصرُ

فقال خذوه بالنكال فبادروا
فجاؤوه وانتاشوه ثم تفرقوا
فقال اصلبوه بالسياخ فبادروا
وداروا برأس السبط في كل سكة
وحدث عن زيد ابن أرقم أنه
وكان إذا في غرفة وهو جالس
فقال سمعت الرأس يقرأ آية
فقف له شعري وناديت معجباً
ونادى عبید الله بعد جهازه
وسار بهم يبغى دمشق ميمماً
فقال يزيداً ما وراءك يا فتى
فقال له جاء الحسين بأهله
فقلنا له إماتبايع أميرنا
فقال قد اخترت القتال بزعمه
ففرّ غروراً ثم جاء مقاتلاً
ولم نسقهم من بارد الماء شربةً
ولم يبق من أصحابه ورجاله
فهاتيك في أرض الطفوف جسومهم
وهذي رؤوس القوم جمعاً بأسرها

إليه فنادى الأزد والأزد حضر
فقال عبید الله ردوه يحضر
إلى صلبه والشيخ فيهم يكبر
يعلا على روس القنا ويشهر
امر به راس الحسين يدور
فجاؤوا به في سمتها وهو يزهر
من الكهف راس الخمس وهو يكبر
أيا ابن رسول الله رأسك أهر
بزجر ابن قيس للرووس يسير
يزيداً فوفا وهو بالحال يخبر
وينبئك بالأخبار من هو أخبر
وأصحابه جمعاً ولم يتأخروا
يزيداً وإمّا حاربنا تتخير
فملنا عليه وهو للحق منكر
فغودر في عفر الثرى يتعقر
ثلاثة أيام تروح وتبكر
سوى ذا العليل الطفل في القيد يعثر
لها الطير والديدان فالأكل زور
تلوح على روس القنا وتشهر

فاطرق مبهوراً يزيدٌ هنيئاً
وأوقف نسوان الحسين أمامه
وعاين ضر السير فيهنّ والأذى
وقال لحا الله ابن مرجانة فلم
لما كان هذا الفعل منه ودونه
فقال له جلف من القوم كافرٌ
رأى فاطماً بنت الحسين ونورها
أما تَهَبَنُ لي هذه فهي منيتي
فقلتُ له مه أيا الكلبُ انه
فليس إلى ما تبتغي من سؤاله
فقال يزيد لو أردتُ أجبتُه
وتخرج من إسلام جدي ودينه
فاغضب من وجدِ يزيد لقولها
فقلتُ له أنت الأمير لقومه
فراجع واستحيا فقام معاوداً
فقال له بل أحس أي واهب
وأوتي بطشتِ عَسْجِدِيٍّ أمامه
فينظره طوراً وينكت ثغره
أيا ليت أشياخي ببدر جميعهم

لما قاله زجر بن قيس يفكرُ
فَفرَّقْ لهنّ الكافر المجبرُ
وهيئة قبح حالها متنكّرُ
تكن رحمة منه لهن تقدرُ
لقد كنت أرضى منه والخطب أيسرُ
وقد كان شامياً بهم يتفخرُ
تذل له شمس النهار وتصغرُ
فقامتُ إليه زينبُ الطهرُ تنهرُ
كذبت لما منّاك قلب مغررُ
ولو متَّ وجداً لا ولا أنت تقدرُ
فقلتُ له إن شيت بالله تكفرُ
لقد كنت بالإسلام والدين تفخرُ
وسب أباهما وهو للكفر مظهرُ
أثتتم جهلاً ثم بالظلم تفخرُ
إليه الشّاميّ اللّعين يذكُرُ
لك الآن حتفاً قاضياً لا يؤخرُ
ورأس الحسين الطهر فيه مشهرُ
وينشد أشعاراً ببدرٍ ويذكرُ
رأوا وقعة بالخزرجين تذكرُ

وقتل بني حربٍ ببدرٍ ويذكرُ
 علينا وهم كانوا أحق وأصبرُ
 إذا نصب الميزان للصحف ينشرُ
 لِيُنْدِبْنَ قتلاهنَّ سرّاً ويجهرُ
 إلى يثرب رفقاَ بهنَّ يسيرُ
 إلى ابن سعيد العاص وهو يشرُ
 من الهاشميات الحسان ويقصرُ
 ويندبن كلا والشعور تنشرُ
 وفاطمة الزهراء والطهرُ حيدرُ
 وحيدر وابناه شبير وشبّرُ
 مهابط وحي الله للذكر تهجرُ
 مقلقلة ثكلى تئِنُّ وتزفرُ
 جميعاً ومات المرتضى الطهرُ حيدرُ
 وأطفالنا قد ذبحوها وجزروا
 وهاني ابن عروّة والكمي الغضنفرُ
 ومات النقي والدين أضحى مغيرُ
 وحمزة والعباس عمي وجعفرُ
 حسيناً بأرض الغاضرية يقبرُ
 علي إلى الرجس الزنيم يسيرُ

أخذت بثأري يوم صفين منهم
 نفلق هاماً من رجالٍ أعزة
 فويل له من ربه يوم حشره
 وأفرد للنسوان داراً قبيحةً
 ونفذ بالنعمان بعد جهازه
 فلما دنوا من طيبة جاء فارسُ
 فلم يبق من أهل المدينة كاعبُ
 والا تلقوهنَّ باللطم حسراً
 أيا سيده اليوم مات محمدُ
 أيا سيده اليوم مات محمدُ
 أيا سيده اليوم أضحت محيلة
 أيا سيده اليوم فاطم أصبحت
 أيا سيده اليوم ماتت رجالنا
 أيا سيده اليوم ماتت رجالنا
 أيا سيده اليوم ماتت رجالنا
 أيا سيده اليوم ماتت رجالنا
 أيا سيده اليوم غودر سيدي
 أيا سيده اليوم أصبح ناوياً
 أيا سيده اليوم أضحى مقيداً

أيا سيّده اليوم صرنا غنيمة
أيا سيّده اليوم لم يبق ناصرٌ
أيا سيّده اليوم مات عقيلنا
أيا سيّده اليوم قد طمس الهدى
أيا سيّده انظر بناتك حسراً
أيا سيّده انظر بناتك حسراً
أيا سيّده اليوم فينا تحكمت
أيا سيّده اليوم أضحت أمية
أيا سيّده اليوم أضحت أمية
أيا سيّده اليوم همّ بنا العدى
بضرب وسلبٍ لا يفيق من الأذى
وقد جمعونا للمسير ويمموا
سبايا على ظهر المطايا حواسراً
وداروا بنا كل البلاد جميعها
يسيروا بنا والروس فوق أسنة
فياليتني أفدي الحسين وأهله
فلما رأى يوماً كيوم نعيمة
.....^(١) ابن جعفر

(١) الكلمة محذوفة.

كواعية الشيخ ابن عفان تذكر
فقال له ماذا من السبب تذكر
وقال الا يعزز علي ويكبر
كما واسياه مهجتي وانصر
من آل أبي سفيان والله أكبر
يلد ويلهو بالخمور ويفجر
فلاح له ظبي لدى البر أغبر
فعاج به جرياً عن الصيد يقصر
وقد لغب الرجس اللعين المكفر
صفا لم يكدره هناك مكدراً
على الماء يجزره ولا عنه يصدر
ليشرب ماء وهو ظمان أكثر
يمزقه للحين ناباً ويظفر
فأحياه للتعذيب والله يقدر
على صدره ظمان للماء ينظر
من الطير في تعذيبه لا يفتـر
مع الناس في يوم القيمة محشر
وهندٍ وحربٍ لعنة لا تفتـر
وأتباعهم أو من لهم كان ينصر

فقال سليل العاص يا قوم هذه
وكان له مولى يسمي بسلسل
فقتع عبد الله بالنعل رأسه
بان لا أواسيه بنفسه مجاهداً
فهذا جرى يوم الطفوف بصحة
وظل يزيد الرجس من بعد قتله
فمرّ يريد الصيد يوماً بجيشه
فحرك يبغي صيده بجواده
فتاه به ذاك الجواد يحره
فجاء إلى ماء زلال يظنه
فعاين طيراً منكر الشخص قائماً
فأرسل عن ظهر الجواد لنفسه
فأهوى عليه الطير ثم رمى به
يقطعه إرباً وعاد الهنا
فجاء إليه ثانياً ولسانه
فحلّ به ماناله متقدماً
فذاك عذاب الرجس حتى يضمه
ألا لعن الرحمن آل أمية
وأشباعهم أو من رضى بفعالهم

يعد الحصى والرمل والوبل والثرا
 أيا سادتي يا آل أحمد حبّكم
 إذا كنتم لي في المعاد ذخيرة
 أوالى مواليكم ومولى وليكم
 كشفت قناعي في هواكم محبة
 وقفت عليكم خاطري ومدايحي
 أنا الحلبي الحائري وليكم
 أقول بذاك الحق من عند ربكم
 عليكم سلام الله ما عَسَسَ الدجى
 ونبت الفلال لعناً يروح ويكبر
 أموت عليه ثم أحيأ وأنشر
 فسعي مشكور وذنبى يغفر
 وقال لمن شاناكم ومهدر
 ولا خير في حب يغطّي ويستر
 ولا لي قريض في هواكم أسير
 وضيفكم والضيف يحبى ويحبر
 فمن شاء فليؤمن ومن شاء يكفر
 وما لاح نجم في الحنادس نير

٤ - حمزة أبو العرب السلامي

(١٩٣٩م - ٢٠١٠م)

هذا واحد من الشعراء الذين برزت سمات تجربتهم الشعرية في منتصف الثمانينيات فضلاً عن كونه أحد المثقفين المؤمنين الذين لهم الرغبة الجارحة في التذكير والوعظ والإرشاد، ومن ذوي الفصاحة والكلام واللسن والبيان، شدته رغبة صادقة في العطاء، وجمعه طموح الإسهام في حركة الأدب. كثير الحفظ، واسع الرواية، أخذ علومه ومعارفه عن شيوخ المدينة وجلة علمائها وصفوة أهل الكلام فيها، وعاش حياة مليئة بالمتاعب والآلام والمنغصات، وقد زودته هذه الحياة القاسية بالصبر والخبرة التي أحلته مكانة رفيعة بين الأدباء واستطاع أن يقف في مصاف محبي التراث. انفرد في مهنة الخطابة، ولم تشغله هذه المهنة الشاقة المرهقة عن التعليم في المدارس، بل راح يواكب الحركة الثقافية أيضاً ويتتبع مساراتها، حتى كان من حملة الأقلام ورواد الفضيلة. له أبحاث ممتعة تدل على نشاطه في البحث واستمراره في التتبع والتنقيب، وله خط جميل امتاز به ولعله راجع إلى معرفته بقواعد الرسم وحرصه على سلامة اللغة العربية، فهو يتأنق في عباراته ويختار ألفاظه بسليقة معروفة، ذلكم هو حمزة بن خضير بن عباس أبو العرب الذي ينتسب إلى عشيرة (السلامة) العربية. وُلِدَ سنة (١٩٣٩م) في كربلاء في محلة (باب بغداد).

كانت دراسته كلها مسائية - ما عدا دراسته في كلية الفقه - ويؤرخ نجاحه في الصف الأول الابتدائي - مدرسته السبط الابتدائية - (سنة ١٩٤٨م)، وترك الدراسة في الصف الرابع الابتدائي، واتجه إلى الدراسات الدينية حيث درس كتاب (الأجرومية)

وكتاب (قطر الندى وبل الصدى) - في النحو - وكتاب (تبصرة المتعلمين) - في الفقه - عند المرحوم العالم الفاضل السيد علي الكاظمي (ت ١٩٦٤). وعند المرحوم الشيخ (جعفر الرشتي - ت في السبعينيات) درس جامع المقدمات وألفية ابن مالك - شرح السيوطي -، وعند المرحوم العالم الفاضل الشيخ (فاضل الحلي في الستينات) درس حاشية الدسوقي على شرح القطر، ودرس عند السيد العالم الفاضل المرحوم (السيد محمد علي البحراني) المنطق والأصول، والمغني عند المرحوم العالم الفاضل (السيد مرتضى الطباطبائي).

عاد إلى الدراسة الابتدائية المسائية سنة (١٩٥٧) وبعد نجاحه من الامتحان الوزاري - سنة ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - التحق بالدورة التربوية لدورة رجال الدين، حيث عين - بعد نجاحه فيها - معلماً في ناحية (عين التمر) سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١.

أثناء ممارسته للتعليم كان يُهيئُ نفسه للامتحان الخارجي من أجل الحصول على شهادة الصف الثالث المتوسط، وبعد نجاحه في هذا المضمار أكمل دراسة الصف الرابع والخامس الأدبي، وبعد أن نجح في الامتحان الوزاري سنة (١٩٦٦) قدم إلى كلية الفقه حيث قُبِلَ فيها، وتخرج منها سنة (١٩٧٠) بدرجة (جيد جداً).

في سنة (١٩٨٦م) تقاعد عن التعليم بعد أن قضى فيه خمساً وعشرين سنة وثمانية أشهر.

امتحن الخطابة، ورقى المنبر الحسيني، وهو بعد لم يخط منه العذار. لم يتعلم في فن القراءة الحسينية لدى أستاذ معين معروف، بل كان يرتاد المجالس الحسينية، فيستمع إلى كل القراء، ليأخذ من كل قارئ أحسن ما عنده، إلا أن أسلوبه تبلور في النهاية وطبع بطابع أسلوب المرحوم الشيخ هادي الخفاجي، كبير قراء المنبر الحسيني (ت ١٩٩٣)، أرتقى المنبر في كل من كربلاء، وبغداد، والبصرة - ناحية الهارثة -.

كتب بعض المقالات في الأدب والدين في مجلة (الأخلاق والآداب) ومجلة (صوت شباب التوحيد) التي كانت تصدر في الستينات، وفي مجلة (صوت الإسلام) التي كانت تصدر في السبعينيات، وجريدة (الرائد الجديد) التي كانت تصدرها نقابة المعلمين فرع كربلاء.

شعره:

لم يلبث أن شغفَ الأدب العربي شغفاً ملَكَ عليه فؤاده، وكلف بإحراز الأدب فنال منه نصيباً، وعشق فن الشعر وقدمه. على أن من الأهمية بمكان أن الشاعر برز بالشعر في وقت متأخر، فاندفع يقرضه على اختلاف أوزانه وفنونه. إن شعره تقليدي البناء، يمتاز برهافة الحس ورقة الشعور. أمرٌ آخر أودَّ الإشارة إليه هو أن باب (الإخوانيات) يطغى على شعره بين الأبواب الأخرى التي طرقها. وهذه القصائد رغم قلَّتها تستأثر باهتمام القارئ وتثير إعجابه، من حيث الموضوعية والدقة وسلاسة الأسلوب. وهناك فيض من الانفعالات والمعاناة الذاتية تكتنف بعض شعره، وهناك ثمة نسيج من الأصالة والعمق والصدق نلمسها في قصائده العمودية، وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإننا يدلل على مقدرة الشاعر لصياغة الكلمات وصبها في قالب فني. إن لوحاته هذه تمتاز ببساطة التكوين، تعتمد التصوير الدقيق والإبداع في القول.

وهذه ثمرات أفكاره أقدمها للقارئ من ديوانه المخطوط لتلقي الضوء على قابليات ومقدرة الشاعر.

قال راثياً الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

في شَهْرِ رَمْضَانَ مَاذَا أَحْدَثَ الْقَدْرُ مِنْ الْفَجَائِعِ مَا تَبْكِي لَهُ مُضْرُ
فَالشَّمْسُ فِيهِ عَلَى الْأَكْوَانِ عَاكِفَةٌ وَوَدَّ لَوْ غَابَ عَنْهُ نَوْرُهُ الْقَمَرُ

والنجمُ يهوي مِن العلياءِ مستعراً
والكونُ أصبحَ مهزوزاً على خطرٍ
والريحُ تعصفُ لا تلوي على أثرٍ
والأرضُ أسفرَ منها الصُّبحُ مُضطَبِغاً
والنَّاسُ تهرعُ مِن أبياتها هلعاً
تدعو الثبورَ بأعلى صوتها جزعاً
وتسمعُ الصَّوتَ في قلبِ السماءِ غدا
يدعو بصوتٍ كئيبٍ ماله شَبَهٌ
وَلَيْبِكِهِ المنبرُ المعمورُ في شجنٍ
ولتبيكه البيضُ يوماً حينَ تذكرهُ
وأقبلَ الجمعُ والمحرابُ مَقْصِدُهُمُ
وعندهُ المجتبي والسبطُ مكتتبٌ
يدعوه يا أبتِ أنتَ الحياةُ لنا
راحتَ به هاشمٌ للدارِ تحملهُ
تدعو بصوتٍ حزينٍ كيفَ تتركنا
فارتجَّ من نوحها بيتُ العليِ وغدَّتْ
غدا عليٌّ لأشقى الأرضِ يرمقهُ
فيها على ألمٍ أضحى يُعاتبُهُ
ماذا فعلتُ من المكروه تُنكرهُ

قد هدَّه الوجودُ حتى كاد ينتثرُ
ماذا دهاهُ وماذا عندهُ الحَبِرُ
مما عراها ففيه الجِدُّ والخطِرُ
بحمرةِ الوجودِ حتى كادَ يَستَترُ
فتملاً الدَّرَبَ والآهاتُ تنفجرُ
منها ومدمعها قد صارَ ينهمرُ
ينعى عليّاً فكادَ القلبُ ينفطرُ
هذا عليٌّ هوى فليبيكه البَشَرُ
وليبكه العِلْمُ والآياتُ والسَّورُ
يومَ الوَعى وهو عنها اليومَ يَستَترُ
حتى رأوا دمَ ذاكِ الليثِ ينهمرُ
يهمي الدموعَ ومنه القلبُ ينعصرُ
وأنتَ دنيا الهنا والشمسُ والقمرُ
فأجَهَشْتَ لأبيها زينبُ الطُّهْرُ
ودرُعنا أنتَ والأسيافُ والسُّمُرُ
أستارُ باحته تهتزُّ والجُدُرُ
بنظرةٍ ما بها حقدٌ ولا شَرُّ
ماذا حداكِ إلى ما ليسَ يُغتفرُ
هذا الذي كنتُ أرجوه وأنتَ ظرُّ؟

وكلَّ محدودٍ يكبو به الكبرُ
أما ترى الدَّمعَ منهم كيفَ ينحدرُ
يوصي به خيرَ ما أوصى به بشرُ
هذا أسيري فلا نهِي ولا زجرُ
على الضغائنِ والأحقادِ ينتصرُ
فعرْفُهُ الصَّفْحُ عَمَّا ليسَ يغتفرُ
نحو العدالة لا يخشى ولا يسِرُ
وكم به غيرُهُ قد كان يسْتترُ
ما زال في بحرهِ يطفو وينغمِرُ
عن غيره حيث فيه الهول والخَطَرُ
١٩٩٣ / ٧ / ١

فجعتُ بي كلَّ مَنْ أَرعاهُ في صنيرِ
فجعتُ بي أهلَ هذا البيتِ كُلَّهُم
وراح يدعو بجهدٍ كلَّ أسرته
لا تمنعوا الماءَ عنه والطعامَ معاً
هذا هو المرتضى يعلو برحمته
بطبعه كان يسمو فوقَ عرفِهِم
لا يعرفُ الظلمَ، والإنصافُ رائدُهُ
لا يلبسُ الغدرَ في حربٍ وفي سَلَمِ
خذاها أميرَ البيانِ السَّمحَ من رجلِ
حتى استقلَّ هواكم ماله بدلُ

وقال مادحاً الصديق عبد الكريم الخطاط:

بِحَبَاءٍ لا يدانيه حَبَاءُ
قلتُ قولاًهُ هُوَ للحقِّ جَلَاءُ
فيكَ روحُ الجودِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
نبعَ فيضٍ مِنْ بحارِ الكُرماءِ
مَنْ يجاري البَحْرَ في أوجِ العطاءِ
لا تخافُ النَّقْصَ مِنْ فيضِ السَّخَاءِ

يا كريم الأصلِ كَمْ تَغْمُرُنِي
لستُ أَعْدُو جانبَ الحقِّ إِذَا
أنتَ يا عبد الكريمِ انبَعَثتُ
فإِذَا جُدتَ سَخَاءَ خلتُهُ
يَدُكَ السَّمْحَةَ بَحْرُ زَاخِرُ
كَمْ مَدَدتَ الفِضْلَ نحوي فَرِحاً

مَرَّةً لَوْحاً وَأُخْرَى قَلَمًا
وَمِنَ الْإِبْدَاعِ كَمْ أَهْدَيْتَنِي
فِيهِ أَسْمَائِي بِخَطِّ رُسْمَتِ
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَقَدْ طَوَّقَنِي
مِثْلًا قَدْ كُنْتَ فِيهَا رَائِعًا
يَا كَرِيمَ الْوَصْفِ خُذْهَا تُحْفَةً
ذَا وَفَائِي لَصَدِيقٍ نَادِرٍ
لَمْ أَزَلْ أَشْهَرُ فِيهَا لَيْلَتِي
وَالرِّضَا وَالْحُبُّ فِيهَا هَدَفِي

وقال مادحاً الخطاط السيد ثامر الموسوي:

يَا حَامِدُ يَا ثَابِتُ يَا ثَامِرُ
أَنْتُمْ سَوَاقِي رَوْضَتِي فِي فَجْرهَا
أَنْتُمْ مَنَابِعُ بَهْجَتِي فِي رَهْوِهَا
أَنْتُمْ لِأَلْفَاطِي الْمَعَانِي أَصْبَحْتَ
يَهْنُوقُ الْفُؤَادُ إِلَيْكُمْ فِي فَرِحَةٍ
مَا هَبَّ نَفْحٌ مِنْ نَسِيمِ صَبَاكُمْ
فَأَزَالَ عَنِ قَلْبِي الْعَنَاءَ فَاسْفَرَتْ
يَا سَائِلِي عَنِ هَوْلَاءِ الْأَصْفِيَا

مَا لِي سِوَاكُمْ مَنْ إِلَيْهِ أَبَادِرُ
وَدَوَاءُ أَحْلَامِي وَنَوْرِي الزَّاهِرُ
مَا لِي سِوَاكُمْ مَنْ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ
سِحْرًا حَلَالًا مِنْهُ يُخْزِي السَّاحِرُ
فَوَدَادُكُمْ زَادِي عَلَيْهِ أُسَافِرُ
إِلَّا شَفَى نَفْسِي شَذَاهُ الْعَاطِرُ
دُنْيَا الْهِنَا فَاسْتَرَّ مِنْهَا الْخَاطِرُ
مَهْلًا فَإِنِّي عَنْهُمْ لَكَ ذَاكِرُ

سادات مجدٍ مِنْ بني عمرو العُلى
 يعلو العُلى بصفاتهم نحو العُلى
 تلك النّوادِرُ لا تُنالُ لطالبٍ
 فهي النُّضارُ لِمَنْ أَرادَ صَداقَها
 فهي السَّوامِقُ دائِماً في أَفِقِها
 يا سائلي عن مجدِهِمْ فيما مَضى
 ما نأخِ مفتَقِرُ ببابِ عَطائِهِمْ
 إلّا وعادَ بِكُلِّ ما يجلو العِنا
 سيماهُمُ هَديٌّ ونورٌ باهِرُ
 فصفائِهِمْ بينَ الأنامِ نوادرُ
 في كُنْهِها أَبداً يَكِلُ النّاظِرُ
 في ذاتِها تَغلو فَيَئِئَسُّ ماهِرُ
 مِنْها تَشعُّ كواكبٌ وزواهِرُ
 كَرَمٌ وآدابٌ وصيْتٌ طائرُ
 يشكو الزّمانَ، فَجَدْبُهُ مُتكاثرُ
 عَن حالِهِ، فهوَ الحميدُ الشاكِرُ

وقال هذه مخاطباً الصديق عبد الكريم كلش بمناسبة زفافه ١٩٨٧ م:

يا آلَ كَلَشٍ يا أماجِدُ
 في لَيلِكُمُ ونهارِكُمُ
 يا أنجِماً لَمّا تَزَلُ
 يا أولَوا مُتألِّفاً
 يا باسِطينَ أكَفِّكُمُ
 للسائِلينَ القاصِدِينَ
 تلكَ الأكَفِّ كَأَنَّها
 ولو اسْتَغاثَ بها الندى
 يا عاذِلِي في آلِ كَلَشٍ
 رَبِّي كَفائِكُمُ كُلَّ حاسِدُ
 وإِلى الإِلهِ الشَّانُ عائدُ
 في الأَفقِ نَبيْرَةَ حَوالِدُ
 في العَقِدِ تَنظِمْهُ القَصادُ
 بالخيرِ في كُلِّ الشَّدائدُ
 وكُلُّكُمُ عَوثُ القَواصِدُ
 مِنْ فيضِ نائِلِكُمُ رَوافِدُ
 كَأَنَّ لَهُ أوفى المَناجِدُ
 لَم تَلُمُ لَو كُنْتَ راشِدُ

هذا أميرهم النبيل
 تلك المصونة فرقد
 من خير بيت في البيوت
 يا شمعتين أضاءتا
 عبد الأمير وأنت في
 خذها إليك خريدة

إليه زفت خير ناهد
 بل إثمها أمم الفراقد
 نجابة وخير واليد
 في آل كلشٍ كل تالد
 بيت القصيد تعيش راغد
 تختال من بين الخرائد

وقال يمدح المؤلف ويثني على جهوده الثقافية:

ما بيننا في الود يا سلمان
 طبعت عليه النفس منذ كنا ولم
 تتعارف الأرواح أول عهدها
 فيك الهوى والحب يغدو يانعا

باقٍ وإن مرت به أزمان
 ينشئه فضل منك أو إحسان
 كي - في الدنيا - تتآلف الأبدان
 وبذكرٍ وصفك تنحني الأغصان

وبغيره لا تطرب الألمان
 رفقا قلبي موله هيمان
 بُنيانٍ مجد عفه النسيان
 ترقى بها نحو العلى وتُصان

يا عازفاً أو صافه في مجلس
 أنت المثال لكل من يسعى إلى
 ما زلت تنظم في القريض قصائد
 تلك القصائد قد غدت مذ أنشئت

وهي المنار لمن أراد هداية
 ضمنتها خير الفنون ثقافة

فهي المناهلُ والمواردُ جُلُّها
يا كاتباً يُمسي ويُصبحُ مَوْلِعاً
هذي بحوثُكَ لا تزالُ تنيرُنا
يتواءمُ التحقيقُ في موضوعِها
فاضت بها (العرفانُ) في لبنانِها
أما (الورود) فهذه صفحاتها
وعظمتَ عزَمَكَ نحو بغداد العُلَى
و(الموردُ) الغراءُ كم لك مَورِدُ
يا مالئاً صحفَ العراقِ ثقافةً
عذراً أميرَ الحسنِ إني مَوْلِعُ
هذا وفائي في الوداد ولم أكنُ
خذها إليك عفيفةً تحكي الصفا
بل حبُّكم يا آل طه مأمَني
هو مركبي يوم الجزاء أنجوبه
وبغيرها لا يرتوي الظمآنُ
بتراثِ قومٍ جدُّهم عدنانُ
بالعلم والآداب فهي بيانُ
والصدقُ والتوضيحُ والعرفانُ
وإليك رُدُّ بنشرِها العرفانُ
بورودِ شعركَ تزدهي وتزانُ
حيثُ (التراثُ) يزينُها العنوانُ
فيها فمنه ينهلُ الظمآنُ
فيك اليراعُ يضلُّ والتبيانُ
في زهرِ روضِكَ مغرَمٌ وهانُ
متلوناً ومِن الهوى ألوانُ
لا النفعُ يحدوها ولا الإحسانُ
وبغيره لا يُرتجى الإيمانُ
وبغيره لا يحصلُ اطمئنانُ

تأليفه

على الرغم من انشغال الشاعر بالبحث والتدريس في مادة اللغة العربية في الحوزة الدينية التي انقطع إليها مؤخراً، فقد استطاع أن يؤلف ويصنف ما وسعه الوقت. وهذه جملة من آثاره:

١. قصيدة القدر - طبعت في كربلاء سنة ١٤١٧هـ
 ٢. مختارات السلامي من مجمع الأمثال للميداني - طبع في كربلاء سنة ٢٠٠٤ هـ
 ٣. النخلة سلطنة الشجر
 ٤. الأخ في الأدب العربي
 ٥. الأسماء الستة
 ٦. كشكول السلامي
 ٧. الصديق في الأدب العربي
 ٨. ديوان شعر
- وله عدا ذلك رسائل وكتب أخرى ما تزال تنتظر من يزيل عنها غبار النسيان.
- إنَّ حمزة أبو العرب مثال حي للمؤمن الصادق، لما يتمتع به من خلق رصين ورأي سديد، ولعل فينا قدمناه يكشف النقاب عن شخصيته.

وفاته

وافته المنية في يوم الخميس ١٨ / ٢ / ٢٠١٠ المصادف ٣ ربيع الأول ١٤٣١هـ ودفن في الوادي الجديد في كربلاء، ولم يعقب، وقد نشرت حوله العديد من المقالات أشادت بجهوده الأدبية.

٥- الشيخ حميد الخفاجي

(١٣١٦هـ - ١٣٨١هـ)

هو الشيخ حميد بن الشيخ محمد جواد الخفاجي المولود في قضاء الهندية عام ١٨٩٦ ميلادية الموافق ١٣١٦هـ، وكان والده أبرز عالم ديني في القضاء المذكور.

نشأ المترجم له في بيت علم وأدب وخطابة. امتهن الخطابة فترة من الزمن وإلى جانب ذلك فتح له مخزناً لبيع الكماليات وأدوات الكهرباء فوفق فيه ونجح في حرفته.

دأب على دراسته الدينية والأدبية ونظم الشعر وانصرف إلى الكتابة والتأليف. وكان شاعرنا يعيش في طمأنينة ورفاه حتى خبا له القدر صيف ١٩٣٧ وانتكس انتكاسة غيرت مجرى حياته إلى أحزان دائمة حيث اختطف أحد المارقين ولده (هادي) البالغ من العمر سبع سنوات.

وراح الشاعر يجوب المدن والقرى تاركاً بيته وعلمه ليفتش عن فلذة كبده فلم يفلح بذلك.

ولم يمض على هذه الحادثة ثلاثة أشهر حتى فوجئ بوفاة ولده الآخر البالغ من العمر عاماً ونصفاً، وهنا خابت آماله، فلم يُبق له الزمن ذخراً في حياته وولداً صالحاً بعد مماته.

لكن شاعرنا كان يتلقى تلك النكبات بصبر الرجال وجلادة إنسان مؤمن بالعقيدة متمثلاً بقوله تعالى (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا).

وقد يشاهد المرء ان حزن الشاعر طاغ على كثير من شعره وقد حدا به حزنه والحوادث التي صدمته أن يترك الهندية إلى كربلاء ويتخذها مسكناً فاستقر بها وراح يبث أحزانه ولوعته للحسين الشهيد ويستوحي من بطولته أروع الشعر، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في تشرين الثاني سنة ١٩٦١ م الموافق ١٣٨١ هـ.

ترك شاعرنا مؤلفات عدة مطبوعة منها: الدوحة المحمدية المطبوع عام ١٩٥٢ م وصدر له كتاب (كلكم راع) في سنة ١٩٦٠. وله: الإنسان الكامل (مخطوط) وديوان شعر (مخطوط).

ومن مميزات شعره أن ألفاظه تحكي خوالج نفسه وتنقل إلينا إحساسات قلبه، وان معانيه تمثل الروح العاشقة والنفس المعتلجة. عالج فنون الشعر التقليدية كالوصف والمديح والثناء والوطنية وله مشاركة في المناسبات الدينية، وشعره على العموم بديع ينهج فيه نهج الشعراء القدامى وقد انتخبنا من شعره هذه القصائد:

قال في استنهاض الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

إنَّ للدين كتلة من فضائل	هي أسنى من شاهقات المنازل
هي كالعطر ينعش القلب منه	وهي تأتي منها جميع الوسائل
وهي كالنور في الليالي الدياجي	يرشد الناس ضوؤها للمناهل
وهي أعجوبة لمن لازمته	وهي فيها تحل كل المشاكل
إنَّ من ينفع العباد بفعلٍ	هو خير ممن أتى والأوائل
أنت خلّدت للمكارم ذكراً	أجمل الذكر في جميع المحافل

وقال في الدوحة المحمدية:

يا دوحة المصطفى بوركِت من شجرٍ
صرتِ الدواء من الأسقام قاطبة
وأنتِ أنتِ التي لولاك قد هلكتُ
وأنتِ أنتِ التي لولاك لانظمتُ
وكنتِ أنتِ لنا ظلاً نلوذ به
من شرِّ يوم عبوس مدهشٍ عسرٍ

وقال مادحاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أوهها:

ما حيلتي يا صاحب المعجزات
لم يسمع المولى ندائي ولم
حيث ذنوبي أثقلت كاهلي
أعطاك رب الكون فضلاً فلم
أعطاك علماً لم يحطه سوى

وقال متوسلاً بالإمام المهدي عليه السلام من قصيدة يتحرق فيها لافتقاد ولده وموت ولده

الآخر:

أيها الغائب المعدّل نصر الـ
سيدي إنّ واحدي غاب عني
سيدي ما حلا الرقاد بعيني
سيدي كيف بالسلو لقلبي
سيدي كيف بي وقد زاد وجددي

سدين منكم أبغي رجوع غلامي
وعليه انحنت جميع عظامي
وزماني قد زاد فيه اهتظامي
وسلامي قدمات قبل الفطام
وقلاني الذي يحبُّ مقامي

سيدي كيف بي إذا ما جفاني
 سيدي كيف بي وقد طال حزني
 سيدي كيف بي إذا مسني الضر
 سيدي ليتني عدمت لئلا
 جرعتني حوادث الدهر كأساً
 سيدي إنَّ في بلادي أناسٌ
 سيدي لم يصب سواي بهذا
 سيدي ندبتني أتتك مساء
 سيدي أنتَ للضعيف دليلٌ
 جل رحمي ومن يودُّ سلامي
 وحنيني في يقظتي ومنامي
 وقد ملَّ من يريد كلامي
 ألقَ من عاذلي أليم الملام
 تشبه الصبر في لذيذ الطعام
 سخرُوا من تطلبي واهتامي
 غير يعقوب قد سقى من مدام
 حيث من عظمها انبرت أقلامي
 دلني تهتُّ في دياجي الظلام
 ركز شعره على معالجة القضايا القومية فهو يصف ما رأى بعينه، وما سمع بأذنه،
 في أبيات محكمة في أجمل أسلوب وأروع عبارة من قصيدة (من وحي دير ياسين)، وقد
 نشرتها جريدة (اليقظة) البغدية بعددها الصادر في ٩ رجب سنة ١٣٦٧ المصادف أيار
 ١٩ سنة ١٩٤٨ م.

وصاحب قد قال لي مغضباً
 لكن هلم انظم لرزء دجى
 عقيلة الدير ذوى غصنها
 عقيلة الدير التوى جيدها
 ربيبة الدير تنادي ألا
 عقيلة الدير استبيحت دما
 دع نظمك الشعر بتلحين
 ظلامه في دير ياسين
 مذهاجتها آل صهيون
 ذلاً لأجناد الشياطين
 يا قوم عطفاً بالمساكين
 تدفع عنها كف شمعون

ربيبة الخدر نعت عرضها
ربيبة الخدر رثت طفلها
مصونة العرب نعت بعلها
مصونة العرب نعت كهفها
مصونة العرب تنادي أسي
لم يسمعوا صوتي ولم يثأروا
هيا بني يعرب هبوا أما
قوموا سراعاً وانقذوا شعبكم
إذ هتكته كف ملعون
مذ قطعوه بالسكاكين
هل أحدٌ بعدك يؤويني
تهتف من يا قوم يلجيني؟
أين بنو العرب الميامين؟
لواحدي يغلي بزيتون
تهيجكم شكوى فلسطين
واحمو مآسي دير ياسين

وله قصيدة بعنوان (فلسطين عيشي في علو ورفعة) وقد نشرها في جريدة اليقظة بعددها الصادر يوم الجمعة ١٨ رجب ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٨ أيار ١٩٤٨ م:

جموع بني قحطان صيد تقودها
أبابة بنوا فوق الثريا صروحهم
أبى الله أن تسموا عليهم عداتهم
لقد كان نصر الله دأباً حليفهم
وهم فتحوا شرق البلاد وغربها
سلوا وقعة اليرموك عن وثباتهم
سلوا القدس عما كان من وثباتهم
سلو الكوكب المعروف بالكوكب الهوى
ألا قل لأهل التيه تهم ضلالة
ضراغم من عليا نزار تسودها
وقد صافحوا العليا فهان صعودها
وأنى يضاهي آل معد يهودها
وهم للوغى أبطالها وأسودها
ونيران كسرى كان فيهم خمودها
لهم شهدت أبطالها وجنودها
بيوم وغى قد شاب فيه وليدها
بما كابدت (هاغانها) وعديدها
ونيرانكم ذا اليوم آن خمودها

ألا فإخسأى صهيون ما أنت والعلی
دع الذروة العليا لمن كان شأنهم
بنو يعرب أبطال حرب ومنعة
إذا قصدوا الهیجاء يوماً حسبتهم
فلسطين عیثی حرة فی جهادهم
فلسطين عیثی فی علو ورفعة
وما أنت إلا ابنة الخنا وولیدها
(رقي كراسيها واما لحودها)
بیوم طعان السمر قد كان عیدها
جبال براكين یمیت صديدها
وكيف تسود العرب يوماً عیدها
عداك إلى أقصى البلاء نذودها

وقال فی قصيدة (لیك یا قدس) نشرتها جريدة اليقظة أيضاً فی عددها الصادر فی ٦

شعبان ١٣٦٧ هـ الموافق ١٣ حزيران ١٩٤٨ م:

إلام یا قلب تعاني السقام
فقال لا أهدأ حتى أرى
متى أرى المقدس قد طُهرت
كم بنت خدر أزهبوا روحها
هم شرُّ أهل الأرض وحشية
هم أشعلوا ناراً فماتوا بها
إن خادعوكم فلقد خادعوا
یا آل فھر وبنی غالب
هذي فلسطين استجارت بكم
من شرِّ (ارغون)^(١) انقذوها فهم

وتنزع الأدمع سحاً سجام
جَمَعَ بني صهيون رهن الحمام
من الجرائيم اليهود اللئام؟
وكم رضيع ذاق كأس الحمام؟
عاثوا فساداً واستحلوا الحرام
والمكر لا يمنع حتف الحمام
الله فما أبقى لديهم مقام
والعزّ من عليا لؤي الكرام
صارخة تبغي الهنا والوئام
ذئاب وحش لا عبید السلام

(١) أرغون: عصابة قاسية ليست من البشرية في شيء.

وعصبة (اشتيرن)^(١) فتاكة
قد حرروا الأطفال من بقعةٍ
وحلقت في الجو أرواحها
لباك بالقدس فتى يعربٍ
هيا اسمع المدفع في ساحهم
يُهْدَمُ المستعمرات التي
فارتقبي يا قدس نيل المنى
فتلك بنت السبط جدلانة
بقية من عترة المصطفى
قد أنزل الباربي في حقهم
مجرمة ليست لها من ذمام
خصصها للقدس باري الأنام
تطلب منكم سرعة الانتقام
سلي جينناً^(٢) وقِ هذا الهمام
يرعد بين الأفق رعد الغمام
قد أصبحت لحداً لشَرِّ الطغام
سوف تضاهين السها في المقام
تضمّد الجرحى وتشفي السقام
مِنْ أهل بيت يطعمون الطعام
آيات قدس بيّناتٍ عظام

ونحن إذ نكتفي بهذا القدر من شعر الشاعر، ونستطيع أن نتبين في شعره أغراضاً ثلاثة هي مدح أهل البيت وراثوهم وأحداث وطنية، وكان الصوت المسموع وطنياً وقومياً في الدفاع عن قضايا الأمة العربية، لا سيما في قصيدته (لييك يا فلسطين) فذكر بأجدادنا السابقة، ونيل من الصهيونية، فهو يحسن اختيار المفردة الجيدة، ويرفدها بالنغمات الموسيقية.

(١) اشتيرن: عصابة معروفة بالشراسة والجنون في الحرب والجرائم عند الاستيلاء وعدم العفة عند المقدرة.

(٢) من مدن فلسطين احتلها الجيش العراقي الباسل.

٦- الحافظ درويش حسين الكربلائي

(كان حياً سنة ٩٧٥هـ)

وهو المتخلص بـ (خادم) وصاحب كتاب (روضات الجنان وجنات الجنان) المؤلف سنة ٩٧٥هـ.

ذكره شيخنا صاحب الذريعة فقال: (روضات الجنان وجنات الجنان) المؤلف ٩٧٥ هـ للحافظ الحسين الكربلائي القزويني التبريزي مرّ الجزء الأول منه بعنوان (الروضات) وينقل عنه الميرزا محمد علي القراجه داغي التبريزي في كتابه (زين العباد المطبوع، والسيد محمد صادق الطباطبائي في آخر المجلد الأول من كتابه (مجالس الموحدين) المطبوع والحاج اعتماد المالك في شجرة الطباطبائيين وتوجد نسخة منه في تبريز. وكتب بعض فضلاء تبريز اسم المؤلف بعنوان درويش حسين الكربلائي وانه في ذكر المدفونين في تبريز نقل عنه كذلك في (دانشمندان آذربايجان ص ٣١١) (١).

وذكره أيضاً بقوله: (الروضات في مزارات تبريز للحافظ الحسين الكربلائي القزويني التبريزي نزيل دمشق الذي اجتمع مع الشيخ البهائي في دمشق واستنشده شيئاً من شعره في أيام سياحته، على ما حكى شيخنا في خاتمة المستدرک عن ترجمته في كتاب العامة. وفرغ منه في ٩٧٥ ونظم تاريخ الحاج محمد الغفاري بقوله في آخر الكتاب.

جو برسيدم تاريخش خردگفت زيارت قبور اولياشد

(١) الذريعة ج ١١ ص ٢٨٠ و ص ٢٧٩

وهذا المجلد الأول في مائتين وثلاث وعشرين ورقة. ونسخة المجلد الثاني موجودة في (الرضوية) من أول الروضة السابعة إلى آخر الكتاب واسمه (روضات الجنان وجنات الجنان) ويقع في مجلدين طبع في طهران. ويأتي (روضه الأظهار) في مزارات تبريز للمولى حسري.

درويش علي البغدادي

(١٢٢٠ - ١٢٧٧ هـ)

هو الأديب الشاعر العالم الفاضل الشيخ درويش علي بن حسين بن علي بن أحمد البغدادي الحائري، أحد شعراء القرن الثالث عشر الهجري المتفوقين بسائر العلوم الغربية، وكانت له اليد الطولى بتتبع اللغة والتفسير وعلوم الأدب والدين، وصنّف كتباً كثيرة. ذكره جمع من المؤرخين وأرباب السير والتراجم منهم شيخنا العلامة آغا بزرك الطهراني حيث قال: وُلِدَ في حدود سنة ١٢٢٠ ونشأ وترعرع بها وأخذ عن علمائها حتى توفي أبوه وأمه وسائر حماته في الطاعون سنة ١٢٤٦ فسافر إلى كربلاء وجالس بها وأخذ عن علمائها حتى صارت الأفاضل تشير إليه بالأنامل، وبرزت له تصانيف مفيدة^(١)... الخ، وقال السيد محسن الأمين ما هذا نصّه: قرأ في بغداد على علمائها ثم هاجر بعد وفاة أمه وأبيه في الطاعون الكبير الذي عم البلاد وأهلك العباد سنة ١٢٤٦ إلى كربلا. فقرأ على علمائها وبقي مقيماً في كربلاء مشغلاً بالتدريس ونشر العلم إلى أن توفي^(٢) ويظهر أن

(١) الكرام البررة - الشيخ آغا بزرك ج ٢ ص ٥١٦.

(٢) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ج ٣١ ص ٢٠

هناك خلافاً واضحاً في تاريخ مولده وتاريخ نزوحه، إذ قال صاحب (معارف الرجال): أنه وُلِدَ في الزوراء سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ فيها وحضر مقدمات العلوم والمبادئ فيها وجدَّ في تحصيله حتى صار يحضر عند المدرسين المتقدمين وحصل الأدب والعلم والكمال وملكة الشعر في الزوراء وفي سنة ١٢٤٨ الذي وقع الطاعون فيها وعمَّ أغلب مدن العراق فقَدَ المترجم أهله كلهم فيه على المعروف بين المعاصرين ثم بعد ذلك هاجر إلى كربلاء. وأقام فيها وهو ضابط لمقدماته العلمية بإتقان فحضر على علمائها الأعلام الفقه والأصول والكلام حتى صار عالماً فيها محققاً بارعاً^(١). أما الباحثة عباس العزاوي فإنه يؤيد المحقق الشيخ أغا بزرك في تاريخ مولد الشاعر، إذ قال: هو ابن حسين البغدادي كان عالماً أديباً شاعراً وله: غنية الأديب في شرح مغني اللبيب لابن هشام في ثلاث مجلدات وُلِدَ ببغداد سنة ١٢٢٠ هـ / ١٨١٥ م وتوفي في كربلاء سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م ورثاه ابنه الشيخ أحمد بقصيدتين نشرهما في كتابه كنز الأديب^(٢) وقال عنه صاحب كتاب (شهداء الفضيلة) ما يلي: كان عالماً فقيهاً متكلماً شاعراً طویل الباع في التفسير واللغة وعلوم الأدب وُلِدَ في حدود سنة ١٢٢٠ وتوفي في حدود ١٢٧٧ هـ وله تأليف ممتعة وشعره حسن^(٣).

آثاره:

١. غنية الأديب في شرح مغني اللبيب في ثلاثة مجلدات.
٢. معين الواعظين.
٣. تنبيه الغافلين في المواعظ والأخلاق وأصول الدين.
٤. الشهاب الثاقب.

(١) معارف الرجال / للشيخ محمد حرز الدين ج ١ ص ٣٠٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي في العراق / عباس العزاوي ج ٢ ص ١٤١ و ١٤٢.

(٣) شهداء الفضيلة - الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني ص ٣٧٤، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.

٥. الجوهر الثمين.
٦. قبسات الأحزان في مقتل الحسين عليه السلام.
٧. شرح دعاء السمات.
٨. الأجوبة الحائرة.
٩. بغية الطلب في شرح الزيارة الجامعة في رجب^(١).
١٠. المزار، وقد ختمه بيت شعر قال فيه:

سبقي الخط مني في الكتاب ويبلى الكف مني في التراب
إضافة إلى ما تقدم فإن له ديوان شعر حوى عدة قصائد قيلت في شتى الفنون الشعرية،

وفاته

توفي الشاعر بكربلاء سنة ١٢٧٧هـ وقيل سنة ١٢٨٧هـ ودفن بباب الزينية عند مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وأعقب ولداً فاضلاً شاعراً هو الشيخ أحمد بن درويش المترجم له في كتابنا هذا الجزء الأول منه.

شعره

للشاعر قصائد ومنظومات في مدائح ومراثي الإمام الحسين الشهيد وأهل بيته المعصومين. كما رثى أصدقاء العلماء والأدباء، وهذه النماذج التي بين أيدينا وإن كانت قليلة، إلا أنها تدل على غزارة علمه وإتقان معرفته، فشعره جزل اللفظ، منسجم التركيب، سلس الطبع، رائق الاسلوب، يخلو من الصنعة، ولا يتعدى الأغراض المألوفة.

ومن شعره قوله خمساً ميمية الفرزدق التي قالها في الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وذكر ولده في كنز الأديب نحو خمسة وثلاثين بيتاً وبعض ما ذكره مما

(١) نسخته عند الخطيب الشيخ محمد القاري الحائري الكوفي. انظر: الذريعة ج ١٢ ص ٣٠٦.

ألحق بها وليس منها، وهي:

هذا الذي طيب الباري أرومته قدماً^(١) وأعلى على الجوزاء رتبته
هذا الذي حوت الآيات^(٢) مدحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ

هذا ابن من تعرف التقوى بقربهمُ والعلم والدين مقرون بعلمهمُ
وما السعادة إلا نيل حبّهمُ هذا ابن خير عباد الله كلهمُ

هذا التقي النقي الطاهر العلمُ

هذا الذي ضل نهج الحق جاحده وفي سبيل الهدى لم يعم قاصده
هذا الذي قط لا تحصي محامده هذا الذي أحمد المختار والده

وابن الوصي الذي في سيفه النقمُ

هذا الذي سمت العليا بسؤدده هذا الذي لا يضاهاى في تهجده
هذا الذي لا ترى خلفاً بموعده ما قال لا قطُّ إلا في تشهده

لولا التشهد كانت لاءه نعمُ

هذا الذي من قلاه في لظى نبذاً ومن تولاه حقاً لم يصبه أذى
كم هالك بولا هذا قد انتقدا من يعرف الله يعرف أوليّه ذا

فالدين من بيت هذا ناله الأممُ

سل هل أتى هل أتت في غيرهم وطرتُ وسورة النجم سل في حق من ذكرتُ

(١) وتروى في بعض المصادر (قدراً) و (فخراً).

(٢) وفي رواية أخرى: (حوت الآيات).

وسل بمن آية التطهير قد سطرث ينمى إلى ذروة العزّ التي قصرت

عن نيلها عرب الإسلام والعجم

هذا الذي حرمة الجبار حرّمته هذا الذي شرعة المختار شرعته

هذا الذي صحف الجبار تنعته منشقة من رسول الله نبعته

طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن من تعرف التقوى بقربهم والعلم والدين مقرون بعلمهم

وما السعادة إلا نيل حبهم هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم

وله أيضاً تخميس قصيدة البردة^(١)

وقال راثياً العالم الفاضل الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى غرة شعبان سنة

١٢٦٦ هـ بقصيدة مطلعها:

هوت من قباب الفخر أعمدة المجد فأضحت يمين المكرمات بلا زند

وغارت بحيرات العلوم وغيبت شمس النهى والبدر والكوكب السعد

فلا غرو أن يبكي جواهر شخصه فقد ضيّعت في الترب واسطة العقد

(١) أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ج ٣١ ص ٢١ و ٢٢

٧- رشيد السراج

(١٣١٦ - ١٣٨٥ هـ)

هو الحاج رشيد بن حسين بن مهدي السراج الأسدي الحائري.

ولد في كربلاء سنة ١٣١٦ هـ الموافق لسنة ١٨٩٨ م ونشأ بها، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم في مكتب قريبه المرحوم الشاعر الشعبي الشيخ محمد السراج وقرأ اللغة العربية والشعر على خطيب كربلا المرحوم الشيخ محسن أبي الحب، واتصل بالخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم النايف والشيخ عبد الكريم الكربلائي أبي محفوظ والسيد موسى أبي المعالي. ثم هاجر إلى مدينة المحمودية وفيها ألقى عصا الترحال لكثرة معارفه فيها والاشتغال بالتجارة وفيها تعرف على الشيخ هادي الخطيب والشيخ مرزا خليل الخليلي فأخذ منها النحو والصرف. وبعد ذلك ازدادت معارفه وكثرت اتصالاته بسائر أعلام الأدب وشيوخه. وكان من بين من اتصل بهم وتعرف عليهم الشاعر المرحوم السيد محمد رضا الهنداوي الخطيب والنسابة السيد مهدي السيد عبد اللطيف الوردی. وفي المحمودية شارك في المناسبات الدينية وذلك من خلال الاحتفالات التي تقام هناك كميلاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام وذكرى استشهاده وما إلى ذلك.

وهكذا بقي يطالع وينقّب، حتى صقلت مواهبه وشحذت أحاسيسه، وحاز على شهرة واسعة، إلى أن أدركته المنية وذلك بتاريخ ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٨٥ هـ المصادف سنة ١٩٦٥ م، ودفن في كربلاء، وأعقب ولده عبد الهادي الأسدي مدير مكتبة ثانوية كربلاء للبنين.

شعره

لشاعرنا ديوان شعر مخطوط أطلعني عليه ولده آنف الذكر، وهو يضم قصائد الوصف والغزل والرثاء والسياسة والاجتماع وقصائد الحسينيات وما إلى ذلك. وانك لتلمس في هذا الشعر قوة التعبير وانسجام القول ورهافة الحس وسرعة البديهة. ولكنه سار في شعره على النهج التقليدي، وإن كانت هناك بعض الهنات التي لا تتقصص من قدر هذا الجهد الذي بذله الشاعر. وقد انتخبنا منه بعض هذه النماذج:

تتجلى إمارات الحزن والأسى في مراثيه سيما رثاؤه للإمام الحسين بن علي عليه السلام حيث يقول:

هَلَّ المحرَّمُ في حزنٍ وفي كدرٍ	أبكى الورى كلها من سيد البشرِ
أبكى الورى كلها حزناً لسيدها	وفخرها وحماها من بني مضرٍ
من العراق وأهل الغدر ساروا له	كم من رسول أتى يقفو على الأثرِ
والصحب منه غدت تترى بلا عددٍ	اقدم فأنت علينا خيرة الخيرِ
ولا إمام لنا نحظى بصحبته	كالأرض تواقه للغيث والمطرِ
يا ابن النبي ويا ابن الطهر فاطمة	وابن الوصي ونجل السادة الغرِ
الدين لولاك ما قامت قوائمه	والشرع أحكامه لولاك لم تنرِ
لَبَّيت دعواهم لما دعوكَ وذا	شأن الكرام تلبّي كل منكسرِ
حتى إذا جئتهم تطوي الفلا عجلًا	للدين تنصر من يرنو لمنصرِ
عليك داروا كأن لم يبعثوا رسلاً	بل حاربوكَ بحدّ البيض والسُمُرِ
يا ناصر الدين يا من لا نصير له	يذبُّ عنه ويفديه من الخطرِ

وقال من قصيدة أخرى في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام:

قمر تجلى نوره الوضاء بسما الطفوف فضاءت الأرجاء
قد كان حيدرة لطفه ناصراً وبسيفه للدين قام بناء
وكذا (أبو الفضل) الهزبر بكربلا في كفه للدين رفّ لواء
و(لزنب) الكبرى سما فوق السهى بوجوده يوم الطفوف خباء

وقال راثياً العالم الجليل السيد حسين الحماي المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ:

فقدت شريعة أحمد علماءها ويح الزمان فما رعى أبناءها
لم يرع شرعة أحمد في غدره لكن أصاب بسهمه أكفائها
فأصابها عرضاً بسهم منية واليوم ما أخطى القضا فقهاءها
أضحت بنو العليا تنوح لفقده ولوى بحملته الزمان لواءها
اليوم بدر الدين عجل خسفه ومضى ولم تعلُ البدور سماءها
عمّ الأسى أقطارها لمضاضة كبرى كما عمّ الأسى أرجاءها
وعليه عين الدين تذرف دمعا ومدى الليالي لا تكفّ بكاءها
لو غير نفسك يا حسين أرادها حتف الردى كان الامام فداءها
يبكيه محراب الصلاة بلوعة أضحى يحنُّ صباحها ومساءها
متهجّداً متعبداً متنقلاً مثل الليالي تبتغي إحياءها
يا للورى إني أرى شمل الهدى يبكي لمن للناس كان رجاءها
في علمه أحكام دين محمد شيدت وأرست في نقاه بناءها
حملته أيدي الطيبين لمرقدٍ نالت بتربته الأنعام شفاءها

بدل البسيطة مضجماً أحشاءها
للناس قد كان الحسين خبائها
باسمٍ له حتى علا عليهاها
في حزننا جئنا نعيد عزاءها

في غير ما يرتضيه خالق البشر
كلا لأني في وادٍ من العبر
وكل حيٍّ سيمضي بعدد في الأثر
وبات مفترشاً للخذِّ في الصخر
لم أقضٍ منهم فوالهفاه من وطير
وغابت عن سهاها زهرة القمر
ونورها ساطع كالأنجم الزهر
آثارها عندما دارت رحي القدر
والناس أعيونها بالنوم لم تشر
وإنَّه في ظلال غير مزدجر
ما جاء في محكم الآيات والسور
وأنتَ كم فيه قد قاسيتَ من سهر
لكنما غيرك الملتدُّ بالثمر

دفنوه والعلياء قد جعلت له
جئنا نعزيزاً آله بوفاته
ونُعزِّ من ضاهى النبي وحيدر
ونُعزِّ أهل العلم أبناء التقى
ومن شعره في الزهد قوله:

إني أسفت على ما فات من عمري
إني أسفتُ وهل يجدي غداً أسفي
أرى الجنائز للأجدات مسرعةً
كم من خليلٍ مضى والقبر مسكنه
حداهم للبلبي حادي ظعونهم
أضحت رجوعهم كالليل مظلمة
عهدي بها لم تنزل كالشمس مشرقة
لكن دعتها صروف الدهر فاندرست
فهذه عبرٌ نصبَ العيون ترى
يرجو الفتى أمانَ يوم الحشر من فزع
إلى متى لم تفق يا صاحبي وترى
لغيرك المال موروثاً ستركه
ورحت تغرسها الأشجار زاهيةً

للذنب تجني وما تدري عواقبه
يوماً تراه يسر الناس مغربة
كيف الأمان لهذي الدار تأمله
خداعة يسحر الإنسان ظاهرها
كم فرقت شمل أقوامٍ وكم بطشتُ
حتى إذا أسلمتني للقضا يدها
فصرت لم أستطع دفعاً لكارثتي
فبينما أنا فوق النطع مضطهداً
هل ذاك مفتقر أم غير مفتقر؟
هوى ويفجعهم بالخطب في السمرِ
وأنت تعلم ما فيها من الخطرِ؟
مكاره رعد لها برق بلا مطرِ
بآخرين فكن منها على حذرِ؟
راحت لغيري ترمي جذوة الشررِ
وجاءني ملكي في أنكر الصورِ
أودع الأهل والأولادَ في بصري

٨ السيد رضا صادق النقيب

(١٣٤٠ - ١٤٠٦ هـ)

هو السيد رضا بن السيد صادق بن السيد جعفر بن كاظم بن عبد الحسين بن مهدي ابن حسن (نقيب الحائر) ابن عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الدراج (نقيب النقباء) ابن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك الموسوي الحائري.

وُلد في كربلاء سنة ١٩٢٥م / ١٣٤٠هـ وترعرع في ظل أسرة علوية عريقة في المجد والنسب تعرف بالسادة (آل النقيب)^(١) التي تنتسب إلى السيد دراج من آل زحيك الموسويين. أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كربلاء، ولم يستطع إكمال تحصيله العلمي لظروف اضطرته الى ترك الدراسة والانصراف إلى الوظيفة من أجل أن يوفر لقمة العيش لأفراد أسرته التي أعانها على تكاليف الحياة ومع كل ذلك فقد أحب الشعر وقراءته رغم كل المنغصات التي صادفته، وملك ناصية اللغة وأمسك بعنان القريض، وكلف بالرؤية والقدرات الإبداعية، وكتب قصائد ظهرت فيها براعتها الفنية بأسلوب شيق لم يخرج عن الشعر العربي الأصيل في بنائه وتركيب لغته.

لم يكن شاعرنا يتكسب بشعره، ولم يطلب عرضاً من أعراض الحياة الزائلة، بل كان همّه الوحيد التنفيس عما يختلج في نفسه من أحاسيس، كما حدثني أكثر من مرة. وهو بعد هذا ظريف، حلو المعشر، محبوب الجانب، ذو مقدرة أدبية ممتازة ويتمتع بثقافة عميقة.

(١) البيوتات العلوية في كربلاء - إبراهيم شمس الدين القزويني ج ٢ ص ١١.

شعره:

يزخر شعر السيد رضا النقيب برقة الشعور ورهافة الحسّ، وعاطفة جياشة، فكل ما ينظم صدى لما يعتلج في صدره، له محاولات جادة في كافة الفنون الشعرية التي طرقها كالغزل والوصف والثناء وما إلى ذلك. وقد جمعها في مجموعة أطلق عليها (شدو العندليب) وهي لا تخلو من لوحات فنية خالدة انتخبنا منها هذه النماذج.

ففي شعر العاطفة والوجدان يتحدث الشاعر عن آلام القلب وأفراحه، ورغبات الفؤاد وأمانيه، ونعيم الحب وعذابه. ولعل أبرز مثال على ذلك قصيدته التي يصف بها البدر جاء فيها:

بدرٌ تمّ بمحياه ظهرُ	فله ذاب فؤادي وانشطُرُ
بتُّ ليلي ساهراً من أجله	قبل هذا لم أذق طعم السهرُ
قد تعلقْتُ بظبي قُدُّه	غصنُ بانٍ قد بدا يسبي البشرُ
قمرِيّ الوجه معسول اللمى	أدعج العينين ريميّ النظرُ
رحتُ أشكوه عذاباً مضني	ساءهُ وقع حديثي فضجرُ
فتوسلتُ بلينٍ قائلاً	لا تكن يا ظبي صليداً كالحجرُ
كيف ترضى يا إلهي انني	مبتلٍ بالحبِّ من عهد الصغرُ

وقوله في موشح له:

غنني عذب الأغاني يا حبيبي
حيث قد بان بكائي ونحيبي
ثم هات الكأس واطف من لهبي

يا حبيبي انه يوم الوصال
هو ذا الشاعر يشدو من بعيد
رقً منه الشعر كالدر النضيد
فغدا لحنه عذباً كالنشيد
إنه لحنٌ لأيام الوصال

ولا تخلو قصائده من النعومة والالطف والرقّة والعذوبة، فها هو ينشدنا في وصفه
لوادي الرافدين ونخيله فيقول:

سقى الله وادي الرافدين بنعمةٍ وأحيا موات الأرض من سائغ القطرِ
فإنك إذ تلقاه أحسن منظراً وطابت حياة فيه من عبق السحرِ
على كتف النهرين صقّت نخيله وفوق روابيه أطلّ الهوى العذري
ألم تر أيّ قد كلفت صباة وهمت بأيام الوصال مدى العمرِ
هي النفس مني ما تزال مشوقةً كما تتجلى الانور في غبش الفجرِ

وقال راثياً المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة بقصيدة ألقاها في حفل
نقابة المحامين:

يا للمصاب غدا يهز كياني وتثير فيّ لواعج الأشجانِ
يا من قضى شماً فعاد مشتتاً شمل الأباة الصيد والخلانِ
أو ما درى أن الرزايا جمة لمادهانا طارق الحدثانِ
يا أيها القرم الذي ما انفك عن سبل التقى ومحجة القرآنِ

هيهات بعد أبي (الحسين) نرى له
يا راحلاً إن كنت أزمعت السرى
يا بحر علم قد تقاذفك الردى
وبكل قلبٍ من فراقك جذوة
لا غرو أن يذوي اليراع من الأسى
ما أنت إلا كوكب متألق
في بيتك المجد المؤثل سامق
كانت بأيديه سدانة كربلا
هذي الجموع أتت تعزي شبلها
وابعث لها من فيض سحرك والنهى
أرثيك للكلم البليغ بلوعة
أولم تكن رمز الخطابة والحجى
وتذب عن هذي البلاد مناظلاً
ولئن رحلت عن الحياة مكرماً
وفي رثائه لأمه يرسم صورة جميلة للحزن فيها من رقة الشاعرية وحلاوة اللفظ المعبر
عن مضطرم الشوق، وإن رحيلها ترك فراغاً لا يعوض، اسمعه يقول:

لك الله يا قلبي إلى م التوجع
يقولون لي صبراً جميلاً على الأسى
أجبتهم والدمع يملأ ناظري
أفي كل يوم أنت مضي وموجع؟
فذا سُحِب سوداء قد تتقشع
ألا كيف أسلو أم ترى كيف أهجع

فقدتُ أبي منذ الطفولة والصبأ
وبالأمس ذاب القلب هولاً لحادثٍ
وعشتُ يتيماً لا أباً لي يشفعُ
فقدتُ به أمي ويا هول ما جرى
كأني على جمر الغضا أتهجّعُ
فقدتُ أمّاه أمسى العيش بعدك موحشاً
بكيّت وإن كان البكا ليس ينفعُ
فؤادي مجروح وعيني تدمعُ
ولا تختبي فالدار بعدك بلقعُ
وأكبادهم حرّى غدت تتقطعُ
حناناً بأطفال يصيحون جزعاً
من اليتم أطفالاً غدت تتوجّعُ
أفيقي من الليل الطويل لتنظري
لقد فقدوا منك الحنان ومَن لهم
بأمّ لشكواهم تحنُّ وتسمعُ

وقال راثياً الشاعر الكبير معروف الرصافي من قصيدة أولها:

بموت معروف ساد الحزن والألم
هذي الجزيرة تبكي فقد شاعرها
ركن من الشعر قد أودى به العدم
أن تبك لا غرو فيمن بعدك الكلم

وفاته

لبى الشاعر نداء ربّه يوم الثلاثاء ٧ كانون الثاني سنة ١٩٨٦م المصادف ٢٥ ربيع
الأول سنة ١٤٠٦هـ، ودفن في وادي كربلاء.

٩- زكي محمد الدده

(١٣٤٢ - ١٤١٠هـ)

هو السيد زكي بن السيد محمد بن السيد عباس بن السيد محمد تقي آل الدده^(١)، وهي أسرة علوية معروفة لها جاه وثروة في مدينة كربلاء، ولها أملاك واسعة. وُلِدَ في كربلاء سنة ١٣٤٢هـ المصادف لسنة ١٩٢٣م، ونشأ بها وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم انتقل إلى بغداد وأكمل تحصيله في دار المعلمين العالية - فرع اللغة العربية - وبعد مضيّ أربع سنوات تخرج مدرساً، وعيّن في ثانوية كربلاء للبنين. أدرّكته في سنة ١٩٥١م مدرساً للغة العربية في الثانوية ومرشداً للصف الثاني (أ). كان الشاعر زكي ذكيّ الفؤاد، يتمتع بشخصية متنفذة في وسطها، ورأيه فوق الآراء، وكان جدياً صريحاً، وكان معروفاً بقوة الحافظة وسعة الفكر وبُعد النظر، أضف إلى ذلك كثرة مطالعته في مختلف صنوف المعرفة. وهو ذو أخلاق طيبة وشمائل حميدة، مثال الموظف النزيه المثابر على واجباته، طَلِقَ اللسان، جذاب الحديث، مما جعل الجميع يلهجون بالثناء والشكر له.

شعره

السيد زكي شاعر معروف حاد الذهن، حُرُّ الرأي، سريع البديهة، صافي الديباجة، متمكن من اللفظ والمعنى، تتجلى في شعره مفردات متناسقة وموسقة، وصور صادقة بنقائها وصفائه، استطاع أن يجهر بآرائه كما تستطيع أن تقرأه من شعره، ففيه اليقظة

(١) عشائر كربلاء وأسرها ص ١٠٢

والحس جليان، ولهذا ترى فيه النقد الحاد والصرامة التي لم يألفها البعض. وإليك بعض ما وقفنا عليه من أشعاره:

وقال راثياً الملكة عالية المتوفاة سنة ١٩٥١م مطلعها:

مات الندى والفضلُ بعدكِ عاليه	فالتبكِكِ الدنيا بعينِ باكيه
قد أوحشتُ منك البلاد بأسرها	لما نعى ناعي الأسي يا غاليه
كم مجلس للحزن هاج غليله	والبين أثل كل نفس زاكيه
يوم به رزء العراق وإنما	لمصيبة نزلت وأيّء داهيه
لا طاب عيش بعد فقدكِ وهنا	لما دهتك يد المنون الجانيه
سهم أصاب أولي المكارم والعلا	وعليك كم ذرفت دموع جاريه
وبكل قلبٍ لوعة لا تنظفي	وكأن نار تلظى حاميه
قد كان وحشاً يوم ودعت الحمى	جلَّ المصاب وتلك دنيا فانيه
يا أمَّ فيصل والمآسي جمّة	وحياتنا هي كالنساءم ساريه
فلئن رحلتِ عن الوجود فإنَّ في	صقر العراق لنا حياة ثانيه

وقال هاجياً مدير مدرسته:

أصلعُ مَأفونٌ به بطنةٌ	تُخزبه دوماً وهو لا يدري
يحسب أن الأكل أعجوبةٌ	من بيتِ رجسٍ عاش في فقرٍ
سمّوك للسيفون قنينةٌ	وليس للبطل سوى الكسرِ

وفاته:

توفي الشاعر زكي في كربلاء يوم ١١ / ٥ / ١٩٨٩ م ودفن في المقبرة القديمة، وأعقب ولدين هما: علي حيدر وحسن، وبتين هما: الكاتبة بدور ولبنى.



١٠- الدكتور زكي الصراف

المولود سنة ١٩٣٢ م / ١٣٥١ هـ

المتوفى سنة ١٩٩٦ / ١٤١٧ هـ

صوت وجداني رقيق يأسر المشاعر، ويستهو القلوب، يمتلك خيالاً خصباً، وفكراً متوقداً، وذهناً حاداً، وذكاء مفرطاً، يخلق في شعره ليدع صوراً جميلة فيها عمق الشعور بالتجربة والقدرة على التخيل، وتصور أصدق المشاعر وأطهر الأحاسيس. صقلته كربلاء فكان من أبرز شعرائها الغزليين المحدثين.

هو الدكتور زكي بن عبد الحسين الصراف بن مهدي بن حمود بدكت الأسدي. وآل بدقت^(١) إحدى الأسر الأدبية المعروفة في كربلاء وقد لمع في وسطها الشاعر الشهير الحاج جواد بدقت وولده الشاعر الشيخ محمد حسين بدقت. وعرف بالصراف نسبةً إلى (الصيرفة) مهنة والده.

(١) عشائر كربلاء وأسرهما: ص ٢٨٦

وُلد في كربلاء سنة ١٩٣٢م / ١٣٥١هـ وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم واصل دراسته في كلية الآداب بجامعة بغداد، ونال شهادته، وعيّن مدرّساً في إحدى ثانويات بغداد، ولم يقف طموحه عند هذا الحد، بل شدّ الرحال إلى مصر، فنال شهادة الماجستير، ثمّ حاز على شهادة الدكتوراه من قسم اللغات الشرقية (فرغ اللغة الفارسية) في كلية الآداب - جامعة عين شمس بالقاهرة بمرتبة الشرف الأول - عام ١٩٧٢م. ثمّ عاد إلى بغداد وعيّن مدرّساً في كلية الآداب بجامعة بغداد - قسم اللغات الشرقية، ثم رئيساً للقسم. توفي في لندن يوم ١١ / ٣ / ١٩٩٦ ودفن هناك وأعقب ولده قصي منذ مطلع الخمسينات. اندفع بحفظ الكثير من غرر الشعر العربي، مما أصقل مواهبه وشحذ أحاسيسه، فانطلق يبدع ويكتب القصائد لاسيّما قصائد الغزل والوصف، نشرها في الصحف والمجلات العربية، وأظهر شغفه بتعلم اللغة الفارسية، فاطلع على الأدب الفارسي إطلاعاً واسعاً فتأثر بالخيّام، كما اطلع على الأدب الإنكليزي أيضاً.

شاعريته:

ليعلم القارئ أنّ الحب عند زكي الصراف لم يكن فتناً من اللهو أو العبث، كما يتصور البعض، وإنما كان محنة أصيب بها قلبه الجريء فترة من الزمن طويلة، ولكن ما الذي يستطيع أن يصنع وهو شاب مرهف الحس، غض الأهاب، وقد حلّ الهوى بروحه حلول العلة العاتية بالبدن الضعيف؟

وفي شعر زكي البدائي أشعار لا تعدو أن تكون في الغالب مقطوعات محدودة الطول، فهو يميل إلى الإيجاز واختيار البحور ذات التفاعيل القصار الراقصة، وتطالعك مجموعته الشعرية الأولى (ليالي الشباب) الصادرة سنة ١٩٥٦م فتلمس فيها صدق التعبير وحرارة العاطفة مما يجعل تجربته الفنية التي يحسّ بها الشاعر تنتقل إلينا طواعية، فتعايش مع التجربة. كما صدرت له (الأعمال الشعرية الكاملة) فقد أجاد بها إجادة محكمة. وهاهو ذا

يتنقل في الحب تنقل الفراشة بين زهور الرياض، ففي قصيدته (الحب الصامت) يُرينا كيف اكتوى قلبه بلهب الحب والتاع بوهج الغرام. اسمعه يقول:

حسبي من الدنيا وحسب شبابي	ان نلتقي يوماً أبثك ما بي
لم يبق من قلبي هواك ولا الأسي	شيئاً لكي أقوى على أوصابي
هيمن أحرق ليلتي وبوحشة	يمضي نهاري دائم الأتعاب
من حالة أسعى إلى أخرى كمج	نون يروي علة بسراب
ونسير كالشبح المريب بغربة	قد تهمت بين مهامه وشعاب
أنا شمعة باتت بهدأة ليلة	ظلماء تذوي في أسيّ وعذاب
ما ضرني حاشا الهوى أن ينقضي	عمري ضحية حبك الغلاب
لكنني وأحسّ قرب منيتي	أخشى أموت وما علمت مصابي

وتتجلى قوة المخيلة لدى الشاعر، في أزدحام قصائده بالصور الرومانتيكية، فها هو ييوح بأسرار حبه وتهيامه إلى الحبيبة النائبة، انه في شوق غامر إليها:

أصفحي سمراء إن بحثُ بحبي	هو نار كيف أخفيها بقلبي
همتُ مفؤوداً بلا وعيٍ وحيداً	مستثار الشوق من دربٍ لدربٍ
أينما سرُّتُ سمات منك تذكي	نار أشواقني وتصبيني وتسبي
من ندى الفجر وفي الروضة ألقا	ك وفي الشمس إذا مالت لغرب
كم نشدت الصبر والكأس ولكن	أورت الخمرة الآلمي وكربي
وتذرعت بدمعي فإذا الـ	دمع يثير الداء في لبّي وجنبي
فاصفحي سمراء إن نلت بيوحي	من دنا ظهرك عن سوئي وذنبني

هذه النجوى الحاملة ما هي إلا قبس من روح شاعر يحسّ بالحب الدافئ العميق، وهذه المناجاة الهامسة تكاد تلامس شغاف القلب. إنَّ نفس الشاعر مفعمة بالحنين إلى تلك الشواطئ البعيدة التي تحلم بها.

وننتقل مع الشاعر إلى قصيدة (كأس وحبيب) وكأني بروح الخيام ترفرف على أجواء هذه المشاعر الملتهبة والأحاسيس الثائرة كما يبدو لي من ثنايا أبياتها:

دعك عن ماضٍ وآتٍ	غنني واشرب وهاتٍ
غنني بالحبِّ واشرب	نخب أحلام الحياة
لا تثر من مدفن النسـ	يان مَيِّتَ الذكرياتِ
ما الذي يجديك من نَبـ	شٍ رميمٍ ورُفـ
غير دمـع ونفـايا	تِ أنـينٍ وشكـاةٍ
إنْ ذوى زهرٌ بأمسي	منك فنـان الثباتِ
كل يوم يُطلع الفـجـ	رُ زهوراً نـضراتِ

وقصيدة (ذكريات وذكريات) تبعث في النفس صوراً من العطف الإنساني والحنو الزاخر لهذه المنكودة الحظ، اسمعه في هذه الأبيات:

ماذا يقض مضاجعي وأعاني	شوقاً ترى؟ أو جذوة الأشجانِ
أشتاق؟ لا أدري وقلبي زاخر	بوساوس شتّى وبالأحزانِ
أشتاق؟ لا وبأضلعي طعناتها	أأحب قاتلتي؟ فما أعياني
أحضتها الحبَّ الوريـف ولم أنل	غير القتاد بروضها وهواني
أمّلت أن ألقى بروضة حبها	ما صغتُ من حلم الصبا الفتانِ

لكنني زهراً وجدتُ بلا شذى ولقيتُ آلاً خادعاً لعياني!

صور تمرّ بخاطري مخضلة بالدمع في ليل النوى الأسيانِ
صور تهزُّ خواطري هذي تُشوّ وقُني إليك وهذه تنهاني
صور تثير ضغيني؟ حاشاي لا أطوي لها شيئاً من الإضغانِ
أولم تكن يوماً لقلبي دفأه وعلى لساني نشوة الألمانِ
فلتمضِ لا أبغي سوى نسيانها هل لي ترى شيئاً من النسيانِ

أما قصيدة (في غابة الآلام) فتلمح فيها حرارة الأنفاس واختيار الموسيقى الشجية،
وروعة التصوير كما في قوله:

هناك في غابة الآمي أبحث عن أطلال أيامي
لعلني أجوس بين الرؤى أحتطب السلوى بأوهامي
طيوف ذكراي إذا زقزقت أهشها من غصن إلهامي
تمرُّ بي أسرابها من دنى تحمل من أطياب أحلامي
إليك عن صمتي.. وها انني تعبتُ من نسكي وآثامي
قوادمي صفعتُ فيها الذرى وجئتُ آكامي وآجامي
تركتُ للريح شراعي وما قد كان لي هرقتُ.. من حامِ
ولم أعد أصغي أمن يسرة أو يمنة تجري وقدامي
الشمس قد غيلت فماذا ترى يجدي؟ وقلبي خائر دامِ

والصمتُ في ترتيله السامي

وشكوت، لم تسمع ولم تلتنِ

ونبيتُ - إن بتنا - على محنٍ؟

إلا من الأهوال والشجنِ

تترى بليلٍ غير مؤتمنِ

ضللتُ طريق الحق من زمنِ

لتكون (سيف) الغدر والإحنِ

إلا دفين النار والفتنِ!

قتل الورى سرّاً، وفي علنِ

أرداه داء الصمت والضغنِ

ولربما باعت بلا ثمن!!

من سُنّةٍ فخراً ومن سننِ

أبقت ولا حرّية الوطن!

لا شبر أرض دونما دَرَن!

ساوت جميع الشعب بالمحنِ

عجلاً بدا في صورة الوثنِ

بشعارها من فعلها النتن!

والنور معصوب على جبهتي

وقال في قصيدة (إليك يا وطني):

وطني لكم ناديتُ.. يا وطني

يُرضيك أن نصحو على نُوبٍ

أيامنا أزرّت بنا وخالَتُ

والرعب ما انفكّت جحافلُه

لله من طاغٍ ومن فئّةٍ

من شرٍّ ما في الشرِّ قد جُبلتُ

خرقاء لم تبعث بمنهجها

تحيا على الأوغام ديدنها

مَنْ لم يُمّتْ غدرًا على يدها

باعت ببخسٍ مجد موطنها

وقضتُ على ما كان يملأنا

لم تُبقِ من شيءٍ فلا نشباً

لا بيت لم يُفجع بساكنه

إن كان من عدلٍ لها فلقد

عبدتُ بليلٍ من عمائتها

أيّن الأقاليم التي ذكرتُ

وطني.. وهل يرضيك يا وطني
سلب العدى ما عندهم فغدوا
كم بات من حُرِّ بلا سكين
أو حَرَّ يسقي الأرض من دمه
ولكم شهيد في العراء قضى
لم ينج من شرِّ العدى أحدٌ
كلُّ على هلعٍ يبيتُ على
ويعيشُ فيك الأجنبي على
لم يكفه ما سامنا فمضى
إنَّا وإن جار العدى غُيِّرُ
لا ينحني هامُّ لنا أبداً

وقال في قصيدة تحت عنوان صداحة الرّوض:

لولا هوائك لما انجلت أشجاني
لولاك ما ابتسمت بروض زهرة
وتأرج الفجر النضير بسمه
وازدان ليل بالنجوم، وأنشدت
كم فيك من سرٍّ ومن أي الهوى
فأفضت من علياء نورك في الدنى
ولما شدا قلبي الحزين العاني
وافترّ عن ثغر الربيع أماني
فواحة في ناظري وجناني
قمرية؟ وتعانقت شفتان!
وفتنت كل متيم وهان
سحر الهوى.. بمرابع ومغاني

وبديتٍ من سرّ الألوهة للورى متمثلاً ما كان، في الكتانِ

مَن ذا رَأَى وما انتشى بريقِ ما في مقلتيكٍ وحسنكِ الفتانِ
وسما على ما فيه منٍ وضرٍ وما علقَتْ به.. من حَمأةِ الإنسانِ
يزهو بكِ الأدبُ الرفيعُ مفاخرًا دنيا الخلودِ بشدوكِ المرنانِ

طيبٌ من الخلقِ الكريمِ.. يزيئُها سحرٌ تبارك.. من صبا وبيانِ
سكبتُ أفويق النُّهى في قالبِ من شعرِها.. بمثالٍ ومثاني
شعرٌ تسامى بالخيالِ مجنَّحاً برؤى، وشدو المبدعِ الفنَّانِ
شعرٌ رقيقٌ ليس من عيبٍ به أبداً ولا لفظٍ يشينُ معاني
شعرٌ رقيق مفعمٌ بشذى الصِّبا عذبٌ كسجعِ البلبلِ النشوانِ
ينسابُ في سمعِ الخلودِ مردداً أصداؤه، ما مرَّ من أزمانِ
صافٍ يشفُّ عن المشاعرِ صادقٌ زاوٍ كروضٍ مونتٍ وجنانِ
ينسابُ في صفوِ النميرِ وطيبه أو كالشعاعِ يهلُّ في الاكوانِ

يا نفحة الحُبِّ المقدَّسِ يا سنا روض المنى يا ربَّة الألمانِ
أيُّ الشواعرِ قد بلغنَ ذرى الذي أدركته في الشعرِ والعرفانِ

خنساء؟.. مَنْ خنساء؟ مَنْ ولادة؟
 ممّا حباك الحسن من أي ومن
 ولأنت أبداع ما هفا قلب له
 بل أنت أروع من قصائدك التي
 فاعجب لمن قد تيمت بجمالها
 لله شاعرة سمّت بروائع
 لم أدر هل بجمالها أنا معجب
 تُسبي بحسن قيل أو بلسان
 فنّ يعزله الضرب الثاني
 ورأته في دنيا السورى عينان
 هتفت بها قمريّة الأفنان
 تشدو بلحن المدنف المتفاني
 من سحرها وبشعرها الوجداني
 أو ريق من شعرها أصباني؟
 لندن ١٩٨٨

وقال في قصيدة بغداد في مهبّ العاصفة:

بلاء عمّ أرجاء البلاد
 فهمّ الناس لم يجدوا ملاذاً
 حيارى قددهاهم مادهاهم
 تآبّدت المربع موحشات
 ولا حرث ولا زرع تبقى
 ومات الخلق من هلع جيعاً
 بليل دامسٍ قد مزّقته
 وقصف من رجوم النار ترى
 حصيداً من ضحايا داميات
 وأودى بالطريف وبالتلاد
 بسفح لا ولا مأوى.. بواد
 بليل في الحواضر والبوادي
 وأقوت.. ليس فيها من رفاد
 ولا من طائر في الروض شادي
 عطاشى.. دونها ماء وزاد
 قذائف (عاصف) واري الزناد
 وتفتك بالخلائق والعباد
 وقتل في النجاد وفي الوهاد

وأبقت صرح طاغية وعاد
وطاغٍ لَجَّ في سُبُل الفسادِ
تهاوَى، أو ركّام من رمادِ
مجلّلةٌ بصمت أو ((سوادِ))!
من الآثار.. من خافٍ وباد
من الأبطال في سوحِ الجهادِ
لطير أو أوابد في النجادِ
فثاروا ضدّ طاغية وعادي
أقيم على دماءٍ واضطهادِ
لهم في السرّ في يومِ التنادي

و(عاصفة) هوت منها صروحُ
عداة قد تمادوا في عداء
فلم يبقوا سوى طلل لصرحِ
خرائبُ تنعبُ الغربان فيها
وينطق بالجنّاية ما تبقى
وأشلاء مبعثرة لصرعى
وقد أمست طعاماً في عراء
غيارى هبت الأجداد فيهم
تنادوا بالجهاد لكِّ حكمِ
ولكن بيّت الأعداءُ شرّاً

ويا ألق الأمانى والودادِ
فحبُّك لم يزل لحنى وزادى
أثيلٍ شامخ سامى العمادِ
وكم قدّمت من بيض الأيادي
ونبراس الحضارة والرشادِ
وترعاك الروائح والغوادي
فلا زهرٌ ولا ريُّ لصاد!
ولا من صادح في الروضِ شاد

أيا بغداد يا بلدي المفدى
ويا عصفورة الوادي المدمى
ألا قد كنت عنواناً لمجدِ
لكم أسديت من فضلٍ عميمِ
وقد كنت الملائك لكلّ عانِ
ومغنى تزدهي فيك الأمانى
وها قد أقفرت منك الروابي
ولا من وارفٍ أو من رفاذِ

ألا شُلَّتْ يد العادي تمادى
فأوردك المهالك دامياتٍ
وأوجفَ في الضلال وبالعدا!
وقوِّض كل مرتبع ونادا!

ألا إني على بغداد أبكي
وإن لم يُجِدِ دمعٌ في قضاءٍ
وإني لم أكن يوماً بباكٍ
ولكن هدني ألمٌ وهَمٌّ
رماني عنك - في ليلٍ - بعيداً
مَعَنَى كم أعاني من جراحٍ
وقد كنتُ الملبّي إن تَنادى
فيا بغداد عفوِكُ إن تَنادى
وكان سلاحه قلماً، بسوحٍ
دماً قد سال من جرحِ الفؤادِ
إذا ما حُمَّ أو عَدَّتِ العوادي
خنوع، ليس ذا طبعي وعادي!
من الأعوامِ والدهرِ المُعادي
وحيداً، رهن آلامِ البعادِ
وأبحث عن دواء أو ضمادِ
رجالٌ للقراع وللجلادِ
(مُلبِّ) عن مقارعة الأعداي
يجلي السيف في ضربِ اللدادِ

على رغم الجبابرة الأعداي
سأبقى المدنف المشتاق أشدو
وأدعو كل مغوار وشهمٍ
لنحمي غرة الوطن المفدى
ونروي الثأر من باغٍ وعادٍ
سأهتفُ باسمها أبداً.. أنادي
بما قد طاب من لحنٍ لشادٍ
لنيل المجدِ في سوحِ الجهادِ
وحاضرة الحواضر والبوادي
ونُردي مَنْ تجرَّبَ في البلادِ

وله بعنوان على كثران المجهول

يا لأرضٍ رحّت فيها أنشد الأعلام جُذِب! أينما سرتُ.. تسير الرّيح والليل بركيبي

هائماً أضربُ في المجـ هُـولٍ من دربٍ لدربٍ
تؤنس الأطياف ليلى ويزيد الصمت رعي
صبحها أدهى وأنكى إن دجا من كلّ خطبٍ
وإذا ما جنّ ليلٌ فلقد جنّ بُكُـب! من أجاج الثلج شربي
رم لها ثلج وإيّ قفر من طيبٍ وخصبٍ؟
أين روض الشمس من ظلـ هاء بالأتراح تنبي
أينَ ذاك النور ولّى؟ أين ندماني وصحبي

أما قصيدة (مسرعة) فهي من قصائد الشاعر الغزلية الرائعة التي تصور لك فؤاده المدنف الكلف وروحه التي أذابها الحبّ، وقلبه المعذب الذي يهوى الظباء الملاح، فهو يمني نفسه أن يراها وهي تسير كالظبي بسرعة:

ماذا دهك مسرعه هائمة كالزوبعة
تسعين كالنار على هشيم عشب المزرعه
الشعر في كفّ الهوى خيوطه مندلعه
والصدر مسفوح اللظى والعين شبه مدمعه
والنهد يحبودانياً في رقصة موقّعه

كظبية من خدرها
أو كوكب هوم في
ياليتني حفرت في
صوني - يشق أن أرى -
في ليلة الحسن وفي
دربك أين ينتهي؟
مهلاً إلى أين ترى
هل إنك لم وعد؟
لهفي تعالى ها هنا
في غربية عن الرؤى
لا شيء غير صبوتي
وفي قصيدة (انطلاق الجبل) يتحدث الشاعر أغلال الألم دون أن ينشر الليل ظلامه،

بل راح يمزق ظلام الليل بنوره الذي خلقه هو:

حطمتُ أغلال الألم
ومضيتُ لا ألوي على
وسريتُ أهزأ بالريا
رغم الجراح أحتُّ خطُ
الليل يرعبه صدى
وهتكتُ أستار الظلم
مافات منّي وانهدم
ح وما ادّهمّ وما اضطرّم
روي نحو هاتيك القمم
خطوي ويخشاني العدم

د شحذتُ عزمي والهمم
ع وعفت آهات الندم
م) ولا (الضياع) ولا (السأم)
سي من تهاويم النغم
م وصمته ومن الرمم؟
ب تحفها ناز ودم

بما نلقى بمعترك القتال
من الأجداد في سُوح المعالي
فلم نبخل بنفسٍ أو بهالٍ
ليوم كريمة أو للنضال
لخوض الحربِ آسادَ الرِّجالِ
نضينا البيضَ أو سُمرَ العوالي
صفوفٌ يومٌ نُدعى للنزالِ
تمادى في العماية والضلالِ
وغزوا.. جرَّ ألوان الوبالِ
غيارى.. بازدهاء واختيالِ
ولا باغٍ عميل أو ((موالي))!

أذريت من حولي الرما
خلفتُ فلسفة الدمو
ماعدتُ أشعرُ (بالظلا
وَأَلْسوكُ ما يحلولياً
وبعثتُ من ليلى البهي
نوراً يضيئُ لي الدرود
وله بعنوان: عراقيون إننا

لأجل المجدِ إننا لا نبالي
عراقيون إننا.. كم بنينا
وإننا لم نكن إلا كراماً
نهذُ الأرضِ أسداً إن مشينا
وإننا جُنْدُ حقٍّ إن تنادى
يهاب الموتُ صَوْلَتنا إذا ما
ونحن الأكرمون إذا تلاقت
رعينا العدل لم نرضخ لطاغٍ
أبيننا أن نتابعه بحربٍ
وسرنا ثائرين بسوح موتٍ
ولم نمدد لطاغية يدينا

وقال في قصيدة بعنوان عنوان الملاحم:

دهانا في ظلام الليلِ عادي
وإنّا لم نكن يوماً عبيداً
فمن أرض العراق الحرّ لاحت
وكنّا أول البانين مجداً
رَعِينا العلمَ والدنيا بليلٍ
سنبقى مشعلاً للحقِّ دوماً
ونردي كلّ آفكٍ وطاغٍ
وإنّا النور نحمله.. سلاماً
ألا هبُّوا لتطهيرِ البلادِ
لباغٍ أو غريبٍ أو مُعادي
تباشيرُ الحضارةِ للعبادِ
وكلّ الناس كانوا في المهادِ
يغطينا ظلامٌ.. في رقادِ
وعنوان الملاحم والجِدادِ
ونحمي الأرضَ في يومِ التنادي
وإنّا النار إن عَدتِ العوادي

آثاره:

للدكتور زكي آثار مطبوعة ومخطوطة أبرزها هي:

١. ليالي الشباب (شعر) ١٩٥٦
٢. المقالة الصحفية في الأدب الفارسي المعاصر (وهي رسالة دكتوراه في كلية الآداب جامعة عين شمس في القاهرة، ناقشها سنة ١٩٧٢م)
٣. الأعمال الشعرية (مطبوع) (دمشق ١٩٩٨)
٤. عبد الله بن المقفع (مخطوط)
٥. حريق في مكتبة الاسكندرية (مخطوط)

١١- زين العابدين الكويتي - الكربلائي

(كان حياً سنة ١٣٥٠ هـ)

شاعر من أهل القرن الرابع عشر الهجري، عاش في كربلاء وصقلت النوادي الأدبية ذهنه، وشحذت فكره، وهو منذ حداثة استهوته اللغة العربية، وشغف بالشعر العربي، فبرز فارساً مجلياً في ميدان القريض، وحاز قصب السبق بذهنه الوقاد، وعلمه الواسع، وسرعة الحافظة، وقوة الإدراك والفهم. ونجهل تفاصيل أخرى عن حياته وشؤونه. ذكره الخاقاني فقال:

الشيخ زين العابدين بن الشيخ حسن الحائري الشيعي الكويتي.. وله في مديح الشيخ خزعل خان^(١).

تكاد تتفق المصادر التي اطلعنا عليها على أن المترجم كان ذا أدبٍ جمٍّ وعلم غزير، غير أن شعره بقي مغموراً في زوايا النسيان، وأن ما وصل الى أيدينا هو شعر سليم اللفظ، حسن الأسلوب، صادق القريحة. له قصائد متناثرة في المجاميع انتخبنا منها هذه النماذج. وله يمدح الشيخ خزعل خان^(٢) أمير المحمرة:

(١) شعراء كربلاء أو الحائريات - الشيخ علي الخاقاني (مخطوط).

(٢) الشيخ خزعل: هو خزعل خان بن جابر بن جاسب الكعبي العامري، أمير المحمرة من مقاطعة الأحواز، وُلِدَ ونشأ بالمحمرة، وكانت إمارتها قد توطدت لأبيه في سنة ١٢٧٣ هـ إلى وفاته سنة ١٢٩٩ هـ، وخلفه فيها أخوه الأكبر مزعل، فتولاها في سنة ١٢٩٩ إلى أن قتل سنة ١٣١٥ هـ، كان كريم اليد، له ميل للأدب، جدد بناء المحمرة. مات بطهران سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م ونقل جثمانه إلى النجف.

انظر: كتاب [حكم الشيخ خزعل في الأحواز ١٨٩٧ - ١٩٢٥] تأليف انعام مهدي محمد علي السلیمان.

غنّت طيور السعد في الأوكار
 فتذاكرت يوم المسرة والهنا
 يوم به طابت نفوس أولى النهى
 يوم سعيده فيه قد سعد الورى
 ماست جوانب روض قصر شيدت
 فتمايلت أطرافه بتبلج
 يا يوم كم لك بهجة قد قرطت
 يا يوم كم بك شام أرباب العلى
 وبك انتفى شمس الأجلهمة
 فارتاح من أعلى المراتب رائداً
 ذاك ابن جابر خزعل الملك الذي
 ومعز سلطته الذي انتظمت له
 وأمير تومان الذي انتفعت به
 سردار أرفع من تراكم مدة

.... الخ

وله يمدحه أيضاً من قصيدة أولها:

مالت ترفرف أعلاماً على قدر
 علت بفتح من البارى ونصرته
 وكوكب السعد مزهوّ بذى الخير
 حتى تسامت بأوج العزّ والظفر

يوم الهزاهز والأرواح في الخطرِ
تسمو بأبيض يوم نيرِ خضرِ
تقاصرت عنه أهل المجدِ والفكرِ

وتحيرت عن نعتك الحكماء
وتقاصرت عن وصفها البلغاء
وتقاعدت في أمرك الأمراء
إنجاح أمرٍ حيث ذاك مرء
وبباب غيرك ناله السراء
متفرداً خضعت له الأشياء
الآلاء والنعماء والأسماء
إلا ودبرها لك الإنشاء
والعرش والكرسي والجوزاء
بمشيئة سجدت لها العلياء
عمد فتلك إرادة قعاء
فلذا استنار لها هناك بهاء
والليل فيها والنهار وضاء
نونٍ ارحمن من مسه الضراء

زاحت هموماً لأهل المجدِ مذ نشرت
الله ما هذه الأعلام خافقة
لاقت بيمن العلى أهل الألى شرفاً
ومن قصائده في التوحيد:

جلت لحضرة قدسك الآلاء
وبكنه ذاتك حار كل موحد
تاهت بك الأوهام طراً فانبرت
ضلت مطية من غيرك يرتجي
لسواك خاب الوافدون بأسرها
يا حي يا قيوم يا من لم يزل
صمداً قديراً واحداً جلّت له
ما نسمة خلقت وبان نسيمة
لك قامت السبع السماوات العلى
ورفعت سمك السبع مع أسبابها
ومسكتها من غير أطناب ولا
زينتها بكواكب قدرتها
وجعلت فيها الآيتين إلى الورى
فبأمرك الكنون بين الكاف والـ

ها قد وَقَفْتُ بِبَابِ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَمِعْتُ وَتِلْكَ لِرَحْمَةِ بَرَحَاءِ
فاسمعِ إِغَاثَةَ مُسْتَغِيثٍ قَدِ اتَى وَعَلَيْهِ أَوْزَارٌ وَأَنْتَ رَجَاءِ

وهذا ما وافق وزان بحر الخفيف في مدائح حضرة خير البرية محمد بن عبد الله عليه السلام وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته الكرام عليهم صلوات الملك العلام ما طلع البدر وما سجع الحمام وما استنارت الكواكب بجنح الظلام.

عَرَّجَا بِي بِطَيِّبَةِ الزَّهْرَاءِ وَاعْقِلَا الْعَيْسَ حَوْلَهَا بِصَفَاءِ
يَا خَلِيلِي سَاعِدَانِي إِذَا مَا شِئْتُمَا أَرْضَ يَثْرَبَ الْغُرَّاءِ
وَاضْرِبَا لِي بِهَا الْقَبَابَ اعْتِجَالاً وَانْزِلَانِي بِهَا بَعِينَ الْهِنَاءِ
إِنَّ لِي أَسْوَأَ بِهَا وَمَرَاماً حَوْلَ بَابِ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
خَاتَمِ الرُّسُلِ وَالنَّبِيِّ الْمُنْبِيِّ عَلَّةُ الْكُونِ أَشْرَفَ الشَّرْفَاءِ
مَنْ بِهِ قَامَ لِلْوُجُودِ وَجُودٌ وَاسْتَقَامَ الْخَضْرَاءُ عَلَى الْغُبْرَاءِ
الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَحْمَدَ طَه صَفْوَةَ الْخَلْقِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
مَنْ رَقِيَ فِي مَعْرَاجِهِ السَّبْعَ طَرّاً وَكَذَا حُجْبَهَا بِغَيْرِ امْتِرَاءِ
فَدَنَا نَحْوَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَد نِي بِجَسْمٍ مَطَهَّرِ الْأَعْضَاءِ
كَلَّمَ اللَّهُ فِي حَضِيرَةِ قُدْسٍ بِغِيُوبِ الْخَفَى عَلَى اسْتِقْصَاءِ
وَحَبَّأَهُ الْإِلَهُ دُونَ الْبِرَايَا وَاصْطَفَاهُ بِرَتْبَةِ قَعْسَاءِ
قِسْ بَلَوْلَاكَ شَأْنُهُ مِنْ خَطَابِ قَدِ اتَّاهُ مِنْ أَحْكَمِ الْحُكْمَاءِ
فَإِنْ اخْتَارَ نَجْلَ عِمْرَانَ فِي الطَّو رِ كَلِيماً وَخَصَّه بِاهْتِدَاءِ
فَلَقَدْ كَلَّمَ الْحَبِيبَ وَنَاجَا هُ عَيَاناً بِجَمَلَةِ الْأَشْيَاءِ

به وأعطاه عصمة الكبرياء
 مِنْ لُدُنْ بدئها إلى الانتهاء
 ن البرايا على سبيل الولاء
 حجج الله الخمسة النجباء
 كان والله أقرب القرباء
 به وزوج للبضعة الزهراء
 خاتم الرسل علّة الأشياء
 به بأمرٍ لسيّد البطحاء
 زيل في هل أتى بغير مرء
 ح من الجسم أي وربّ السماء
 ذا عليّ وخيرة الأصفياء
 ووزيرٍ لأشرف الأنبياء
 كيف لا وهو سيّد الأوصياء
 مذ أديرت به رحي الهيجاء
 رُوْحَهُ في مُلَمَّةٍ نكباء
 شَنَّ طرفاً بِنِغارة شعواء
 عن يد الله من يدِ علياء
 ي المرجى في سورة الشعراء
 ص بها الله أشرف الأولياء

بالمقام المحمود قد خصّه اللد
 واجتباه على النبيين طراً
 واجتباى آله الميامين من دو
 فهم الطاهرون من كل رجس
 وأبو الغرّ حيدر الطهر مَنْ قد
 هو نفس النبي والديسبطين
 أسد الله من رقى كتف طه
 وأباد الأصنام عن حرم اللد
 مَنْ له الله نصّ في محكم التند
 كان للمصطفى بمنزلة الرو
 قال في حقّه النبيّ مراراً
 صالح المؤمنين مولى البرايا
 هو باب مدينة العلم حقاً
 كاشف الكرب عنه في معضلات
 ولذاليلة المبيت فده
 وببدرٍ وخيرٍ وحُنين
 قَمَعَ الكفر في يدِ هي تنبي
 عنه سلّ عمّ مع قد أفلح والآ
 وكذا آية الغدير التي خصّ

ثُمَّ سَلِّ إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ عن المرتضى إمام الهداء
فعلية من السلام سلاماً ما أضأ كوكب بأفق السماء

وقال في مدح السيد الأعظم والمجتهد الأعلم حاوي الفروع والأصول والجامع بين
المعقول والمنقول السيد إسماعيل بن صدر الدين العاملي الساكن في كربلاء ١٣٢٩ هـ:

سَعَدَ الْعُلَى بِسَعَادَةِ السَّعْدَاءِ وارتاح يهتف في عظيم ثناء
وأقام ألوية البشائر وازدهت جَمُّ المكارم في سماء بهاء
فاستأصلتنا من مسراتٍ بدت لأولي البصائر في أتم صفاء
ضاءت قلوب أولى الحجا لما رأَتْ بين السورى شغفاً بلا استقصاء
بزغت لها شمس الجلالة واعتلت في بُرجها السامي على الجوزاء
لالت بإشراقٍ على أهل الولا فانحط عنها هامة العلياء
الله ما هذي البشائر تنتمي بمآربٍ لاحت على استنباء
هتفت طيور السعد في أوكارها سجعا تبشّرنا عن الفضلاء
تُنبي حقيقة مطلبٍ فازت بها أهل الحصافة في شميخ ذراء
تهدي إلى نهج الشريعة كلَّ مَنْ سَلَكَ السبيلَ لشريعة الغراء
تُبدي الفضائل من سليل محمدٍ إذا جاء ينشر رأيه بوضاء
السيد الحبر الجليل المرتجى في العضلات ونخبة الفقهاء
بحر الفقاهة شمس فضلٍ قد رقى زُلفَ المعالي أكمل الكملاء
قطب لقاطبة الذين توازروا في الاقتداء به بغير مرأء

متنتجٌ من آل بيت المصطفى
قنديل مصباح الأصول وانجب ال
بحرُ الذكا علم التقى شمس الهدى
لله كم نال المفاخر وانتضى
وأقام للشرع الشريف دعائماً
إن كان صدر الأنبياء محمد
وسمي نجل للخليل جنابه
سل عنه أهل الفضل إن لم تعلمن
زهرت فقاوته الشميخة في الورى
هذا ابن باب مدينة العلم الذي
هذا ابن فاطمة البتولة وابن من
هذا الذي في فضله شهد العلا
لولا مداركي الحضيضة قصرت
لنشرت زبرج سبك نظم لاهج
لكنني لم أبلغ المعشار من

وسلالة الأمناء والعظاء
نجباء والفضلاء والنبلاء
ربُّ الحجاب بل أسعد السعداء
سهم الفقاهة في تقى وعلاء
تحمي لتلك الملة البيضاء
فلنا أتى صدرأ بلا استمرار
أكرم باسم نير الآلاء
بخصاله الغراء والحسناء
كالشمس إذ تضوي ببرج سناء
هو سر (كُن) في الكون والإنشاء
شهدت له الخضراء مع الغبراء
من قبل أن يأتي بعين رضاء
عن وصفه بعوالم الإنشاء
ينبي بآني صاحب الأدباء
عين الصفات لأنجب النجباء

شأني المدائح للذين حباهم

الله الجليل بأفضل النعماء

سل عن مدادهم الشريف فإنه
بالفضل أفضل من دم الشهداء

وردت بشأنهم أحاديثٌ سمّت
هذي المحافل والمعائل أشرفتُ
فيحق للأبرار طُوراً ترتدي
ويحق أن ترتاح في نشر الثنا
حيث الآله أمدّهم في نعمةٍ
مولاي يامن لا يُقاس جلاله
خذ من رقيقك سيدي بكرةً حوث
تشكو القصور بنعت ذاتك سيدي
قد جاء زين العابدين مروّجاً
ويزفّ نحوك من أجلّ تحيةٍ
وقال مستنهضاً بها الحجة ابن الحسن
عجل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه وراثياً
الإمام الحسين عليه السلام:

حتى متى يا بن الأطائب
لك شيعَةٌ يا بن الأولى
كرهوا الحياة لعظم ما
عجباً لحلمك يا بن طا
أو ما سمعت بما جرى
يومٌ أطلّ على الورى
تبقى كذا يا للعجائب
قد طاهمُ جمُّ النوائب
نالوا الأذى والقلبُ ذائبُ
ها أن تكون اليوم غائب
في الطفّ من نوب المصائب؟
بمصائبٍ أيّ المصائبُ

يومٌ عبوسٌ زلزلتُ
يومٌ بقى فيه الحسيبُ
حشدتُ أميُّ لابن طاب
لم أنس سبطَ محمّدٍ
يدعو لرشيدٍ وهو لم
ويرى له صحباً على
يرنو الفراتُ بطرفه
فهناك جرّد صارماً
فسقاهم من حدّه
من عظمه السبع الأهاضبُ
من زعيمها بين الأجانِبُ
ها المصطفى منها الكتائبُ
إذ قام فيهم وهو خاطبُ
ير مسمعاً غير المحاربُ
وجه الثرى مثل الكواكبُ
والدمع من عينيه ساكبُ
يُبري الرواسي الأخابُ
كأس المنية غير راهبُ

ودعى الجسوم كأنها
التلعات ضمّتها السبابُ

حتى دعاه الله لبّا
فهوى كطودٍ من على
فتشاجروه القوم في
فمضى له طرفٌ إلى
يشكو الظليمة ثم يضُ
فخرجن ربات الحجا
فراين منه السرج خا
ه مجيباً وهو راغبُ
نهد الجزيرة للترائبُ
صرب المواضي والقعاضبُ
نحو النساء والمضاربُ
همل ناعياً والقلب لاهبُ
من خدرها ثكلى نوادبُ
ل من حسين ذي المناقبُ

فصرخَنَ من فرط الأسى
 وسألنهُ يامهر قل
 أين المحامي والرجا
 فأجابهم بتزفير
 يا آل بيت المصطفى
 أضحى على حرّ الثرا
 فثوى بضاحية الهجى
 ترب الجبين مزملاً
 لهفي لزينب حول ذا
 تبكي بشجوٍ قد جرى
 من حولها حُرْمٌ لها
 يدعين تلك الضائعا
 هذي تنادي واأخا
 أبني نزارٍ لیتکم
 أبني نزارٍ كيف لذ
 كيف القعود ومنکم
 تسفي عليها السافيا
 طحنت جآجى صدرهم
 ونثرنَ دمعاً كالسحائب
 أين ابنُ فلّالِ الكتائب؟
 كهف اليتامى والغرائب؟
 ودموعه تهمي سواكب
 إنّ الرجا ترب الترائب
 ورُضّضت منه المناكب
 ر ضربت البيض القواضب
 والدم من ودجيه شاخب
 ك المهر منها القلب لاهب
 من وكفه تجري السحائب
 ثكلى وأطفال سواغب
 ت بعولة توهي الشناخب
 ه وتلك تدعو آل غالب
 ترنون هاتيك الغرائب
 بذت بعدنا لكم المشارب
 فئة ثووا فوق الأهاضب
 ت بمورها من كل جانب
 جرد الضوايح والعرايب

ولكم نساءً قد مُجِلُّ
ترنور ووساً قد علَّتْ
يغشاكِ لعنَّ يا أميِّ
ما ذنبُ آلِ محمدٍ
يا بن الميامين الأولى
أهدى إليكم عابداً
يرجو الشفاعةَ في غدٍ
وكذا شفعو للوالديِّ
صلواتُ ربِّي عليكم
من على المطي بين الأجانِبُ
مِثْلَ البدور على اليعاسِبُ
بي بما صنعتِ بآلِ غالبِ
هَدَّيْتِ منهم كَلَّ غاربِ
مولى المشارق والمغربِ
نظماً تعدّته الشوائبُ
ولبابكم قد جاء طالبُ
من ومن يليني والأقاربُ
ما دام ضوءُ البدرِ ثاقبُ

وقال راثياً سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام

رزءٌ أطلَّ على الإسلامِ بالنَّوْبِ
وفجعةٌ ماها في الكونِ ثانيةٌ
وضَعَّضَتْ عالمِ العلويِّ وانصدعتُ
يا وقعة أوقدتُ في قلبِ فاطمةِ
يوم ابن طه أتته الرسلُ مع كتبِ
قد كاتبوه فحثَّ الركبِ نحوهمُ
لم أنسَ سبط رسول الله حيث أتى
فخيّم الطهر في أرضِ الطفوفِ وقد
ولوعةٌ أضرمتُ في القلبِ باللَّهْبِ
جلّت على الدينِ يا للناسِ للعجبِ
منها قوائم عرش الله بالحُجْبِ
لهيب حزنٍ ونيراناً من العطبِ
لكتّها رقمتُ بالإفكِ والكذبِ
بالأهل جمعاً وبالآبناءِ والصحبِ
يسري على قتب الأكوار والنجبِ
سَلَّتْ عليه حدادُ البيضِ والقُضْبِ

تَعَسَّأَ لِقَوْمٍ حَمُوا عَذْبَ الْفِرَاتِ عَلَى أَبِ
يَا وَيْلَهُمْ مَذْ أَضَاعُوا عَهْدَ شَافِعِهِمْ
لَهْفِي لَهُ مَذْ هَوَى كَالطُّودِ مَنْجِدَلًا
لَهْفِي لَهَامَتِهِ بِالسَّيْفِ قَدْ فُلِقْتُ
فَلَيْتَ وَاللَّهِ الْكَرَّارِ يَنْظُرُهُ
تَرِيْبَ خِدِّ عَلَى الرَّمْضَاءِ مَنْعِفْرًا
لَهْفِي لِنَسْوَتِهِ مَذْ شَاهَدْتَهُ لَقَى
وَجَسْمَهُ انْفَجَرَتْ مِنْهُ عَيُونٌ دَمٍ
فَثَمَّ خَرَّتْ عَلَى الْمَذْبُوحِ تَنْدِبُهُ
وَالظَّهْرُ كَعَبَةِ بَيْتِ الْحَزْنِ زَيْنُ مَذْ
أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَشَقَّتْ جَيْبَهَا وَغَدَتْ
يَا غَائِبًا لَيْسَ يُرْجَى عَوْدُهُ أَبَدًا
تَرْضَى شَقِيقِي أُرَى فِي السَّبِيِّ حَاسِرَةً
أَمْسَيْتُ بَيْنَ ذَوِي الْإِلْحَادِ فِي قَلْبِي
كَمْ احْتَمَلْتُ الْعَنَا مِنْ بَعْدِ فَرَقْتِكُمْ
إِنْ قَصَّرْتَ نَاقَتِي فِي السَّيْرِ أَلْمَنِي
أَمِيطْ مِنِّي الرَّدَا وَالْقَوْمَ تَنْظُرُنِي
يَالَيْتَ عَيْنَكَ تَرْنُو فِي السَّبَا حُرْمًا
مِنِ الْمُرْتَضَى أَشْرَفِ السَّادَاتِ فِي الْحَسْبِ
وَعَادِرُوا سَبْطَهُ مَلَقَى عَلَى التَّرْبِ
عَنْ سَرَجِ سَابِحِهِ فَوْقَ الْفِضَا الرَّحْبِ
بِضَرْبَةٍ فَشَوَى فِي أَشْرَفِ الرَّتْبِ
وَحَوْلَهُ صَحْبَهُ صَرَعَى عَلَى الْهَضْبِ
وَكَمْ كَسَتْ جَسْمَهُ الْأَرْيَاحُ مِنْ قَشْبِ
وَقَدْ أُصِيبَ بِسَهْمٍ كَانَتْ ذَا شُعْبِ
مِنْ أَجْلِهِ أَدْمَيْتُ عَيْنٌ لِكُلِّ نَبِي
هَذَا تَنَادَى أَخِي وَتَلَكْ تَدْعُو أَبِي
أَلْفَتْهُ مُلَقَى بِلَا رَأْسٍ عَلَى الْكُتْبِ
تَبْكِي وَتَسْكُبُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَتْبِ
وَيَا ذَبِيحًا قَضَى فِي صَارِمِ الْغَلْبِ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ فِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجْبِ
مَسْجُورَةَ الْقَلْبِ مِنْ حَزْنٍ وَمِنْ كَرْبِ
وَكَمْ تَجَرَّعْتُ أَقْدَاحًا مِنَ النَّصْبِ
رَجْرُ الْخَنَا بِالْقَنَا الْخَطِيئَةِ السَّلْبِ
هَتِكْتُ بَيْنَ بَنِي حَمَّالَةِ الْحَطْبِ
مِثْلَ الْإِمَا مُحَلَّتْ ؟؟؟؟ عَلَى الْقَتْبِ

أخي مصائبك أضناني وأثكلني ومدمعي لم يزل يهمني كما الشحب
كيف اصطبارك والحدبا تُقْلِقُنِي وظلّ يحدو بنا الحادي على النُجْبِ
كيف اصطبارك والسجّادُ مضطهداً في القيدِ أضحي نحيل الجسمِ في سغبِ
والشمرُ يلكزه في رحمةِ وغدا يبكي ينادي بقلبٍ موجهٍ كتبِ

يرى رؤوساً علت مثل البدور على
الصُّعاد تحمله الأوغادُ في السربِ

حاشاك حاشاك أن ترضى بذلتنا لكنّ حتم القضا جارٍ بلا إربِ
يا عترة الحمدِ قد وافتكم هبةً من عابدٍ فاقبلوها يا ذوي الرتبِ
حيث التجا بكم يرجو النجاة غداً ومَنْ لجأ بكم في الحشرِ لم يحبِ
صلى الإله عليكم ما بدا قمرٌ وما استنار الدجى بالأنجمِ الشهبِ
وقال مؤرخاً تاريخ وفاة:

الإمام المجدد آية الله العظمى السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي (قدس سره)

خليلي قوما نبيك فالقلبُ ذائبٌ لفقيد ابن طه من بكته المحاربُ
هو السيد القطبُ الزكيُّ ومن به استقام نظام الدينِ والله راقبُ
قضى نحبه والحورُ محدقةً به كما أهدت حول البدورِ الكواكبُ
قضى نحبه مَنْ كان لله طائعاً فلبى مجيباً للدعا وهو راغبُ
قضى النحبَ حامي حوزة الدينِ فاغتدت له ثلثة في الدينِ بل هدد جانبُ
قضى الفاضل القوامُ في غسقِ الدجى ومَنْ بان منه في البرايا المناقبُ
أقيمت له يوم الوفاة ماتمُ فلا غرو إن قامت عليه النوادبُ

لقد حملوا ذاك الشريفَ خلائقُ
ينادون بالنذب العظيم لفقده
سقى الله قبراً بالغريرينِ قد حوى
فقلتُ لفقيدِ السيّدِ الطهرِ أرّخوا
إلى طور سينا والقلوبُ لوهاهُ
وقد شققوا الأزياقَ والدمعُ ساكِبُ
جليلاً نبيلاً وهو للطهرِ نائبُ
حوى حجةَ الإسلامِ بالخلدِ جانبُ
هـ ١٣٢١

وله أيضاً قصيدة أولها غزل رقيق يأخذ بمجامع القلوب ويتميز برقة الأسلوب
وحرارة العاطفة وسلاسة الألفاظ

أدير الراح في زجاجات أنسٍ
بتّ بها مغرماً لتلقى نجاحاً
ثمّ عين السرور مذعبقت من
ثمّ فاستنشق الخزامى بروضٍ
جاور الغيد والشم الثغر منها
حرثُ في وصف ربّة الخدر خود
خلدتُ نار عشقها في فؤادي
وأنخذ موطناً بجبهاتِ طرسٍ
في هواها لدى جلاله قدسٍ
دوحة الأنسٍ دوحها بالأمسٍ
جللتُهُ الحياء من غير طمسٍ
فهي محبوبة لدى كلّ نفسٍ
طلعتُ من خبائها مثل شمسٍ
وسقتني خمر الغرام بكأسٍ

وله يمدح الشيخ مبارك الصباح بقوله:

جرى النظام وعقد الدرّ قد سقطا
زهت صفائح أوراق البياض لما
تزاھرت جنبات الروض واعتقت
ثم البياض غدا للدر ملتقطا
نالت لأبي نظامٍ راق وارتبطا
منها روائح مسك فاح واغتبطا

من خلال هذه النماذج التي عرضناها، يظهر مدى سيطرة الشاعر على اللغة وتمكّنه
من تطويع ألفاظها لمختلف الأغراض.

١٢- صادق محمد رضا آل طعمة

١٣٤٧ هـ - ١٤٠١ هـ

هو السيد صادق بن السيد محمد رضا بن السيد محمد مهدي بن السيد سليمان بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولد في كربلاء سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م وبها نشأ ورباه والده تربية دينية سليمة فأحسن تربيته وهذبه بمكارم الدين والسيرة المحمودة، وعلمه فنون الخط العربي والفارسي، درس القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على المرحوم الشيخ محمد السراح الأسدي، ومنه اقتبس بعض الفنون في الخط العربي، درس علم التجويد على العلامة السيد محمد حسن السيف وعلى أستاذه الحاج محمد حسين الكاتب، ثم درس العلوم العربية من نحو وصرف وفصولاً من الفقه والتشريع الإسلامي في مدرسة الخطيب الرسمية، ومن أساتذته في هذه المدرسة المرحوم الشيخ عبد الحسين الدارمي والخطيب الشهير السيد محمد كاظم القزويني وأحياناً العلامة الشيخ محمد الخطيب.

أحب كتب الآداب ودواوين الشعراء القدامى والمحدثين وتأثر بالشريف الرضي والمرتضى والمتنبي ثم الرصافي وشوقي وحافظ إبراهيم والجواهري، وراح يقرأ للشعراء المحدثين ويتابع إبداعهم، بدأ يكتب المقالات منذ عام ١٩٥٠، وفي سنة ١٩٥٨ بدأ يكتب الشعر وشارك في معظم حفلات كربلاء الدينية والأدبية بخطبه الارتجالية وقصائده الحماسية لاسيما المهرجانات السنوية العظمى بمولد الإمام علي عليه السلام وكثيراً ما عهدت

إليه عرافة الحفل فيها احتفال ديني شارك فيه هو الذي عقدته الهيئة العلوية في كربلاء في مطلع الخمسينيات.

استفاد في بداية حياته من تجارب بعض أصدقائه الذين لهم قصب السبق في فنون الأدب أمثال العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي والدكتور صالح جواد آل طعمة والسيد مرتضى الوهاب والسيد مرتضى القزويني والسيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني.

تخرج في الدورة التربوية الخاصة برجال الدين عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ م وامتهن التعليم.

وهو خطاط شهير يجيد كتابة الخطوط العربية على الأخص الثلث والنسخ والرقعة والديواني وكذلك الخط الفارسي مع تطبيق قواعدها الفنية بدقة ومهارة خاصة اللوحات الخطية الكبيرة وظل شغفه بالخط يدفعه بالاستزادة.

انتمى بالعضوية إلى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد سنة ١٩٦٢ م.

يمتلك مكتبته الخاصة تحتوي على ما يقارب الـ ٢٠٠٠ كتاب في مختلف فنون المعرفة.

نشر الكثير من المقالات والقصائد في مختلف الصحف والمجلات العربية والعراقية منها: (الإيمان) و(العرفان) و(الأفلام) و(البلاغ) و(العدل) و(التضامن الإسلامي) و(الشؤون الاقتصادية) لغرفة تجارة كربلاء، و(الثقافة الإسلامية) و(الرائد) و(رسالة الجمعية الإسلامية) و(صوت المبلغين) و(الأخلاق والآداب) وغيرها وله مراسلات مع عدد كبير من أدباء وشعراء داخل القطر وخارجه.

مستقل الفكرة، مستقيم الاتجاه بعقيدته الإسلامية، قاوم التيارات السياسية خاصة صموده بوجه المبدأ الفوضوي، وكان مهدداً بالخطر المحقق بالبلد هو وشقيقه الأكبر السيد مهدي آل طعمة صاحب المواقف المشهودة في تلك الأيام السود عام ١٩٥٩ أيام

الفوضى، وكان مثلاً يقتدى به بمواقفه العقائدية وذوداً عن همى العروبة والإسلام في ظل الأخوة والمساواة.

آثاره:

أتخف الشاعر السيد صادق المكتبة العربية بمنتوجه المطبوع وأهم هذه الآثار:

١. ذكرى فقيده الإسلام الخالد الإمام الشيرازي ١٣٨٠ هـ.
٢. فاجعة عزاء طويريج (بالاشتراك مع الحاج جاسم الكلكاوي) ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
٣. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء - الجزء الأول - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨.

أما آثاره المخطوطة فهي:

١. الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء - ج ٢.
 ٢. نفحات (ديوان شعر).
 ٣. شذرات الفكر.
 ٤. من وحي الأدب.
 ٥. قبسات من نهضة الحسين عليه السلام.
 ٦. صفحات مشرقة من تاريخ كربلاء.
 ٧. معالجات في شؤون نظام العتبات المقدسة.
 ٨. الحركة العلمية الدينية في كربلاء.
 ٩. هكذا يتطفلون على الأدب.
 ١٠. الشعائر الحسينية في معرض النقد والتوجيه.
- ألقت السلطات البعثية عليه فور عودته من سوريا وزجته في السجن مع أولاده الثلاثة سنة ١٩٨٠ / ١٤٠١ هـ، فمضوا شهداء إلى بارئهم.

شعره

اندفع السيد صادق يقرض الشعر على اختلاف أوزانه وفنونه بأسلوب كلاسيكي يجمع بين الرقة والمتانة، له ديوان شعر مخطوط يحمل عنوان (نفحات) يعبر بصدق عن كل ما داخله من هواجس وأفكار، وفي هذا الديوان حافظ على مقومات الشعر العربي وأصوله، ففي شعره الوطني تغنى الشاعر بأجداد أمته العربية، وساهم في خدمة قضاياها من أجل تحرير الأرض من براثن الاستعمار وتتجلى في مراثيه صورة للحزن العميق والألم الدفين، أما شعر الوصف فله لوحات تصور سحر الطبيعة وجمالها، كما إن له قصائد تمثل العاطفة المتأججة، فقد أعرب في قصائده الوجدانية عن شعور جيش ولوعة صادقة حقيقية، واللافت للنظر إن شعر المناسبات الدينية تحتل الجزء الأوفر من ديوانه، يقول الأستاذ موسى الكرباسي: (تسم شاعرية السيد صادق بالطابع التقليدي في الأسلوب في المعنى في المنحى في الصورة، غير أنها وإن اتسمت بالتقليد لها وقع في النفس، لما للمشاعر قدرة على انتقائه اللفظ المؤثر، وتمسكاً بعقيدته الإسلامية وتفانيه في حبه لآل البيت عليهم السلام اقتصر شعره على القول في هذا الغرض الديني وانحصر في إطاره ولو أنه تجاوز أحياناً إلى رثاء رجال الدين إشادة بهم وتمجيدهم^(١)).

كما إن شعره سجل حافل لانتصارات الأمة العربية وهزائمها، يطلب الحرية للإنسان العربي. على العموم سيظل شعره متوهجاً في ذاكرة الأجيال، صوت الإبداع والجمال ومحبة الإنسانية جمعاء.

نماذج من شعره

وفي ذكرى استشهاد الإمام الثائر الحسين بن علي عليه السلام قال في قصيدة عنوانها (يا يوم عاشوراء):

(١) البيوتات الأدبية في كربلاء - موسى الكرباسي ص ٣٧٨.

شهر الحرام محرم
فيه الوجود معبس
والكون منفعل الضمير
فيه القلوب كأنها
فيه ليوم الطف أر
فهنا الرزايا المرزما
يوم به صال الطغا
يوم لدين الله في
والحق أصبح فيه
والباطل المشؤوم أم
يوم به قد جاء جي
زحفت طلائع
هي للشريعة حصنها
زحفت وكان يقودها
(عمر بن سعد) ذلك
قتلت حسيناً ظامئاً
يا مصرعاً من أجله
تبكيه أملاك السما

بصدي الفجائع يقدم
من أجله لا يبسم
ووجهه متجهم
جمر الغضات تضرم
وع مشهد يتجسم
ت هنا الفجائع والدم
ة الظالمون وأجرموا
ه انه دركن أعظم
مرتاعاً وراح يمحّم
سى ظافراً يترنم
ش للطفاعة عرمرم
ه لك معالم لا تهدم
ومنارها لويعلموا
شر الخلائق معرم
المتصعلك المتهم
من جورها يتظلم
قلب الهدي متضرم
والشمس حيث الأنجم

يا ثائراً من كل رجا
 لما رأيت الدين يش
 فنهضت نهضة ثائر
 وبعثته حياً وكا
 يا سبط أكرم مرسل
 يا شبل حيدرة الوغى
 يا ابن البتولة وه
 يا ناهضاً بالدين في
 فرسمت نهج تحرر
 بدم النحور رسمته
 يا صانع المجد الذي
 وبنور وجهك سيدي

س في سواك مجسم
 كوصارخاً يستظلم
 في يأسه لا يقحم
 د من المظالم يعدم
 وهو النبي الأعظم
 وهو الإمام المعلم
 ي سيدة النساء وأكرم
 إحيائه يا ضيغم
 هو منك نهج أقوم
 وبغيره لا يرسم
 بعلو شأنك يعظم
 ينجاب ليل معتم

مولاي يا ابن محمد
 بئس الطغاة المستب
 بمباضع من حقدهم
 غرتم الدنيا وس
 بالمغريات من الوعو

يا مَن به نستعلم
 دون الذين تهضموا
 حاموا عليك وهمموا
 خرهم (يزيد المجرم)
 د وحيث يغري الدرهم

أضغاث أحلام لنيـ
قد جردوا من دينهم
ومضى (يزيد) بكفره
وأعادها متفاخرأ
وأحل في الإسلام ما
برئت شريعة أحمد
أرسمى دعائم ملكه
ليدوم بعد حماته
ومضى بنياً جائراً
وتلاحقه لعائن

ل مناصب أغرتهم
وعن الحقيقة قد عموا
بالجاهلية يحلم
بين البرية يحكم
هو في الكتاب محرم
منه فما هو مسلم
سلفاً أبوه المجرم
والى بنيه يسلم
واستقبلته (جهنم)
الأجيال وهو مذم

يا سيد الشهداء يا
لولا جهادك في سبي
ما كان دين محمد
والجاهلية بعدما
ونعيد أصنام الألى
تبالهم من معشر
وهم الأراذل في الدنيا

فذا بذاتك أقسم
ل الله بل لولا الدم
والكفر كان يخيم
ماتت تعود وتنعم
بضلالة تستحکم
لم يؤمنوا بل أسلموا
قل للذي لا يفهم

يا يوم عاشوراء أي
 ما أنت إلا في ذرى
 أين الحسين وصحبه
 فهم بأرض الطف حذ
 وجحافل الأعداء هب
 حلوا ضيوفاً هاهنا
 واستشهدوا ظمأ
 حيث السيوف بأكؤس
 وهم النبال بجوعهم
 ولأجل مبدئهم أبوا
 قد قاتلوا من أجله
 ماذا أعبر عن فجا
 ولقد تخيرت العقو

من البدر أين الأنجم؟
 الأيام يوم أشأم
 وذووه هلا تعلم؟
 وابالعيال وخيموا
 ت السيوف عليهم
 لكنهم لم يكرموا
 بأفئدة غدت تتضم
 الموت المزؤام سقتهم
 بدل الطعام استطعموا
 للكفر أن يستسلموا
 وبه الجنان توسموا
 نع كربلاء و أكتم؟
 لها وربك أعلم

يا ثورة جبارة
 يا ثورة قد قدست
 يا ثورة للدين حص
 يا ثورة بالحق قا

الله فجرها دم
 والشرف فيها مبهم
 ن شامخ ومقوم
 مت للعروش تهدم

يا ثورة الإسلام قا
شعت بأنوار الهدى
قد رددت أصداءها
ام بها الحسين الضيغم
والعدل فيهما مرزم
الآفاق وهي لها فم

يا مشعلاً متوهجاً
يا غصن أطيب دوحه
قد كان (هاشم) أصلها
يا وارثاً علم النبي
ولقد ربيت بحجره
يحنو عليك بقلبه
لهفي لذاك الثغري
فيهينه بقضيبه
وبظلمه يتبسم
يا ويح ذاك القلب وهـ
كالنور يذكي الدم
لعبيره تتشمم
المعطار وهو معظم
وثغره لك مبسم
من هديه تستلهم
شوقاً وثغرك يلثم
من يدي (يزيد) يقدم
ضرباً ولا يستحرم
وبحقده يتأزم
ومن الضراوة أسحم

يا معدن الإيمان والـ
منك البطولة والإبا
لهفي لجسمك اثخنث
إيمان فيك مجسم
ء الثائرون تعلموا
فيه الجروح الأسهم

وصرختَ فيهم قائلاً
هذي يدي بمذلة
أبدأ وإقرار العبيد
وهويت من ظهر الجوا
لكنما قست القلو
كانت أشد قساوة
وسبحت في دمك الزك
وقضيت مذبحاً وثغ
قولاً به قد أجموا
والله لا أعطيك
دِ فلا أقر إليكم
دِ على الثرى تسترحم
بُ عليك إذ لا ترحم
من صخرة لا تثلم
سي مخضباً تظلم
رك للردى يتبسم

يا والد الأطهار يا ب
للمجد أنت ساءؤه
كالشمس أنت تنيرها
كالطود أنت من الإبا
إن العظيم هو الذي
لإبائه ولعزه
هو أنت يا بن محمد
من محمد يا ضيغم
فيك العوالم أنجم
وبك الحوالمك تهزم
وبك الظلوم يحطم
للظلم لا يستسلم
في نفسه لا يقحم
أنت الهزبر المقحم

وهو الرسالة تزدهي نوراً بهات تقوم

يا خالداً أحياء وأنـ
إن المصائب كثرة
تنسى وإن دامت ورزُ
وتعود ذكراك العظيمة
وتجدد الأحـزان في
وإذا القلوب بكت عليـ
بل تفتديك جميعها
وهي التي لك في جوا

تَبَك الخلود مجسم
لكن مصابك أعظم
وَأُك للقيامة أدوم
كل عام وتوؤلم
هذي القلوب وتكلم
ك دمافليست تندم
لمودة لا تفصم
رحها يقيم المأتم

ينبوع علمك سيدي
يا بن البتولة فاطم
قلبي بحبك دائماً
ما خاب من والاك فهُـ
بين الإله وبيننا
وإذا دهتنا النائبا
بك بالدعاء من الصمـ
فيزيلها عنا ومنـ
وأزف فيك عواظفي

من فيضه استلهم
أنا في هواك متيم
يا سيدي يترنم
وَوَغداً لأجلك يرحم
أنت الوسيط الأكرم
تُ لنا ببابك مغنم
م لربنا نتقدم
ها في ظلالك تسلم
شعراً لأجلك ينظم

لا غرو لو دمعي يسي ل فمنك قد سال الدم
وقد افتتحت بك الرثا أسنى وباسمك اختم
والله في ملكوته الأعلى عليك يسلم

وتتجلى في شعره الصور الوطنية الصادقة بصفائها ونقاؤها فقد قال في قصيدة عنوانها
(أردنا الحرب للعرب انتصاراً):

يريد الطامعون لنا هوانا وأن ننقاد للغرب انقيادا
وهل نرجو من الأعداء رفقا وعظفاً أو حناناً أو وداداً
وتلك حقيقة لا شك فيها وأقسم بالذي خلق العبادا
لقد سلبت فلسطين وفيها بنو صهيون قد عاثوا فسادا
أردنا الحرب للعرب انتصاراً مذ اشتدت معاركها اشتدادا
ومذ قامت تصورنا بأننا نعيد اليوم أمجاداً تلامدا
ولكن يا ترى (الأقدار) شاءت بأن تلقى بها الكرب الشدادا
هي النار التي استعرت أواراً أردنا الخضم فيها أن يبادا
وتلك فجائع حدثت بأيدي بني صهيون روعت البلادا
دم الشهداء لم يذهب هباءً فللتاريخ قد أضحى مدادا
و (ولسن) كان يعمل في خداع وأظهر غير ما أخفى وكادا
و(جونسون) ساعد إسرائيل جهراً وضد العرب قد أبدى العنادا
ومجلس أمنهم - لم يجد نفعاً ولكن (بله في الطين) زادا
يعكرو صفونا الباغون ظلماً ليصطادوا الضعيف به اصطيادا

فأين الوعي - أين العزم أين ال
شهادة فانهضوا واحموا الفساد
لنجمع شملنا بعد افتراق
ونحكم في أواصره الودادا
نؤمل حيث باسم الفتح قامت
منظمة لثورتنا امتدادا
تزجر وهي عاصفة تراها
بعزم سوف تكتسح الفساد
وقال في قصيدة وطنية عنوانها (جيوش العرب):

جيوش العرب قدمت النضالا
بعزمك في المعارك والنزالا
جيوش العرب باسم الله هبي
وخوضي ضد أعدانا القتالا
ولا تهني وباسم الحق ثوري
عليهم واعلني حرباً سجالا
فأنت لأمة الإسلام حصن
فصوني حقها من أن يذالا

بنو صهيون - ليس لهم ذمام
وقد لعنوا بما كفروا نكالا
سل التاريخ كم قتلوا نبياً
يبلغهم عن الله المقالا
علي - ذلك البطل المفدى
بد (خير) حيث قد سحق الضلالا
دحا بابا الحصنهم عظيماً
وصال بسيفه فيهم صيالا
وقد نكسوا على يده اندحاراً
وكانوا يومذاك أذل حالا

واقسم بالآله وبالدماء التي سالت على الأرض انسيلا
 نبذ - بني الصهاين - عن قريب دويلتكم ونسقيها الوبالا

تقحم أيها العربي عزمًا فما يجديك أن تبدي انفعالا
 وما هي قيمة الأقوال إن لم تكن بالحق تلتزم الفعالا
 حرام لو تقاعس كل فرد عن الهيجاء أو كره القتالا
 نجاهد في سبيل الله طرًا غداً وعليه نتكل اتكالا
 ونبذل في سبيل الحق طوعًا نفوساً نستهبين بها ومالا
 بعون الله نقتحم الأعداي نعيد به الكرامة والجلالا
 لئن سلبت (فلسطين) فحتمًا تعود فنستزيد بها الوصالا

إلى الإسلام هذا اليوم ندعوا نجاهد باسمه قومًا ذلالا
 فنهضايابني الإسلام نهضًا وكونوا وحدة تطأ الجبالا
 فلو أننا اتفقنا واتحدنا فمننا الخصم شيئًا لن ينالا
 يجول الباطل المشؤوم لكن يلاقي عند جولته انخذالا
 وإن الحق أقوى منه بأسًا بصولته إذا ما الحق صالا
 خسرنا الجولة الأولى ولكن نحقق في النهاية ما استحالا
 ولم نياس فإن اليأس كفر ويبعد عن أمانينا المنالا

وتلك لعبرة حيث انتكسنا
صراع بين إسلام وكفر
وإن الله ينصر دون شك
بها نزداد للحرب ابتسالا
نواجه فيه أعباءً أثقالا
شريعته التي تأبى الزوالا

أهين المسجد الأقصى انتهاكاً
وأمسى في يد الأعدا سلباً
ألا يا مهبط الوحي المفدى
بدافع حقدهم نسفوا بيوتاً
ومنها شرد الأهلون قسراً
قد التحفوا السماء بلا غطاء
تفاقت المآسي حيث سالت
وأصبحنا دمي بيد الأعداي
وإننا كلما الإصلاح نرجو
إلام العار هل إننا نيام
فهبي يا جيوش العرب هبي
فنحن بنا الشهامة قد تجلت
تعد لنا فلسطين وإننا
سيادتنا لنا في الأرض مهما
خذوا من قائد الإسلام درساً
عليه القصف غدرًا قد توالى
يعاث به فساداً وابتذالا
وأولى القبلتين ولن تُزالا
كما قتلوا نساءً والرجالا
ولم يجدوا من الذل انتشالا
ولا مأوى كما افترشوا الرمالا
من العين الدموع لها انسيالا
وواقعنا إلى التعقيد آلا
كأننا لا نرى إلا المحالا
وهل نبقى لأعدانا منالا؟
ودكي فوق رأسهم الجبالا
وكننا في بطولتنا مثالا
نجدد لاستعادتها النضالا
يدبر ضدها تأبى الزوالا
تذيقون العدو به وبالا

وفي قصيدة (إيها فلسطين !!!) قال:

هزت كياني لوعة ولواعج
من بعد نكستنا التي لحقت بنا
شكواي من جور الصهاينة اللئام
ومرارة الألم السديد تمز في
من كل صوب غزوة لبلادنا
وتلبدت أجواءها بغمامة
ووراءها الغرب الكفور بكيده
لولاه ما كان اليهود ليغلبوا
قد نفذوا خططاً له مكشوفة

ولساسة الغرب الطغاة جرائم
الطامعين المفسدين وإنهم
باسم السلام يسيطرون على الشعو
هذي (فلسطين) وأولى (القبلتين)
أسفي على القدس الشريف يسود في
قطعوه شلواً بالدماء مخضباً
مسرى (النبي) إلى السماء ومهبط ال
والمسجد الأقصى وروضة صخرة (ال

مفضوحة والظلم فيها سافر
شر الخلائق مجرمون جبابر
ب وهم دعاة للحروب سماسر
بها ذئاب لليهود كواسر
أرجائه حكم ظلوم كافر
من أرض (أردن) وهو بالدم فائر
وحي المقدس والمقام الطاهر
عراج) والصور الرفيع الباهر

فيه الصهاين يفسدون وبيننا
يا للأسى أين (الإمام علي) ال
ذاك الهزيم الضارب الهامات سو
ليجدد المأساة في قتل اليهود
من قبل كان يطوف فيه الزائر
كرار كان له الحسام الباتر؟
ح للجهاد له الزئير الهادر
د كما و(خير) من علاه مفاخر

أرثى فلسطين الجريحة بالأسى
في كل قطر للكرامة صرخة
وبكل بيت للضحايا لوعة
والنكبة التعساء اشعلت القلوب
والشعب في طول البلاد وعرضها
سيخوضها حرباً لأجل مصيره
بدمائه بشبابه بكهوله
ونشيد حزني من فؤادي صادر
تهتز منها بالشعور ضمائر
تحضل منها بالدموع محاجر
ب بجذوة الأحزان وهي مجامر
لحقوقه ضد الصهاين نائر
ويقود حرباً لا محالة ظافر
والله ذاك هو النصير القاهر

وللشاعر قصائد عدة في الثورة الحسينية وتمجيد نضال آل البيت النبوي، قال في ذكرى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أمير البلاغة والبيان:

هذا عظيم الشرق

دستورنا الإسلام وهو مخلد
وبنهج حيدر وهو نهج محمد
فكلاهما ينبوع كل فضيلة
أبداً وقائدنا النبي محمد
كيما نعيش أعزة نسترشد
يجري كبحر زاخر لا ينفد

ولقد تجر الحق في شخصيها
 من فلقتي نور فقد خلقا معاً
 جسمان في روح فقد صاغتها
 لا فرق بينهما بكل مزية
 وهما كـ(بدر تام) أو كالشمس حية
 والعدل مظهره هما والسؤدد
 من قبل (آدم) والملائك تشهد
 يدقادر وهو الآله الأوحده
 إلا النبوة والحديث يؤيد
 ن شروقها ظلم الحياة تبدد

ذكرى أبي الحسين قدس شخصه
 ذكرى البطولة والشجاعة والكرام
 هي كالنجوم الزهر وهو سماءها
 ذكرى ولادة حيدر زوج البتو
 وهو العظيم ودونه العظماء شأ
 وهو الحكيم العبقري الفيلسو
 وحباه رب العالمين مواهباً
 نطق الكتاب بفضله وجهاده
 وربيب مدرسة النبي وصهره
 ومدينة العلم النبي محمد
 وبه بيت الله طاب المولد
 مة والفضائل وهي لا تتعد
 وأضاء فيها نوره المتوقد
 ل ومن له عهد الولاء نجدد
 نأ في الدنى إلا النبي محمد
 ف الحاكم العدل الهزبر الأصيد
 هي منهل للمكرمات ومورد
 أعظم به فهو الولي المرشد
 ووصيه ووزيره والفرقد
 والمرضى هو بابها والمقصد

هذا علي الدر وهو معظم
كم حاول الأعداء طمس علومه
لكنهم فشلوا ولما يفلحوا
هذا عظيم الشرق في أجياله
هو صاحب الحملات في الهيحاء كا
قتل الطغاة بسيفه والشرك كا
هو أسبق الأقسام للإسلام يو
في كنه معناه العقول تحيرت
نصر النبي بقلبه ولسانه
وبه تسامى المجد في عليائه

هو من إله الكون نورٌ يوقدُ
وعليه حيث تعودوا أن يحقدوا
فالشمس تشرق والظلام يبدد
فدع الخصوم فشأنهم أن يحقدوا
لأسد الهصور له الزئير المرعد
ن بأهله من بأسه يستنجد
م إلى النبي الوحي جاء يردد
الله يعرف كنهه ومحمد
وحسامه ما كان يوماً يغمد
كالشمس في كبد السما تتوقد

هذا علي وهو سيف الله حيث
وله المعاجز والكرامات التي
هو سيد البلغاء والفصحاء في
نهج البلاغة منه بحر زاخر
هو للمعارف كنزها ومعينها
الزاهد الورع التقى وكان طو
أقضى الصحابة في القضاء وكان

به رؤوس الشرك كانت تحصد
بهرت عقولاً حيث ربك يشهد
تبيانه ونظيره لا يوجد
وبيانه كالدر فيه منضد
وأساس (علم النحو) منه موطد
ل الليل في محرابه يتهجد
أعلمهم كما قال الحديث المسند

قد كان عوناً للضعيف وناصرًا
وعلى فراش محمد متفادياً
هو للعدالة صونها الجبار حيث
هو دوحة الأجداد طابت مغرساً
للمستغيث وفضله لا يجحد
قد بات وهو إلى الصباح مسهد
يهز عرش الظالمين ويرعد
من (هاشم) إذ منه طاب المحتد
الأجيال وهو مع الزمان مخلد
مد حيدر، ما كان ربك يعبد

أعظم بيوم (غدیر خم) وهو في
يوم به الرحمن أكمل دينه
يوم دعاة الحق فيه استبشروا
يوم به نُصِب الإمام خليفة
يوم به قام النبي مبلغاً
قد قال: (من مولاه هذا حيدر
هذي ولاية حيدر تمت له
الإسلام ركن ثابت وموطد
وأتم نعمته وخاب الحسد
يوم هو العيد الأغر الأسعد
لمحمد والمجد راح يغرد
في المسلمين ولات حين تحشدوا
مولاه بعدي) حيث كان يؤكد
في البيعة الكبرى وربك يشهد

وله في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

أفجع الكون مذ أصاب الإماما
خارجي متيم بغتاة
كان مهرأها وثاراً اليوم
واستحال الفجر المضيء ظلاما
ألبتة عليه تدعى (قطاما)
(النهروان) اقتضى عليه لزاما

وبه قد أقض للدين ركناً
وتحدى بغدره نفس طه
لم يراع المحراب وهو يصلي
عجباً كيف يقتل الذئب ليثاً
يا عظيماً لم ينجب الدهر شخصاً
قائداً فارس الوغى عبقرياً
عابداً زاهداً نقياً كريم
ونصيراً للبائسين وعوناً
جاهد المشركين بالسيف جهراً
هو والحق توأمان وللعهد
عهده كان مثل عهد رسول اللد
أطهر الناس كان قلباً وروحاً
صاغه الله جوهراً لا يضاهاى
وصفات النبي فيه تجلت
بشر فوق مستوى الناس طراً
هو كالشمس في سماء المعالي
وهو سر مطلسم قد تجلت
يا إمام الهدى ويا حجة الله
يا منير العقول وهي حيارى

وملاذاً ومعتلاً ودعاما
حين بغياً عليه سل الحساما
شق من رأسه الشريف الهاما
كان يلقي الطغاة منه الحماما
مثله قط مصلحاً معظاما
يسحر اللب حين يلقي الكلاما
النفس يرعى أراملاً ويتامى
ولديه المظلوم يبغى المراما
وبه الدين بالجهاد استقاما
ل صروحاً بسيفه قد أقاما
ه فيه أعاد ذاك النظاما
أسبق الناس للهدى إسلاما
وحباه من الكمال وساما
رَفَعَتْهُ فوق العُلَى إعظاما
وبمعناه حير الأفهاما
وبإشعاعه يزيل الظلاما
حكمة الله فيه منها تسامى
على الخلق عيلاً وهامام
شهدت منك معجزات عظاما

لك صدر بالعلم يزخر كالبحر
 أيها الأنزع البطين فدتك
 ولهذا كان ابن ملجم موتو
 وقضى ذلك العظيم شهيداً
 وبه انهد للشريعة ركن
 أيها المصلح العظيم الذي في
 يا وصي الرسول يا أسد الله
 يا عظيماً ومفخر الكون ما زا
 أنت قوضت للضلال عروشاً
 أنت للحق محور وسما
 كل يوم يشع مجدك كالنور
 وبه الكون يستضيء وثغر
 أنا ما زلت في رحابك أشدو
 يا شفيعاً للمذنبين بيوم
 وولائي عقيده فيك منها
 فتقبل مني نشيد وولائي
 ومن قصائده الدينية قوله أيضاً في (ذكرى مولد الإمام الحسن عليه السلام) وقد ألقاها في
 الاحتفال الكبير الذي أقيم في الديوانية:
 كافح قوى البغي كن ضد العدا لها
 وانصر بلادك والإسلام والعربا

واضرم بعزمك نيراناً مؤججة
وانسف عروش ضلال وهي قائمة
واسلك سبيل الألى نهجاً ومعتقداً
ووحده الصف واجعل منه قاعدة
عار علينا إذا تبقى كرامتنا
لابد من ثورة كبرى نقوم بها
ألم نكن أمة جبارة نشرت
وقد حملنا إليها من حواضرنا
بنا استنارت عقول واهتدت أمم

للثأر واجعل لها أعداءنا خطبا
على (شفا جرف هار) وكن صلبا
وارفع لواء الهدى كي تحرز الغلبا
لهدم كل كيان للعدى نصبا
مهانة ثم يبقى الحق مغتصبا
لنستعيد إلى الأوطان ما سلبا
بين الشعوب حضارات زهت حقباً
مشاعل الفكر كانت تحرق الحجبا
والغرب منا استمد العلم والأدبا

هذا هو الشرق تاريخ يحدثنا
هذا هو الشرق اسمى بقعة عظمت
هذا هو الشرق بالإسلام مزدهر
مهد الحضارات والأفاق شاهدة
أجاده كنجوم الليل زاهرة
في أرضه المثل العليا قد انفردت
وقادة أنبياء الله قد وطأوا
ما الغرب بل أوروبا حيث إنهما

بما نشاهد من آياته عجبا
والله أنزل فيها الوحي والكتبا
ليل الضلالات من أنواره احتجبا
مذ شع نور الهدى فيها وما غربا
هي الدليل لمن رام العلى طلبا
لأنها وجدتها مرتعاً خصبا
أديمها وبهم قد نالت الرئبا
كان لكل بلاء مبرم سببا

وفيها فكرة الإلحاد قد نشأت
 قل للذي ظن أن الغرب يسعده
 من سار نحو سراب بات في ظمأ
 هنا السعادة في الإسلام منهلها
 طوبى لمن كان بالإسلام منتهجاً
 يا ليلة النصف من شهر الصيام لقد
 يا ليلة النصف فيك الكون مبتهج
 يا مولد الحق والآفاق مشرقة
 بمقدم الحسن السبط العظيم بدا
 يا سبط أكرم مبعوث لأمته
 محمد صانع التاريخ مفخرة
 المنقذ الفذ والدنيا به ازدهرت
 يا ابن الذي كان في الهيجا يكر على
 هو الإمام علي قائد بطل
 هو الوصي أمير المؤمنين ومن
 خليفة ورسول الله عينه
 وبلغ الناس حكم الله فيه وقد
 منذ القديم وإني لم أقل كذبا
 خسرت إذ زحت للكفار منجذبا
 وفي مهاوي العمى قد ظل مكتئبا
 يروي غليل الذي من فيضه شربا
 وعن سواه بنور العقل قد رغبا
 انجبت بدرأ كست أنواره الشهبا
 ويملاً القلب من أفراحه طربا
 بنوره وبه شرع الهدى طربا
 هو الزكي الذي قد كان منتجبا
 ومن بشرعته الأوضاع قد قلبا
 الآله والمثل الأعلى به ضربا
 والقائد القدم فيما سن أو وهبا
 الأعداء كالأسد الضاري إذا وثبا
 يفر من بأسه أبطاهم رهبا
 يوم (الغدِير) بأمر الله قد نصبا
 وبين حشد من الآلاف قد خطبا
 أدى الرسالة تنفيذاً لما انتدبا

يا ابن النبي ويا ابن الطهر فاطمة
يا بسمه الفجر في إشراق طلعتة
ويا إمام الهدى طابت أرومته
ثاني أئمة أهل البيت حبّهم
يا ابن الرسالة يا غصناً لها رطباً
يا قمة المجد تبدو في السما قطباً
بجده وأبيه قد زكا حسبا
فرض على الناس في القرآن قد وجبا

يا نبعة المجد من أغراس محتده
أنت الزكي وينبوع الفضائل إذ
أثار ضدك أحقاداً (معاوية)
أردت حيث أراد الحرب إذ بدرت
وكان لا بد من جيش تعد لها
لكنما جيشك الجرار خان إذ اس
وحز في نفسك الخذلان مكتئب ال
وكان صلحك للإسلام مصلحة
هو الذي لأبيك الفذ حيدرة
قد كان يضم كفراً في سريرته
أبوه كان زعيم المشركين لذا
وكل شيء - ترى - للأصل مرجعه
أقام رغم كتاب الله دولته
يا زاكي الفرع للأطهار منتسبا
غذاك جدك منه العلم والأدبا
وكل إثم بها من ظلمه ارتكبا
منه البوادر فيما قال أو كتبا
كما أعد إليها جيشه اللجبا
تميل بالدرهم الرنان وانسحبا
فؤاد أصبحت حين الحق قد نكبا
به حقنت دماء والصراع خبا
أبدى العداة ومنه الحق قد غصبا
ولم يكن ذلكم من أمره عجبا
فالابن كان له بالشرك منتسبا
والحق عنه يزيل الشك والريبا
ودونها أنفق الأموال والذهب

وسل من بغيه سيفاً به سفك ال
وحارب الله والإسلام منتهكاً
لنفسه حين أوصى لابنه خلفاً
وهكذا شاءت الأقدار ساخرة
إذ قام أحقر خلق الله واتخذ
في حكمه ملكاً مستهتراً نزقاً
واستعبد الناس باستبداده وطغى
معربداً في غمار السكر من شره
وتم ما لم يتم في عهد والده
فمن جرائمه (قتل الحسين) لما
وهكذا (هرقل) من (هرقل) ورث
لكن مصرع سبط المصطفى نسفت
هذا يزيد وكان الشرك مغرسه

دماء تباً لما أجرى وما كسبا
قداسة الحق حيث العارق قد جلبا
يكون من بعده يا بئس من نصبا
بالمسلمين وبات الدين مضطربا
الملك العضوض له إرثاً به انتصبا
ومكثراً بالمجون اللهو واللعبا
والوضع في عهده قد ساء منقلبا
تزيده الغانيات الأنس والطربا
من المظالم كانت توقد للهبأ
أبدى لبيعته رفضاً وحيث أبى
الضلال ثم مضى في جوره شربا
تلك العروش فأمت بالفناء هبا
إلى أمية يعزى أصله نسبا

أشكو إلى الله من ظلم اليهود لنا
أمتت بلادي في حزن وفي قلق
وخيم الشر واجتاحت مخاطره
ولست أدري أرثي حالنا ولقد

وكل يوم نرى من غدرهم عجبا
وكل قطر نراه اليوم مكتئبا
والوضع أصبح في الأوطان مضطربا
هاج القريض وبات القلب ملتها ؟

أو بالتصبر أسلوكي أرى فرجا
لأمتي بعد ما قد لاقت النوبا ؟
أرجوها اليسر بعد العسر مقترنا
بالصبر من ربنا فالنصر قد قربا

يا أمة العرب قد طال السبات ألا
تستيقظين ؟ لهم فالصبر قد نضبا
يا أمة العرب هبي للجهاد بها
أوتيت من قوة بل عزة وإيا
وحرري أرضنا بالتضحيات لكي
نعيد بالحرب للأوطان ما اغتصبا
وأن نبید عصابات اليهود وهم
سماسر الغرب مذ أوري لنا اللهبنا
فإننا اليوم مسؤولون عن بلد
مقدس بيد الأعداء قد سلبا
قد كان مهدياً لعيسى حيث منه على
إلى السماء بمسراه وكان بها
فأي شرع وقانون ويا أسفي
آن الأوان لأن نفني الطغاة وإن

ما زلت أصرخ في شعري وفي كلمي
ودائماً بهما استنهض العربنا
كأنني صرخة في الواد أبعثها
أو نفخة في رماد إذ يروح هبا
إن الصهاين قد ماتت ضمائرهم
ومن جرائمهم رب العلى غضبا
ثوروا بعزمكم، دكوا بقوتكم
على رؤوسهم الأطواد والهضبا
لا ترحموا الكهل منهم والوليد معا
وقتلوا بالمواضي شبيهم وشبا

وأطعموا الوحش منهم كلما سغبا
والمحوا لهم أثراً من كل ناحية
وتجعلوا بالمنايا خصبهم جدبا
لتقطعوا نسلهم من أرضنا أبداً

فرض الجهاد عليك اليوم قد وجبا
جيش العراق لقد حببت في همم
نصراً تحقّقه للعرب مرتقبا
أنت المؤمل والتاريخ مرتقب
سر الخواطر والتاريخ قد كتبا
وأعين بك قرت مذرمت بما
بطولة منك زادت خصمنا رعبا
بالنور من صفحات المجد زاهرة
يا حامي المجد من أوطان أمتنا
وأدراً بعزمك عنها الضر والكذبا
وافتح لها صفحة بيضاء ناصعة
بالفتح مقتحماً يا جيشنا اللجبا

وأرخ وفاة صديقه الشاعر السيد مرتضى الوهاب بقوله:

حين دوى صوت النعي بشجو
نافذاً في القلوب والآذان
قلت إيهاً ناعيه للجبل أرخ
(رحل المرتضى نقي البيان)

١٩٧٣ م

وقال مؤبناً العالم الفاضل السيد محمد طاهر البحراني:

ذكرى يخلدها الزمان خلودا
لتكون مجدداً شاخاً مشهودا
ذكرى بها التاريخ كلل هامه
بالمكرمات تخالهن عقودا
ذكرى فجيعة كربلاء بفتيها
العلم الذي للعلم كان عميدا
ذكرى هي التاريخ يبقى كائناً
حياً يسير مع الحياة جديداً

وتسجل الأحداث عند حدوثها
وإذا هو الميزان تهبط كفه
وبذا المقاييس الصحيحة تنجلي
هذا هو التاريخ منذ نشوئه
إن كان قد رحل الفقيه عن الدنيا
وهو الفقيه الخبر قدس سره
عبراً تنوّر فكرنا المحدوداً
منه وأخرى تستمر صعوداً
عما سواها جوهرراً وصعيداً
فترى الحصا والدر فيه نضيداً
في ذمة التاريخ صار فقيداً
قد عاش حرّاً ثم مات سعيداً

حفل أقيم لكي يخلد عيلاً
أفنى كيان حياته في ظلها
إنالندكر فضله وعلومه
وتقاه والخلق الرفيع وما إلى
جاءته من آبائه فتمهدت
طبعت سجاياه الكريمة سيرة
كانت نزاهته مثالاً رائعاً
ونزاهة العلماء رمز صلاحهم
وهم الهداة الصالحون لشعبهم
يحمون دين الله في الأزمان لا
وهم المغاوير الذين بثورة
خدم الشريعة هادياً ورشيداً
ومضى تقياً بالحياة زهيداً
أبدأً ونهج حياته المحموداً
هذي المزايا الخالدات خلوداً
طرق السمولة بهاتمهيدا
مثلى معززة فقل نديدا
وكما تجاوز في الإباء حدودا
في الحكم مهما الخصم كان عنيدا
وتراهم في العضلات أسودا
يخشون سلطاناً ولا تهديدا
العشرين كانوا قادة وجنودا

ضحوا لأجل الدين والوطن الحبيب ب ليحرزوا استقلاله المنشودا

يا ثورة العشرين ألف تحية أزجي إليك مقدرأ ومشيدا
يشدو بك الأحرار مثل بلابل الأسحار ترسل في الفضاء نشيدا
ما كنتِ إلا إن تكوني قوة جبارة تطوى عهدأ سودا
قادت جيوشك كربلاء غداة لد آساد كانت مريضأ معهودا
بقيادة (الشيخ التقي) تقحمت وغزت وكان جهادها مشهودا^(١)
في قمة الأحداث صرت مكانة وجعلت تاريخ العراق مجيدا
بقيادة العلماء كنت رهيبة باسم الشريعة قد هدمت سدودا
إني أحيي ثورة قاموا بها ضد الطغاة وآثروا التسهيدا
شعروا بأن الغرب يسعى جاهداً ليشيع فينا كفره ويكيذا
ويروم من ثم احتلال بلادنا إذ لم يكن عن عزمه ليحيدا
زأروا ودوى في البلاد زئيرهم وكأنهم كانوا الظى ووقودا
وتضامنوا ضد الغزاة بوحدة فكرية والرأس كان سديدا
وتضامن العلماء رمز كياننا ويزيدنا حيوية وصمودا
وأساس وحدتنا ورص صفوفنا وبه نشارف عزنا المنشودا
هم حرروا وطنأ وشعبأ نائراً قد كان للخصم الدخيل مييدا

(١) هو آية الله المرحوم الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى في كربلاء المقدسة.

هذا هو التاريخ ينطق صادقاً عنهم فكان وما يزال شهيدا

إنامع الإسلام وهو نظامنا
أمناء لا شرقاً ولا غرباً نسيه
هذي ارادتنا بظل عقيدة
ضد الشيوعيين خضنا ثورة
يا معشر الإسلام إننا أمة
فذرنا الخصام فكل فرد في كتنا
وتمسكوا (بمحمد وبآله)
تبا لمن نبذ الديانة وانبرى
ليكون للمستعمرين مط
ويل لمن جحد (الولاية) واقتدى
جاءت (ولاية حيدر) ركناً من
وبدونها الأعمال ترفض كلها
هذي عقيدتنا التي نحيا بها
جاءت بها آيات ربك والأحبا
أوليس قد أوصى (النبي) بشأنه
تمت بذلك (البيعة) الكبرى له

إن الحياة تجارب فترى هبو
 كالبحر في (مد وجزر) ثم يط
 ونعيمها رهن الزوال وتجعل
 حيناً وهم نكرات منبوذون قد
 بالأمس كنا في ظلام دامس
 غزت العراق عقيدة نكراء قد
 قد سممت أفكارهم حتى إذا
 بثت بذور الشر في أوساطنا
 إن الشيوعيين أرذل ملة
 ولديهم الإلحاد رمز تقدم
 عملاء للشرق المناوى ديننا
 صالوا بإرهاب أقض مضاجعاً
 الفوضويون الذين تدجلوا
 سفكوا الدماء على الصعيد وشردوا
 خانوا البلاد كما تحدوا حرمة
 حتى إذا نهض (الحكيم) بصرخة
 واستأصلت (فتواه) كابوس الشقاء
 واسترجعت أمن العراق وصفوه
 قطب الزعامة من غدا يحمي الشريعة

طاً ثم طوراً بعد ذاك صعودا
 غى في هياج أو يشاء ركودا
 الأوغاد قد يستأسدون أسودا
 مسخوا وأشبه في المسوخ قرودا
 وأحاطنا خطر وكان شديدا
 جرفت شباباً في البلاد عديدا
 جحدوا بدين الله ثم جحدوا
 ومضت تحادع ساذجاً وبليدا
 عبدوا شخوصاً أنكروا التوحيدا
 والرشد فيهم لم يزل مفقودا
 ومضوا له مستعبدين عبيدا
 وطغوا وكان مصيرهم مشهودا
 باسم (السلام) وحاربوا المعبودا
 الأمناء من أوطانهم تشريدا
 الدين الحنيف ونددوا تنديدا
 دون بأرجاء البلاد شديدا
 وبددت أصنامهم تبديدا
 والشعب كان ولا يزال شهيدا
 ناصراً ومجاهداً صنديدا

أعظم به فهو الإمام المقتدى والمرجع الأعلى و عز نديدا
صان (الإله) وجوده وأمه عمراً وظلاً وأرفاً ممدودا

ياراحلاً بالأمس فارق أهله هيهات قد صار اللقاء بعيدا
لا لن تموت وأنت نصب عيوننا بالرغم أنك قد رحلت فقيدا
الموت للجسد المغيب في الثرى والروح تخلد ما تشاء خلودا
ذكراك للأجيال حافلة بمجـ سدك حيث أنت مخلد تخليدا
خلفت اربعة ذكورا حسبهم سدوا فراغك باذلين جهودا
فالمرء يذكر في بنيه إذا هم صلحوا وكان مقامهم محمودا
خلدت في الجنات وهي منازل فيها يحل المتقون وفودا

١٢- السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني

١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ - ١٩٩٢ م

آل الحكيم الشهرستاني أسرة علوية جلييلة الشأن، عظيمة المنزلة، كان لرجالها معرفة تامة بالطب اليوناني والتداوي بالأعشاب لذا عرفوا بأل الحكيم، ولها مصاهرة بأسرة السادة الشهرستاني فلحق بها هذا اللقب، ومن أبرز رجالها السيد مهدي السيد خليل الحكيم المتوفى سنة ١٣١٨ هـ كان طبيباً حاذقاً وعالمًا جليلاً مطبوعاً وأديباً شاعراً له آثار طيبة قيمة مخطوطة ومحفوظة في خزانة كتبه.

في هذه المدينة الخالدة ولد الشاعر السيد صدر الدين السيد محمد حسن بن السيد مهدي سنة ١٩٣٣ م الموافق لسنة ١٣٥١ هـ، وتفتحت فيها عيناه، وقضى أيام لهُوه وصباه، ورباه والده تربية حسنة وثقفه ثقافة واسعة لما وجد فيه من مخايل الذكاء وإمارات النبوغ وتركه والده صغيراً بعد رحيله إلى الدار الفانية ثم تكفلته أمه، واندفع شاعرنا بتعلم مبادئ القراءة والكتابة ثم دخل مدرسة الخطيب الدينية الرسمية فدرس علوم العربية فيها كما درس الفقه وأصوله وحاز على شهادتها وتعلم في الخطابة على خطيب كربلاء المرحوم الشيخ محسن أبي الحب، فقد رأيتهُ وهو غلام حدث في الصحن الشريف الحسيني يستمع لأقوال أستاذه ويتلقى على يديه أصول الخطابة المنبرية ومن جهة أخرى فإنه أكمل الابتدائية والمتوسطة وذاع صيته في الخطابة حتى عد من الخطباء المفوهين الذين نذروا أنفسهم لخدمة المجالس الحسينية وما أكثرها آنذاك، قرض الشعر وهو في حداثة سنه وتعشق الأدب العربي وولع بسير الشعراء وأخبارهم واتصل بحملة

العلم وأهل الفضل وتلقى عليهم فنون الأدب وكان على رأسهم الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي كما درس المنطق والمعاني والبيان والبلاغة على العلامة الشيخ جعفر الرشتي وتلمذ في الفقه على العلامة الشيخ محمد الخطيب، وكان لدراسته تلك تأثير على تنمية ملكاته وصقل شاعريته، وساهم في إلقاء القصائد في المناسبات الدينية وأسس في عام ١٩٥٤ م (الهيئة العلوية) التي أبدت نشاطاً ملحوظاً في عقد الاحتفالات الدينية كموايد الأئمة الأطهار ووفياتهم، كما أصدر سنة ١٩٥٤ مجلة أدبية باسم (رسالة الشرق). واصلت الصدور عاماً واحداً فقط، وقد سعت العتبة الحسينية بإعادة طباعتها، ولم تقتصر جهوده على تسخير قلمه في خدمة الكلمة بل تجاوز ذلك إلى تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية وذلك سنة ١٩٦٢ م / ١٣٨٢ هـ.

كان الصديق الوفي والإنسان الوديع الأريحي، كنت أزوره ويزورني في معظم الأوقات، وأحضر مجالسه الحسينية التي يعقدها أصحاب الذوات، وكثيراً ما شارك سوية في إلقاء قصائدنا في الحفلات التي تقام في المواسم الدينية لا سيما في الصحن الحسيني، ولم أجد منه ما يعكر الجو الأدبي، لقد أمال قلوب الناس إليه.

آثاره:

١- التبرج، ٢- ديوان شعره (مخطوط)

شاعريته: يمتلك الشاعر السيد صدر الدين موهبة أصيلة وطبع رقيق وحس مرهف ووجدان ملتهب، حافظ على مقومات الشعر العربي وأصوله ولم يخرج عن الشعر العربي الأصيل في بنائه وتركيبه ولغته، فما من حدث قومي إلا وله فيه قصيدة وإنك حين تقرأ للشاعر مقتطفات من أشعاره يتمثل لديك خصب الخيال وقوة السبك ورقة المعنى، تناول في شعره أغراض الشعر المألوفة من غزل ووصف وثناء وحكم ومديح ووطنية وغير ذلك، وفي شعر المناسبات يستغل الشاعر فرصة التحدث عن محتته القاسية وما

لقيه من عنت الدهر الخؤون، ويشكو فساد الوضع الاجتماعي - آنذاك - كما إن شعره لا يخلو من الأخوانيات والمداعبات.

اسمعه في قصيدة [مولد الرسول الأعظم] حيث يقول:

يا مشرق العرب جدد عهد ماضينا	وانشر لواء التآخي في أعاليها
وحقق الوحدة الكبرى يباركها	قرآننا مبدأ للدرب يهدينا
وابعث من العزم في أعماقنا همما	تحيي من السلف الماضي أمانينا
وافتح من النصر أبواباً توحدنا	حتى نحرر في عزم فلسطينا
وذكرن قومنا جهراً بعزتنا	إنابنينا على العليا مبانينا
إنارفعنا وللتحرير رايتنا	خفاقة والdney كانت تليينا
الله أكبر والتوحيد غايتنا	به أبدنا وفي الماضي أعادينا
الله أكبر والتحرير ديدننا	باسم الرسول رسول الله هادينا
ويوم ميلاده درس لأمتنا	به سنحیی بعز مجد ماضينا

ولدت يا منقذ الدنيا وقائدها	وفيه عطر قاصينا ودانينا
ولدت فانهزم الكفر الظلوم إلى	شقيقه الملحد المخذول ملعونا
ولدت فانهدت الأصنام هاوية	فوق التراب وبات الشرك محزونا
وقد تهاوى سجوداً كل مقتدر	من الرجال وقد كانوا سلاطينا
وفي السماء نجوم للهنأ انتثرت	تبشر الخلق مليوناً فمليوناً

وقد جعلت حبيب الله من قدم
واختارك الله للدنيا مطهرها
وفيك قد ختم الله النبيينا
فأنت نبراسها تهدي المضلينا

يا صاحب الحوض ما أحلى ولاءك في
سموت قدراً فمن عيسى المسيح ومن
لولاك لم يخلق الله الوجود ولا
فأنت سر لهذا الخلق سيده
وأنت أحمده بل مصطفىه وقد
وقد سریت من البيت الحرام على
وخصك الله بالمعراج فازدهرت
وقد عرجت إليه بل دنوت له
وعدت كي تملأ الدنيا علا وهدى
وقاتلتك عصابات مذمرها
حملت راية دين الله فانتصرت
الله ما أعظم الإسلام معتقداً
كل القلوب وقد غذى الشرايينا
موسى ولو قد علا في طور سينينا
ضاعت شمس لنا تمحو دياجينا
وأنت محموده لا زلت مأمونا
أهداك خالقه بالحق يا سينا
البراق للقدس في أقصى فلسطينا
بك السماوات تشریفاً وتزينا
في قاب قوسين يا رمز المجينا
وتنشر العدل والقرآن والدينا
غرورها وبقيت المصطفى فينا
بك الشريعة أحكاماً وقانونا
شريعة كملت فيها مبادينا

يا قادة الحق والإسلام في بلدي
هاكم يد الشيعة البيضاء يدفعها
من كربلاء أتينا الحق يجدونا
إخلاصها لذري التوحيد يدعوننا

وحطموا عصبيات تفرقنا
وقد تكوّن جسراً للخصوم إلى
تحطم القيد بالثورات واندحرت
وكيف نسمح للقيد المحطم أن
لا طائفية بعد اليوم فانتبهوا
لا يقبل الدين أن نبقى تشتتنا
فوحدوا الصف جذوا أنف خصمكم
لا تخدم العدل بل لا تخدم الدين
بلادنا ومحال ذاك يرضينا
قوى الضلال وحررنا أراضينا
يصاغ ثانية يصلى أيادينا
فالطائفية في الدهياء ترمينا
روح التنازع في الأوحال تردينا
وطهروا من بقاياها مغانينا

عجبت من معشر قد غرها نفر
قالوا كفرت ولم أفهمه ما زعموا
هل كفروني لأنني لم أحن وطني
فيا رؤوساً بها الاهواء قد لعبت
الله يعلم والأعداء تعرفني
وإن أحمد خير الرسل قاطبة
وأهل بيت رسول الله سادتنا
وإنني لرسول الله ممتثل
ولن أخون بلاداً عشت مرتضعاً
كأنها أمنا حباً وعاطفة
لشعبهم أصبحوا حقاً مذلينا
هل كفروا شاعراً يهجو الشياطينا
أم كفروني لأنني أرفض الهونا
فقيدت عقلها فكراً وتخميننا
لم اتبع غير دين الله لي ديننا
نبينا وبه نهدي المضليننا
أئمة بهم نلنا معالينا
فلن أخون تراباً فيه ربينا
من درها وأنا طفل تناغينا
وإنها مجدنا حكماً وتقنيننا

وقال في مولد بطل العروبة والإسلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

صرخ الجهل فلباه الشبابُ
ومضت تنساب في مجتمع
كشفت عن ساقها كي تخدع الـ
وإذا الشهوة حين انطلقت
سلبت عزتها مذارخصت
وانبرت تختال في نشوتها
ومضى العقل وحيداً وجلاً
باحثاً في ظلمات الجهل عن
قائلاً أيها الإنسان ضع
أنا رمز المجد فاخترني فبي
إنما الشهوة تغريك وهل
هكذا بات يناجيهم ولم
وإذا الفجر بدت أنواره
غمر الآفاق نور ساطع
وهدت أوثانها ساجدة

ورمى عن عادة القوم الحجاب
عمه الفوضى فساد الاضطراب
شباب لكن خدع الشيخ المهاب
ظلمت فيها من الغيد الكعاب
شرف النفس فصادتها الذئاب
أسكر الأفراد رقص وشراب
يرقب النور علاه الاكتئاب
فتح باب هل له يفتح باب؟
لك حداً فأنا التبر المذاب
ذلت في عالم الدنيا الصعاب
يكمل العذب إذا جاء العذاب
يشفه من سائر القوم الجواب
فمحا ظلمتهم منها شهاب
وانجلت عن أفق العقل الضباب
وأصاب الشرك ذعر واضطراب

ولد الشائر حتى يقلب الـ
ولد الصلح وفي منهجه طا
جاء والعالم ثابوا في حُفَر
جاء والأوثان في أبراجها
جاء ذاك المنقذ الفرد الذي
حطم الأهواء في خطبته
وبنى مجداً على هام السُّها
وتجلى العلم من أفكاره
وبه قد بلغ العلم إلى
يا ترى مَنْ ذا الذي مِن بحره
هو ذاك المصطفى رب النهى

يا أبا الزهراء والعدل الذي
أنت حررت رقاباً طالما
أنت أعطيت دروساً وبها
أنت ثقفت بجهد أمة
ورفعت الراية البيضاء في
وأزلت الشر عن مجتمع

باسمه يُفتح للإصلاح باب
لبني الشر عتت تلك الرقاب
تكشف الأسرار يمتاز اللباب
عمها جهل وبؤس وانقلاب
أمم الدنيا فلبوا واستجابوا
هده فتك وظلم وسباب

قلت للحكام يا قوم اعدلوا
وفتاة القوم كانت تختشي
فكشفت الضر عنها فاعتدت
حُررت من قيدها فاستترت
لكن اليوم نراها أرخصت
فهوت في نكبة تسحقها
وإذا هم لنظام العدل عابوا
ظلم أهليها وأعيانها العذاب
وله الحق يراعيه الكتاب
بستار العز يعلوها الحجاب
قيمة النفس بتقليد يُعاب
وهي لم تضح ويشجيتها العقاب

يا رسول الله إني شاعر
أججت في أضلعي شعلتها
وأنا أشكو إلى عليك من
وأتى الأعداء من أطرافنا
تركوا الإسلام حين أنتشرت
وإذا نحن قطع تائه
أمتي ما هذه الفرقة في
أولستم قادة الدنيا ومن
وشعوب الأرض كانوا باسمكم
أمتي نهضاً فأنتم قدوة
جددوا المجد وكونوا قوة
وبقلبي نفثة فيها التهاب
وبوسط النار أحشائي تُذاب
أمة شتتها العقل المصاب
سمموا الأفكار فأنحاز الشباب
فكرة الإلحاد للشر استطابوا
ومن الأطراف جاءت الذئاب
جمعكم فيها طعان وضراب
لُعلا عزهم الأعداء هابوا
يطلبون العدل هذا اليوم خابوا
لأناس بهم سار الركاب
تنسف الأحلاف تحميها الحراب

وارفعوا رايَتكم خفاقةً فلُكم لا شك نصرٌ وغلابٌ
واجعلوا القرآنَ رمزاً خالداً فهو دستورٌ لُكم نعمَ الكتابِ

وقال في (الإسراء والمعراج):

ما للدنا في وجهنا تتجهمُ ولخصمنا حقداً علينا تَبسُمُ
أو ما درتُ أنا بُناةَ حياتِها وبنا استقامَ بناؤها المتهدِمُ
أو ما درتُ فينا تعالى مجدها وبنا تحررَ أرضُها والعالمُ
أو ما درتُ أن العروبةَ لم تزلْ قرأنا يهدي الورى ويعلِّمُ
أو ما درتُ أن العروبةَ لم تزلْ تُصلي الخصومَ بناءها وتحطِّمُ
أو ما درتُ أن السلامَ شعارنا لكننا في الحربِ لا نستسلمُ
فإذا درتُ أنا فضائل أحمد وبشرعنا بغضِ العروبةِ يجرمُ
فإذا درتُ فليمَ الجفاء بحقنا؟ ولم التقاعسُ والحقوقُ لها فم؟
علمت ولكنَّ الحسودَ لنعمةٍ للخلق ينظرُ أنه لا يعلمُ

ومنها قوله:

يا والد الزهراء أنت شفيعنا وأنا بحبك هائم ومتيِّمُ
هيمتَ أفكارِ الفلاسف فانحنى لعلوم دينك عالم ومعلمُ
وبزغت كالشمسِ المنيرة وانجلى بسنا سنائك ذا الفضاء المظلمُ
وبنية الإسراءِ سرت على البراقِ إلى فلسطين العروبة تعلمُ

القدس يا دنيا اعلمي عريئة
وعرجت نحو العرش يارمز الهدى
وأتاك مفتاح الكنوز لأرضنا
وأنصرت بالرعب الشديد على العدى
ولواؤك الخفاق يحمله فتى
هو ذاك حيدرُة المَعاركِ سيْفُه
ويحوطه الآساد أنصار الهدى
نشروا بك الإسلام في عزماتهم
قم يا رسول الله قُدسك أصبحت
والقبلة الأولى لمن قد أسلموا
وملائك الله العظيم تسلّم
لم يخذعناك من الكنوز المغنم
وبكل حرب جيشك المتقدم
خضعت له العلماء فهو الأعلّم
يوم الكريهة ذو فقارٍ مخدّم
بالنصر كل منهم يترنّم
وعلى الفداء بتضحيات صمّموا
مَسروقة بيد اليهود تُهدّم

ومن قصيدة قالها في مولد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

زان المسامع لحن يعقب النغما
تميس بين مهارة الروض مسقمة
تدق قيثار الأفرح من طرب
وقلت من فرط أشواق لنغمتها
لأنها غردت في الروضِ قائلة
من غادة أسكرت في شدوها العلما
بعينها الصب لكن تبرئ السقما
فترك القلب بالأشواق مضطربا
يا ظبية ليتني قبّلتُ منك فما
فاعنوا لشبرِ جمعاً أيها العظما

أبا محمد حسب النظم مفخرة
ولدت يا علّة الإيجاد فابتهجت
وحسب شعر الثنا فيكم إذا نظما
دنى الوجود ومنك الحق قد عظما

ولدت يا مرغم الأعداء فامتألت
 كُرِمتَ وجهاً ولم تسجد إلى صنم
 يا قبح الله قوماً منك قد غدروا
 وخلفوا بمكان الدين عارية
 ذاك ابنُ هند ولم تعلم له نسباً
 إذا ادعاه من الفجار أربعة
 رأته بأن أبا سفيان يسعفها
 إني أقول وقولي الحق في ولدي
 هذا أبوه أبو سفيان سيدكم
 ويل النقود أبادت كل ذي شرف
 ويل النقود فما أقسى سجيتها
 ويل النقود أتت بالظلم معلنة
 غيظاً عليك وكلُّ أنفه رغماً
 ومنك كلُّ الورى قد علّموا الكرماً
 شخصاً عظيماً على الرحمن محترماً
 من الكلاب بجهل تنهش العلماء
 إلى أمية حتى تبسط القلماً
 والكل جاء إلى هند ليحتكما
 بعضُ النقود فقالت يا بني الزعماً
 إن أنتم اخترتموني بينكم حكماً
 فاعنوا جميعاً له فالحكم قد حكما
 وعززت أدياء الدهر واللؤماً
 تردى برغم المعالي سادة كرمها
 والعدل من جورها قد ظل مهتضماً

وفي قصيدة (مولد الحسين السبط) يرتفع الشاعر إلى مصاف الشعراء المطبوعين فهو

يقول فيها:

يا وليداً طرب الكون له
 وعزيزاً حبه قد طهر الـ
 وإماماً قادنا نحو الهدى
 وكريماً أصلح الفقر ومن
 وأزال الهم عنا والعناء
 قلب والقلب له بات غطاء
 فأطعناه اعتقاداً وولاء
 غمر المحتاج بذلاً وعطاء

وحليماً ثقفت آراؤه
وشجاعاً في ميادين الوغى
وعظيماً في علا وقفاته
ومعيداً مجد دين المصطفى
وحساماً نشر العدل به
وأميراً سيداً في فعله
وأبي الضيم حراً قدم الـ

من بني العالم طراً علماء
يمنع الخصم إذا كال التجاء
الخالدات الغرقاد العظماء
بأسود ملأوا الدنيا علاء
وهدى الناس رجالاً ونساءً
شيد الدين وساد الأمراء
نفس والأبناء للحق فداء

وقال في قصيدة (إيه شباب اليوم)

بالعهر أعداء الكتاب
نصبوا الفخاخ وحولها
زقوهم الإلحاد باسم
صادوا ضعيف الرأي
وبفكرة ملحت ظواهر
وإذا بهذا النشئ يخبط
وتقيدت أفكاره
وتفسخت أخلاقه
وتحطمت آراؤه
وإذا به ينزو ويرقص

دسوا السموم إلى الشباب
فسق وكاسات الشراب
تحرر البشر المعاب
والنفس الحقيرة بالتصابي
هاتستر بالعذاب
لا يرى نهج الصواب
بالموبقات وبالسياب
إذ (لا يروع بالعتاب)
وأصيب بالعقل المصاب
للوصول إلى الكعاب

وترى بنادي المنكرات
يتلاعبون به وياً
والدين صار خرافة
يخشى التدين والديانة
الدين جاء مطهراً
للعقل من دنس الكلاب

إيه شباب اليوم عد
واترك دعاة الموبقات
واذكر مآسي الملحدین
وارجع إلى الإسلام فا
فيه التمدن والتقدم
فيه الأخوة والصفاء
فيه التحرر للعقول
أأخي حاسب عقلك
واسلك طريق المصلحين
واترك دروباً لم تزل
واجعل كتاب الله نهجك

نحو الحقيقة واللباب
وعد إلى المجد المهاب
وأمنيات كالسراب
لإسلام مرفوع القباب
والعدالة في الثواب
وذاك نص في الكتاب
يسن تحرير الرقاب
العاصي أتى يوم الحساب
فذاك اصلح للشباب
ترتادها كتل الذباب
في الذهاب وفي الإياب

إيه شباب اليوم عد
نحو الصلاة وتلك با
عمر بيوت الله حتى
وابن المساجد واجمعن
واجعل نبيك قدوة
وانهـج طريق أئمة
من أهل بيت محمد
وأهنأ بقائدك المح
هو حجة الإسلام شم
هو محسن الدنيا حكي
عاش الحكيم لنا وعاش

نحو العبادة للثواب
ب للنجاة من العذاب
تنجون من العقاب
في ظلها شمل الصحاب
أسمى، بفعلك والخطاب
صيد بأيام الضراب
الأسد الضراغمة الغضاب
نك سيد عالي الجنا ب
س لا يوارى بالحجاب
م في الإدارة والجواب
جهاده طول الحقاب

وعبر دروب الوطن يتغنى الشاعر بأمجاد أمته، ويحفز الشعب العراقي على السير في طريق النهوض من أجل تحقيق النصر فيقول:

سر أيها الشعب المناضل
سر رائعاً بالله رأسك
وبدينك الإسلام وحر
وبثورة الشعب العظيمة
حقق لنا النصر المبين

سر نحو مجدك بالجحافل
لا تخف كيد الغوائل
جد كلمة الدنيا وناضل
عن حقوق العرب قاتل
وفي الوغى للخصم نازل

حرر فلسطين العروبة
 وحذ بعزمك شعبنا
 وافرش دروب نضالنا
 وأنر طريق الثائريه
 فيك العروبة تستنير
 إليه أيأ شعب العراق
 لك في الجهاد مواقف
 وبها رأى المستعمرون
 فابشر أيأ شعبي العظيم
 واهتف فحكمتك أمم
 وسطاع على شركاته
 فأعاد ثروتك التي
 لا أجنبي ولا دخيل
 عش رافعاً رأس الفخار
 حكماً قوياً قديقول
 وعن الذين استسلموا
 وعلى الذين تجاهروا
 يسعى لإحياء التراث
 من برائن كل سافل
 شعب العروبة لا تجامل
 بالورد تنشره الخمائل
 من على العدى يثنى المشاعل
 وحكمنا يا شعب عادل
 وأنت عنوان الفضائل
 شهدت لها الأسل الذوابل
 هوانهم تحت القنابل
 بثروة والبشر شامل
 النفط المفرج للمشاكل
 بعزيمة الشهم المقاتل
 سلبتكم أيدي الأراذل
 ولا عدو لنا يخاتل
 وللسما يا شعب طاول
 وإنه إن قال فاعل
 لعدو شعبي غير قافل
 بالسلم كالصاروخ نازل
 وفي الحقيقة لا يماطل

يسعى لتوحيد البلاد يقوده البكر الحلال
وفي قصيدة أخرى يستنهض الهمم والعزائم لإنقاذ الأمة العربية مما حاق بها من
برائن الصهيونية التي تريد النيل من أمتنا العربية، فها هو ذا يخاطب جيشنا قائلاً:

سر أيها الجيش لا ترهب من اللهب وحطم الخصم وانشر راية العرب
واجعل إلهك عنواناً تصول به على عدوك في (حيفا) وفي (النقب)
حرر فلسطين وانسف كل قاعدة للغرب فيها، فهذا شأن كل أي
لا تيأسن من الفتح التي ظهرت آثاره في ظلام الأفق كالشهب
لا تطلب النصر من أعداك إنهم يرون تحطيمنا بالحرب والشغب
جاهد وصل أسداً في كل معركة وارفع عن القدس كابوساً بلا نصب
كبر وهاجم بني صهيون مخترقاً كل القلاع بلا خوفٍ ولا رهب

أما غزله فهو تقليدي، وقد كتب الشاعر قصائد عدة ومقطوعات تميزت برهافة
الحس وصدق الإحساس ورقة الشاعرية، فما أجملها صورة تلك التي رسمها بريشة
فنان، إنها صورة بديعة للحبيبة التي يروي قصة حبه لها، وحينه إليها اسمعه يقول:

لؤلؤة الحُسن

بت سهران وقلبي لعدولي لن يجبه حيث قد أحرقه حبك حقاً يا حبيبه

قد سلبت النوم من عيني ياروحي وقلبي فتركت الدار أرجو أن أرى آثار حبي
وإذا بي هائم الفكر ضللت اليوم دربي تاه لبي فأعيديه بوصل يا حبيبه

أنت يا لؤلؤة الحسن لجرح القلب بلسم
وَأرى وجهك بدرأني ليالي الحب قد تم
وعلى وجنتك الحمراء قلبي سال كالدّم
فأرحميني فأنا المقتول عشقاً يا حبيبته

حبذا لو بث في جنبك للأسرار كاشف
ورضاباً عسلاً من فمك البسام راشف
ولنهدين هما في صدرك البلور قاطف
حبذا لو نلت ما قد أتمنى يا حبيبته

قدر كبت الصعب في حبك يا أغلى اللال
ولقد ناضلت كي أئثم فاك بالوصال
لكن الحظ جفاني وكبا في نضالي
وإذا بي فوق آمالي طريح يا حبيبته

سحرت عيناك قلبي فسلوت الخدبرهة
حيث أهدابك ضدي كونت للرمي جبهة
وفؤادي قد هوى من لوعة العشق بشبهة
وسؤالي هل أرى عطفك يوماً يا حبيبته

آه هل يتسم الدهر لقلبي يا فتاتي
آه هل أحظى عناقاً منك يا نور حياتي
وساحاً منك أرجوه لأروي قبلائي
عندما يمتزج الثغران رشفاً يا حبيبته
ومن تخميساته الرائعة قوله:

(الأصل لمجنون ليلى) والتخميس للسيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني

خطفت حبيبتي ظلماً وجهلاً
وقد فرقت للأحباب شملاً

أجب يا ظالمي للصب سؤلا (بربك هل ضمت إليك ليلي)
(قبيل الصبح أو قبلت فاها)

بربك هل رأيت عيناك مثلاً ليلي أو رأيت أغلى وأحلا
فقل هل عانقتك ضحى وليلاً (وهل رفت عليك قرون ليلي)
(رفيف الأحنونة في نداها)

أيا قلب اسمعن في الحب لحني فإني في الهوى أشكو التجني
واصبر إن صبرت وذاك ظني (وكنت وعدتني يا قلب إني)
(إذا ما تبت عن ليلي تتوب)

وعدت ولم يكن لك ذاك سهلاً وأنت بنار هذا الحب تصلي
فإن تر توبتي للوعد حلاً (فها أنا تائب عن حب ليلي)
(فمالك كلما ذكّرت تذوب)

فيا هجر ليلي أنت اشميت بي العدى وكنت أرى برق الوصال لنا بدا
وكنت أمني النفس فيها لأسعدا (فيا هجر ليلي قد بلغت بي المدى)
(وزدت على ما ليس يبلغه الهجر)

أشم شذاها في شذا كل وردة واقطف من حبي لها كل زهرة
 فيا هجرها أهب فؤادي بحرقة (ويا حبها زدني جوى كل ليلة)
 (ويا سلوة الأيام موعدك الحشر)

وفي مراثيه يتجلى الحزن العميق، لا سيما إن كان الفقيد عالماً جليلاً أو صديقاً حميماً أو أديباً لامعاً، ومن أروع ما جادت به قريحة الشاعر قوله في مرثية يتفجع فيها على أمه، فما أجملها صورة تلك التي رسمها بقوله:

أماه تاهت في القريض قريحتي ماذا أقول وأنت رمز مصيبتي
 أماه كم أثمرتني بمودة وشقيت نفسك كي تصان سعادتي
 أماه لن أنسى حنوك لحظة طول الحياة وذكره في مهجتي
 أماه كم سهرت عيونك في الدجى وحملت صعب النائبات لراحتي
 وهززت مهدي في حنان والورى في راحة النوم اللذيذ وغفوة
 أماه إن ناديتك في حادثٍ أسرعت مسرعة الخطى لإغاثتي
 ولكم مرضت وما رأيت سواك في ألم تغذييني بجنب وصادتي
 طفلاً فقدت أبي وكنت مكانه في منصبين هما أساس كرامتي
 إن صحت يا أماه كنت بجانبني في كل نائبة وكل رزية
 رحماك من أم حنون وفرت كل اللذائذ في سبيل ملذتي

وقال راثياً للحجة السيد عبد الحسين شرف الدين:

تضع الحق فأنهارت دعائمه ورّوع الدين خطب لا يلائمه

نعي به فرح المستعمرون غدا
يا منبع العلم والأعلام تعرفه
يا سائلي عن هزبر هل يماثله
فسل بني سوريا من كان ينقذها
عبد الحسين إمام في بلاغته
ومن مراثيه لفقيد العروبة والإسلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قوله:

أنعاك للدين أم أنعاك للعرب
يا حامي الحق إن الحق مهتضم
يا حامل العدل للإسلام في قلم
مضيت فاستنسرت في الشرق طائفة
والمسلمون نسوا الإسلام حيث بهم
أنعاك للعلم أم أنعاك للخطب
من بعد فقدك والأعداء في طرب
أباد كل دعي ساد بالشغب
ضلوا الحقيقة، فاختراروا على الرتب
يقاتل الأجنبي اليوم كل أبي

يا صاحب المثل الأعلى رفعت لنا
قدمت سفرك للغربي مكتشفاً
أعطيت درساً لأبناء الشعوب به
واهفتاه على الإسلام إذ لعبت
نحن القطيع وغربي يسوق بنا
فيه الستار عن الأسرار والسبب
للشرق ما أضمر الغرار للعرب
فلو دعا واحد (بالله) لم يخب
يد الأجنب فيه أيما لعب
إلى الخضيض (بحكم الخوف والرهب)

فيا لسان الإبا غطوا الحقيقة من
لكنما النور شق الحجب مزدهراً
كشاف أغطية الإحقاق ترشدنا
يا كاشفاً لغطاء الحق وا أسفا
أنت الحسين وفي فقدانك أتقدت
هذا الخطيب أقام الحفل مكتئباً
هو الملاذ لأهل الطف حيث به
ستار بغي وبتنا ملعب الغُرب
نور الحقائق حقاً مخرق الحجب
إلى طريق العلى والمجد في الكتب
عليك إذ كنت للإسلام خير أب
نار القلوب بجمر دائم اللهب
ينعاك في مدمع للدين منسكب
تحمى البلاد من الأوغاد والنوب

ومن إخوانياته قوله مؤرخاً نصب المحامي السيد عادل نجل السيد عبد الصالح آل طعمة سادناً للروضة الحسينية المقدسة، وذلك بتاريخ ٧ / ٦ / ١٩٨١ م الموافق لسنة ١٤٠١ هـ.

أبيت المجد بالأفراح تبقى
علوت الشمس في نسب شريف
تعالى بالحسين وسام قدراً
وأيكتك التي طابت فروعاً
على دست السدانة نصف قرن
وقد صلحت بصالحها وطالت
وهذا شبلة درج المعالي
سعى للعزة القعساء أرخ
محاطاً بالعلی بالخیر حافل
بأصل ثابت والخصم زائل
وفي خدمات روضته يناضل
ومنها فرعها للطيب مائل
يدير شؤونها في رأي عاقل
على الجوزاء طيبة الخائل
لمشعل روضة الأطهار حامل
(تحقق بالسدانة سعي عادل)

١٣٩١ هـ

وقال في قصيدة عنوانها (يا حامي القرآن) بمناسبة مولد الإمام الحجة المهدي عليه السلام

أمسى بقيد يرسف	جار الزمان وجمعنا
الأرض جاءت تزحف	وإذا المطامع من أقاصي
تردى الغيور وتضعف	سلبت حمانا واعتدت
نحو الخلاعة يجرف	وإذا الشباب بطيشه
يريد منها تعطف	وإذا به يدعو الفتاة
يفضحها وعز الموقف	ورأت بأن السر
سنة تستميل وتتحف	فتدخلت باسم السيا
لُ وثم ما قد تعرف	وتدخل الشعب الجهو
والآخرون تبلشفوا	جمع إلى العرب انتمى
ت لكل حال أعرف	عجل إمام العصر أن

ولد الإمام

ألقيت في المهرجان السنوي الذي تقيمه مدينة كربلاء سنوياً بمناسبة مولد إمام الحق والعدل والإنسانية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أخذت بمجامع القلوب وأثارت المشاعر وكان كل بيت منها تقاطعه الجماهير بتصفيق حار واستعدادات مكررة فقد أبدع الشاعر فيها إنشاءً وإنشاداً.

د الدين عنوان الخلود	بالله والحق الخلو
الأحرار في كسر القيود	الدين رمز تحرر

الدين بان للحضا	رة هادم صرح الجمود
الدين فيه تقدم البش	ر الجهول إلى الصفود
الدين جاء نظامه	ليحل مشكلة الوجود
الدين وحّد كلمة	الدنيا بقرآن مجيد
الدين ألغى العنصر	ية رام تحرير العبيد
الدين لا استسلام في	ه وسلمه أمن الطريد
الدين جوهرة العقو	ل تشع من هذا الوليد

ياساعد الدين الحني	ف سموت مرتبة السعود
ومحطم الأصنام لا	ثنيك صلصلة الحديد
ومثبت الإسلام في	صاممه البطل الرشيد
ومحقق الأحلام في	تنكيس رايات اليهود
ومجدد الإقدام نح	وقداسة المجد التليد
ومنور الأفكار ف	ذاً عبقرياً في الوجود
ومدوخ الأقطار ح	للاً لأسرار العقود
ومكهرب الدنيا بأن	وار الحقائق لا الوقود
كلّ اللسان وإنني	قد تهت في الدرب البعيد

تبية على رغم الحسود
الهادي بمولده السعيد
صوت الرسول أبي الأسود
بشرابي بالعون الفريد
لم يخش بارقة الحديد
بالسيف ذو البأس الشديد
ه تنال جنات الخلود
نَ حمال أمن للطريد
فسكبت مدحى في قصيد
ل وهل لَشَأُوكَ من حدود؟
نَ وأنت في الشرف المديد
الإنسان في كل العهود
الإسلام خفاق البنود
من قديم أو جديد
إلى الرقي إلى الصعود
نَ فخبئت بالرأي السديد
ما أسماك من بطل شهيد

ولد الإمام علي مر
ولد الإمام فبشر
ولو استمعت معي إلى
لسمعت يهتف قائلًا
هذا مؤيد مبدئي
هذا مثبت دعوتي
هذا فتى الدنيا وفيه
عطفاً أمير المؤمنين
حسبي أثار عواظفي
حيرت عقلي ما أقو
أخرست كل الواصفين
ولأنت أعلم من بني
ولأنت رمز تقدم
ولأنت حيدرة المعمارك
أنت الصراط إلى النجاة إلى
رمت اتفاق المسلم
فعلى هـداك نسير

سيروا بني الإسلام طر
 سيروا على اسم اللّ
 ودعوا التخاصم جانباً
 أفلاترون الملحدي
 أفلاترون الكافري
 ظلموا الشعوب وكلهم
 أين الشهامة هل أتى
 هذي جزائرناتضج
 وكذا فلسطين الأبية

أ بالجموع وبالعديد
 واقضوا يا أباة على العهود
 واسمعوا إلى المجد التليد
 ن أتوا برأيهم البليد ؟
 ن وقصدهم نهب النقود ؟
 فينا كشيطان مريد
 يوم النهوض من القعود ؟
 ونحن في عيش رغيد
 مزقت بيد اليهود

أو ما عرفتم ثعلب
 تفق الكبار وقصدهم
 فاستعمروا الأفكار وال
 ثوروا النسف قوا
 ثوروا ودكوا صرخ من
 ثوروا بعزم صادق
 ثوروا فإن الله ينصركم
 ثوروا على المستعمري

الحلفاء من عهد عهد
 سحق الصغار على الصعيد
 أموال صرنا كالعبيد
 عد الصاروخ بالعلم المفيد
 يبغي التسيطر بالوعود
 وتذكروا عزم الجود
 على الجمع الحقود
 ن بقوة الحق الصمود

المجد للقرآن يب قى رافعاً علم الوجود

وقال في تاريخ وفاة والدة الشاعر الأستاذ علي الشيخ محمد الحائري:

أخي يافتى الشعر والقافيه أعزبك في أمك الحانيه
فقدت التي أرضعتك الصفاء ومن صفو درتها الصافيه
لقد تعبت في خضم الحياة وراحت إلى رها راضيه
فصبراً أخي فالثواب الجزيل لمن صبروا في الدني الفانيه
وأم غلت إذ قضت أرخوا (مصاب علي من الغاليه)

١٣٣ ١١٠ ٩٠ ١٠٧٧

١٤١٠ هـ

وقال في قصيدة عنوانها (يوم عاشوراء)

ارفعي في عالم الدنيا لواء أمة القرآن لا تحشي عناء
دينك الجبار ذا قاعدة لانطلاق العقل منصوراً يراءى
واجعلي القدوة من قد ضرجوا بدم للعدل إذ كانوا الفداء
وادرسي تضحية السبط التي هدمت من دولة الظلم بناء
ها هنا في كربلا في عزة علم السبط بنى الدنيا الإباء
قائلاً والله لا أعطي يدي ليدتمرق للحق دماء
وأبئ الضيم راموا قتله وهو فيما بينهم يشكو الظماء
قتلوه عطشاً وانتهبوا ثقله بل احرقوا منه الخباء

وبنات الوحي فرت وهماً
صارخات معولات وعلى
نحو قتلى مجدها تشكو العداء
منقذ الحق يضاعفن البكاء

يا أبا الأطهار هذا مأم
ونري الدنيا بأنا معشر
كيف ننسأك وهل ينسى فتى
أنت أنقذت الورى من مجرم
أنت أنقذت الورى من ملحد
أنت أنقذت الورى من مدمن
أنت شيدت لدين المصطفى
أنت حطمت بني العهر الألى
نحن لا ننسأك يا رمز الهدى
قد أقمناه لكي نبدي الولاء
لعلّ ذكراك أرخصنا الدماء
ملاً الدنيا ضياءً وسناء
رام للحق انقضاء وفناء
أنكر الرب وعادى الأنبياء
الخمير معدوم النهى شذ غباء
صرحه العالى الذي فاق علاء
بذلوا العفة وابتاعوا البغاء
وبكم يسمو إلى المجد اعتلاء

يوم عاشوراء ما افجعه
فيه قد ضحى حسين مهجة
وأشاد الدين في موقفه
وبه إسلامنا باقٍ على
باسمه نحيا وإن متنا ففي
في فؤاد الخلق قد أوجد داء
عظمت قدراً وعزاً وعلاء
وأزال الكفر عنه والشقاء
رغم من جروا على الدين البلاء
القبر ندعوه يلبينا النداء

أنقذ الدنيا حسين السبط في يوم عاشوراء ونال الكبرياء
وقال في قصيدة عنوانها (عظمة الشهادة) وهي في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لقد خلقنا وبات النصر توأماً
سرنا مواكب نفدي الحق يغمرنا
مضى شهيد الإبا بل قد بقى قسماً
يا صاح سل عن بني قومي ومن حملوا
سل المحرم بل سل كربلاء عن الـ
للدين للعدل للتحرير قد هرعوا
في كل معركة والحق ثانينا
دم الشهادة شيدنا به الدينا
ينير في دمه الزاكي مغانينا
مشاعل النصر جهداً في رواينا
صيد الأباة ومن أضحوا قرابينا
بثورة هشمت للظلم عرينا

الله أكبر يا ذكرى الحسين ألا
ذكراك يا بن رسول الله ألهبت الذ
وأشعلت في كيان الظالمين لظى
وقفت وقفة عز لا ترى أبداً
وقفت تعلن للدنيا مساوى من
وقفت تعلن أن التضحيات لها
وللعقيدة أهديت الشباب ولم
تقدموا القتال الحاقدين ومن
صالوا عليهم جميعاً بعدما لبسوا الـ
عاشوا أعزاء ثم استشهدوا ولهم
أصبحت درساً لشهد العز يسقينا
نفوس فارتعبت منها أعادينا
وحولتهم رماداً في أراضينا
لذل فيك مكاناً يقبل اللينا
نزا على الحكم شراً بات ملعونا
موارد تملاً الآفاق تزينا
تُثن مرامك أحقاد المضلينا
لم يعرفوا أبداً رباً ولا دينا
قلوب فوق دروع الحرب تحصينا
في كل قلب هوى غدى الشراينا

وَصَلَّتْ كَاللِثِّ طَحْنًا فِي جَاحِمٍ مِنْ
قَدْ قَتَلُوا السَّادَةَ الْغَرَّ الْمِيَامِينَا
وَقَلَّتْ هِيَهَاتَ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي
ذَلًّا وَإِنِّي عَزِيزٌ أَرْفُضُ الْهُونَا
إِنِّي قَضَيْتُ أَبِي النَّفْسَ مُنْتَصِرًا
بِكَ الْمُبَادِيءِ أَحْكَامًا وَقَانُونَا

يَا سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ الْيَوْمَ سَارَ عَلَيَّ
طَرِيقَ مَجْدِكَ آلَافَ الْحَبِينَا
ضَحَّوْا بِكُلِّ نَفْسٍ كَيْ يُرَى وَطَنِي
حَرًّا أَبْيَأَ مَصَانًا فِي مَاقِينَا
وَحَارَبُوا كُلَّ بَاغٍ قَدْ طَغَى حَنْقًا
عَلَى بِلَادِكَ يَا رَمَزَ الْمُحَقِّينَا
قَمَّ سَيِّدِي ثُمَّ بَارَكَ نَصْرَ جَنْدِكَ فِي
سُوحِ الْجِهَادِ بِهِمْ جَزْنَا الْمِيَادِينَا
وَنَظَرَ إِلَى طَغْمَةٍ جَاءَتْ تَحَارِبُنَا
وَتَدْعِي أَنَهَا جَاءَتْ لِتَحْمِينَا

١٤- الدكتور ضياء الدين أبو الحب

(١٩١٣ - ١٩٨١ م) (١٣٣٢ - ١٤٠٢ هـ)

شاعر مطبوع، فياض الأحاسيس، كريم النفس، يتدفق الشعر من نبضاته عذباً، ملتهباً، صادقاً، يدلل بوضوح على صدق نزعته الحرة ورقة التعبير الشعري وسهولة تذوقه.

وكربلاء موطن الفن والأدب منذ أمد بعيد، وشاعرنا نشأ في أسرة عربية النجار والفخار وأهل الفضل، ساهم أفرادها بقسط وافر في الحركة الثقافية ورفدوا الساحة الأدبية بالعطاء الثر والتناج الغزير، لمع من بينهم الشيخ محسن الكبير الشهير بأبي الحب

المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ أحد أدباء القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري) له ديوان مخطوط باسم (الحائريات) ومنهم نجله الشيخ محمد حسن المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ، كان خطيباً ذاكراً للإمام الحسين الشهيد، يدير أغلب المجالس الحسينية ومنهم الخطيب الشيخ محسن المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م وهو والد المترجم له، وله ديوان مطبوع باسم (ديوان أبي الحب) ومن هذه الأسرة الأديبان الفاضلان الدكتور جليل أبو الحب والدكتور ضياء الدين أبو الحب مدار البحث، فهو ضياء الدين بن محسن بن محمد حسن بن محسن بن الحاج محمد أبو الحب.

ولد الدكتور ضياء في كربلاء سنة ١٩١٣ م / ١٣٣٤ هـ، ونشأ بها ودخل المدرسة الفيصلية الابتدائية - العزة حالياً - حتى أتم دراسته فيها، ثم انتقل إلى دار المعلمين الابتدائية في بغداد، وتخرج معلماً وواظب على الدراسة الخارجية، فحاز على الشهادة الثانوية، ثم أرسلته الحكومة العراقية ضمن بعثتها إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، وهناك ظهرت مواهبه وتفتحت قريحته وشارك في حلقات الشعر التي كانت تعقدتها الجامعة آنذاك ثم عاد إلى بغداد فعين مدرساً في دار المعلمين الابتدائية فمفتشاً في وزارة المعارف، وبعد فترة وجيزة أرسل في بعثة إلى أمريكا ليتخصص في التربية وعلم النفس بجامعة كولومبيا في نيويورك، وحاز بعد سنوات على شهادة الماجستير، وفي عام ١٩٦٧ م سافر إلى القاهرة للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة عين شمس فنالها بتفوق تام، عاد بعدها إلى بغداد فعين أستاذاً للصحة النفسية في كلية التربية بجامعة بغداد، وظل يبدع طوال خمسين عاماً في مجالات الأدب والتربية وعلم النفس، فقدم أعمالاً متميزة لاقت اهتماماً كبيراً من لدن المعنيين والنقاد والدارسين.

وعلى حين غرة هوى ذلك النجم الساطع يوم الخميس ٨ / ٥ / ١٩٨١ م في المنامة عاصمة البحرين، ونقل رفاته إلى كربلاء، ودفن في مقبرة والده بصحن العباس عليه السلام، وأبّنه الأدباء في مجلس الفاتحة المقامة على روحه ببغداد، وكنت من بين المساهمين في تأيينه

بقصيدة مطلعها:

طودٌ هوى فتبددَ الأملُ أدمى المحاجرَ خطبُهُ الجللُ

شاعريته

لأبي الحب شعر بديع، نهج فيه نهج الشعراء القدامى في الأسلوب والمعنى، وعالج فنون الشعر التقليدية من غزل ووصف ورتاء، كما نظم في الشعر الوطني الجيد، وله مشاركة في المناسبات الدينية شعراً ونثراً، بيد أنه على قله إنتاجه كنا نجد في شعره حلاوة البث ولطف الأداء، وقد مهر فيه وفاق أقرانه، يقول الأستاذ غالب الناهي: (الأستاذ شاعر مطبوع سلس التعبير أنيق المعاني رشيق الألفاظ يتدفق شعره عاطفة وقد ساهم في محافل لبنان الأدبية وألقى من فرائده ما سجلت له عنوان نضج أدبي أصبح تراثه المرموق أخيراً ومن يقرأ شعره يعرف أن لدى الأستاذ طاقات يفجرها خياله السامق)^(١). إن تذوقه للكلمات وحسن اختياره لأصفاها وأنقاها، يجعلان لشعره مذاقاً خاصاً وراء الأوزان والكلمات.

وبالإجمال فهو صاحب الشعر اللطيف الفائق والأسلوب الطريف الرائق الذي أبدع وأجاد بالمعاني الرقيقة والعبارات الرشيقة، وله غزل رقيق ذو مشاعر جياشة نابغة من أعماق القلب لنسمعه في قصيدة....

(الإشراق)

بين جنبه لوعة مجنون ليس بدعاً في أن يطيل أنينه

(١) دراسات أدبية - غالب الناهي ج ٢ ص ٦٢.

ما الذي ضر لو مسحتِ بكف
ما الذي ضر لو سكبتِ بعينه
ما الذي ضر لو صفحتِ عن
الطهر عن قلبه الظلال الحزينه ؟
شعاع الحسن الذي تشربينه
الذنب إذا كنت بالهوى تأخذينه ؟

إيه يا سلوتي إذا أظلم ال
أشريقي كالشعاع في مطلع ال
أشريقي كاليقين في مهجة العابد
أنتِ برء لخاطري ولجرح
لَيْلُ ثارت به الشجون الدفينه
فَجْرُ تضيء العوالم المستكينه
أبدي إلى الآله حنينه
القلب أنتِ الشفاء لو ترحمينه

أما قصيدة (مات غنائي) ففيها أبيات سهلة الإيقاع، رقيقة المشاعر، والشاعر يحاول التقرب من الحبيبة، ولكنها لم تبال بشكواه ولا تريد اللقاء به اسمعه يقول:

أكذا تضحكين من برحائي
قد نشرت القلوع لم تلفتي
كم تشكيت ثم لم تسمعي
وتشهيت أن أراك ولكن
غير معنية ذهبت إلى أن
وقال في قصيدة بعنوان: (يا حق)

غير معنية بجرحي ودائي
جيداً، ولم تحتفي بطيب ولائي
الشكوى، ولا قد حفلت بح ندائي
أسفاً منك لم تريدي لقائي
جن شوقي ومات لحن غنائي

مهما ظهرت لنا... ففبك خفاء
تخفي مراراً ثم تبدو ظاهراً
ما في سماك لظاهرٍ سياء
لكن ظهورك والخفاء سواء

خال الأنام وميض برقك خلِّباً
هل أنت مخلوق معمّي دائماً
لجي يحرك، ماله من ساحل
لولا خفاؤك لم يكن بين الورى
كلا ولا احمرت بسفك دم الطلى
لما خفيت عن العيون بدت لنا
يا هل ترى تشفى بنورك أنفـس
زعموك حلفاً للقوي وناصرأ
إن كان ما زعموه ليس بباطل
خانتك سواس الورى ورعاتهم
علموا لأسباب الفناء وسائلاً

هل في وجود للأنام عزاء؟
أم ذي العيون من الورى عمياء؟
كلا ولا لسفيننة ميناء
لجريمة - أو مجرم - إخفاء
بيض السيوف ولم تطل دماء
بدع الفنون تعدها الهيجاء
أنت الدواء لها وأنت الداء
فلذا دعتك حليفها الحلفاء
فبمن تلوذ وتلتجي الضعفاء
وهم عليك بزعمهم أمناء
فنيت بها الآباء والأبناء

وقصيدة (ثورة فلسطين) فهي مثال جيد للشعر الوطني نظمها سنة ١٩٣٩ م، لا تخلو من روح ثورية نابضة مرهفة للغاية، تراه وهو يخاطب أبناء جلدته وبلاده في أن يركبوا الأهوال وينشروا العز، فما أجمل قوله:

يا فلسطين قد بلغت المآلاً
وبنوك قد حققوا الآمالاً
عبثت فيهم زماناً خطوب
جائحات وكابدوا الأهوالاً

(١) العجلان: المسرّع، عجال وعجالي وعجالي. الرائد: ١٠٠٧.

(٢) هذا البيت مقتبس من قصيدة المرحوم الشيخ محسن أبي الحب الكبير الجد الأعلى للشاعر.

(٣) هذا البيت مقتبس من قصيدة المرحوم الشيخ محسن أبي الحب الكبير الجد الأعلى للشاعر.

هجروا الحاضرات نحو الفيافي
وعلى الطامعين ثاروا عجالاً^(١)
(ركبوا أظهر الحمام وآلوا
أن يعدوا الحياة إلا وبالاً))^(٢)
رصدوا القاصفات من مكن
العز وعاثوا بسر بها إشعالا
المذاويد من رجال كرام
نهضوا للجهاد غير كسالى
عربياً وكسروا الأغلالا
كم خميس عرمرم من بنهم
أرهفوا للعدى سيوفاً صقالا
من دعاهم داعي الجهاد أجابوا
واستمتاتوا واستبسلاوا استبسالا
(ما اكتفوا بالنفوس بذلاً إلى أن
اتبعوها النساء والأطفالاً))^(٣)

ولجند العراق سعي حميد
جاد بالروح مقولاً وفعالاً
وشباب من العراق خفاف
وعلى الطامعين كانوا ثقلاً
كم ببغداد من مواقف عز
لفلسطين كم هتاف تعالى
ينشدون استقلالها منذ (بلفور)
رأى حكمه فكان خيالاً
وجنود العراق ثاروا إلى الحر
ب مراراً حماسة ونضالاً
ما استطاعوا التقصير في نجدة
الحق، فكانت نجداتهم تتوالى
نخوة قد توافدوا للتفادي
واستمتاتوا فجدلوا الأبطالاً
ظفروا بالنضال تاجاً من الغار
وعرشاً على المدى يتعالى

جهدوا العزم واركبوا الأهوالا
إيه أبناء جلدتي وبلادي

وانشدوا العز بعد حرب عوان
وانشروا مبدأ العروبة فيها
ولتكونوا رجالها الأمثالا
ثم خفوا إلى الحياة رجالا

ومرة أخرى يشيد بعزم الأبطال الميامين في قصيدة (فلسطين) التي يقول فيها:
ويح ابن يعرب كم قاسى فما لانا
يا غرب تعبت بالأحرار متصلاً
يا مغرماً بكؤوس العز نكرعها
أجدادنا فتحوا الدنيا بعزمهم
دانته لي عرب هذي الأرض قاطبة
واليعربي لغير الله ما دانا
ويضحك الغرب بالشدقين جدلانا؟
منك الأذى بأذى أودى فأضنانا
جرعتنا وصب الأحزان ألوانا
وطاولوا شهب الجوزاء بنيانا
واليعربي لغير الله ما دانا

يا ممتطي الدهر لا تأمن مصائبه
أودى فلسطين جرح غير مندمل
عدا على (القدس) رزء غير محتمل
ما الغرب إن طمعت فينا ثعالبه
لن يبلغوا من نفوس العرب مطلبهم
ويح ابن صهيون إن ثارت فيالقنا
هناك يعرف للأعراب شوكتهم
هناك تقسم إننا لا نغادرها
لا نرشف الكأس إلا من دمائهم
لن يغمض الدهر عن أبنائك أجفانا
إلا إذا شمרת للحرب أردانا
فكل يوم يصيب (القدس) قربانا
إلا لدى الروع إن حققت حملانا
فالغرب قصر عن إدراك مرمانا
تلقاهم في مجالي الحرب عميانا
وبزخر الرحب أجناداً وفرسانا
إلا إذا بويء الأعداء خسرانا
لانتقام بثأر شاف قتلانا

راقت دماء الأعداي في مراشفنا يا محتسي الخمر لست اليوم نشوانا
لئن تقهقر أحياناً كتائبنا كم جاءها النصر أحياناً فأحياناً

وفي رثائه نتلمس التهاب المشاعر، واحترام العواطف، واللوعة الصادقة، كما تتجلى إمارات الحزن والأسى، والألم الدفين فهو يشاطر الناس الحزن ويشاركهم في المصيبة حين مات غازي ملك العرب، فما أفظع الحادث الجلل، وما أشدها صيحة ! تلك التي دوت في الآفاق فاستكت لها المسامع، وهلعت لها القلوب. اسمعه في قصيدة (الخطب الدامي):

أي خطب كخطب بغداد لما عاد غازي مسربلاً بالحمام
لم تزل روحه تسامى إلى أن عجز الجسم أن يفي بالمرام
وثبة تلك لم يجد بسواها مطمحاً للخلود والإقدام
بين برديه كان روح كبير وبعطفه روعة المقدام
من أعزي غير الشباب بيوم مني العرب بالعوادي الجسام
يوم سالت أرض الفراتين دمعاً يوم طاشت رواجح الأحلام
يوم أن صوحت زهور الروابي والأسى قد أقام في الآجام
يوم أن طبق الجزيرة رزء واستغاثت هولاً بلاد الشام
وبلبنان ثم نادى المنادي نكسوا اليوم أرفع الأعلام
فسليل الحسين غازي المفدى قد قضى ويحكم مدار السلام
وبمصر النعي نوّه بالخطب فساخت جوانب الأهرام
وبكى النيل للفراتين شجوا فاستجاشت خواطر الأحلام

وفلسطين قد أفاضت دماءً
وتراءت للطائفين بيت الله
يوم ثار الحسين في ولده الأربع
يوم أن توج الحسين ملك العرب
يوم أن سار فيصل وعلي
يوم آلى الحسين نصر فلسطين
كل تلك الرؤى تراءت لمن في
عم أرض الخضراء حتى تداعت
ثرة والجراح منها دوامي
تلك العهود كالآجام
تحذوه نصرة الأقسام
حتف الأعداء والظلام
بالمصاليت فاستووا بالشام
وآلى الأعداء خلف الذمام
البيت فاستهولوا هويّ الهام
زمر القوم عنوة للإمام

من لأهل العراق بعدك واق
مذ بدأت الأعمال رمت مضياً
مذ تدانى إلى العروبة نصر
بات من بعدك العراق يتياً
يرتجى كل ما رمى العرب رام؟
كيف لم توفها على الإتمام؟
نفذت فيك طائشات السهام
وبنو العرب دمعها في انسجام

قر عيناً فقد تركت هزبراً
فيصل نبعة الأرومة والمجد
سوف يبني كجده مجد قوم
يرفع العرش فوق أعلى الدعام
وفخر الأصلاب والأرحام
دفن الدهر مجدهم في الرغام

ويوفي دين العلى عن قريب
ويسلم الشتات بعد انقسام
ويسوس العراق فصل حكيم
ويديل الأحكام في أحكام^(١)

وقال في قصيدة بعنوان (ألسنا الهاتف)

(إلى من حملتها أوزار حبي الطاهر..... ولم تصفح عني بعد)

(إلى آخر خيوط الرجاء في مغرب حياتي)

هاتف من سناك قال: دع الشكوى
واقرب ها هنا لديك مقام
وانتزعها شكوى تهيج المآسي
واترك الهم لست للهم خلا
يا لك الله ! كم تعيش كئيباً
قم فوقّ الحياة قسطاً من الراحة
إنما العمر ساعة ثم تقضي
ومضى ذلك السنا يقطع الوهم
وفي الليل همك المتلاطم
عند حوراي، حافل البشر باسم
ثم تهمي دمعاً على الخد ساجم
واحترف اليوم بالطيوف البواسم
عاني الروح، بادي الوجد، ساهم
والبشر واستبق للمغانم
فاغتنمها قبل الرحيل (الدائم)
وسارت به ركاب الواهم

وبدت شكوة تجلجل في صدري
فبكت ثم دمدمت: (أن ستغدو
سوف تبقى نهياً لأنياب شوق
بلحن الأسى تثير المآثم
طعمة الهم في حياتك هائم
تقضم العود منك قضم السوائم

وتريك النحوس ألوان شتى
 كل لون يشوي بعينيك قاتم
 عش سعيداً إن التي ترتجئها
 ليس من (وصلها) إليك سبيل
 أيها الناحل الكئيب كفاك الشجوب
 وقال في قصيدة (نشيد الحرمان):

نسير إلى أين المسير بنا يحدى
 نسير ببهائم الحياة كأننا
 يسار بنا لا نستبين طريقنا
 نعلل بالآمال شتى رغابنا
 ونعشق وهماً من خيالٍ محب
 نكاشفه السر الذي هو مغلق
 نهم به شوقاً فيبدي تعسفاً
 يتيمنا برق من الوصل خلب

عجبت لهذا الخلق كيف تسوده
 خيالات ظن يوسعون لها مدا
 نسير وركب العيش يزجى سوامنا
 إلى غاية (بلهاء) نجري لها وخدا
 وأعجب شيء مستريح لرأيه
 ليرسى الناس من عيني غرور له إدا
 وآخر مبطان يريد زيادة
 ويطلب غنماً - لا يقر ولا يهدأ

أسير مع الحرمان في رأس موكب
وخلفي من الاتباع لم أحصهم عدا
حرمت من الدنيا التي تخضب الهوى
وقد أجدبت من بعد أن أينعت عهدا
وأذوى ربيع كان بالأمس مخصباً
وأزهاره في الروح كم عبقت ندا
وعادت حمائم الأمانى نواعياً
وكانت تغنيني البشاشة والسعدا

والشعر منذ أن عرفه الإنسان، سلاح أمضى في معارك الحرية والنضال، فالشعر الوطني لدى ضياء الدين أبي الحب صورة صادقة من صور النضال، كيف لا والشاعر هو مرآة بيئته وصورة مصغرة لأمته، حيث يصور فيه آلام شعبه وآماله وها هو ذا يفخر بأمتة العربية التي راحت تسير في طريق المجد، ويغرد بأعجاب وطنه الثاني فلسطين.

وفي رثائه لوالده تراه أدق إحساساً، وأرق شعوراً، فقد أرسل قصيدة من نيويورك في ١٣ آذار سنة ١٩٤٩ م بمناسبة مرور أربعين يوماً على فقدته يعزي فيها أخاه فائق فيقول في قصيدة عنوانها (ضراعة ومناجاة):

أبَتِ الحبيب، تركتني مذعوراً
ما زال يصرعني الأسى مثبورا
ذكرارك تبدو للعيان كأنها
علم تألق في الدجى منشورا
تلك السوابق لست أنسى فضلها
وشمائلاً رقت فأضحت نوراً
ذاك الحديث كأنه قطر الندى
ينساب سلسلة الروي نميرا
أوتيت منطلق حجة وبلاغة
فتفجرت الحانه تفجيرا
ورويت آيات الحديث بدائعاً
المرسلات لآلئاً وشذوراً
كم من أغاريد حسان صغتها
مبنى ومعنى أعجبت وبحورا

وبعثتها لغة البيان سليمة
يسرت من فهم لها تيسيرا
وأتيتنا في كل موعظة حجى
فغدا الرشاد مؤيداً منصورا

أبا (الضياء) المستنير محامداً
غراً أنرت لنا بها الديجورا
مَن للمحافل بعد فقد عميدها
مولىً ينظم جمعها المنثورا؟
مَن للمنابر في غياب أمينها
مَن قد بنى شرفاً لها موفوراً؟
مَن للبيان فقد زكت آياته
لما بعثت مقالها المغمورا
مَن للقوافي الفاتنات عركتها
فجرت رويّاً صافياً وشعوراً؟

وقصيدة (اهتني بالحنان) قالها بمناسبة أربعين أخته في الرضاعة نورية بنت عودة:

خطفت نورنا دياجي الليالي
ودهتنا الخطوب بالتنكيد
وأرتنا الأيام أفدح رزء
يوم ساروا بنعشها في الحشود
ثم هالوا التراب فوق المحيا
مشرق الوجه بالرجا الموعود
جدث طاهر تواری عن الأنظار
لكن سعيره في صعود
في لقاء الله الرضا والتراضي
وبفضل الآله نيل السعود

مَن أعزي بفقد خير فقيد
أعزي (محمداً) في الوفود؟
أم أعزي (طه) اليتيم المسجى
أكما بالأساءة والتشريد؟
أم أعزي غر (المعاني) أضيئت
أم أعزي (المنى) بحزن مبيد

أم أعزي (سلامة) ثم (ليلي)
أم أعزي نفسي وقد داهمتني
حيث إني بفقدتها غير مرتا
أم أعزي الأحباب والتابعين
فجمعوا بالتي أقامت دليلاً
عفة النفس، حمة الخلق الفضل
سعدوا أن تكون تلك المرجاة
تتصدى لكل هول مهول
وتحل العوبص من كل أمر
وهما تنحبان في تعديد
يوم راحت معاول التهديد
ح بدنيا مغارم وجحود
الكل منهم، ما بين شهم وصيد
بارزاً للوفا ونهج فريد
بطهر من ثوبها والبرود
لخطب مـررّوع وعنيد
فتصفيه بالجهاد المجيد
مشكل بالسماح والترشيد

يا لك الله من عزيزة نفس
نعم الله قد تواليت وأربيت
وتطامنت والمصائب شتى
لا تخافين نهزة للأعادي
ونقاء على الإيما معقود
يوم أرفدتها بجهد جهيد
أن تكوني في حصن رأي سديد
أو تقرين منكرراً لكنود

كل خير أسديته يا ملاك
الجزاء الأوفى تنالين حتماً
فاهنئي بالجنان يا ابنة دري
والخير يفضي إلى ثواب سعيد
مثلاً قد بذلته من جهود
وانعمي في رحاب رب مجيد

يقرن الخير بالسعادة والإيمان
ولتقري عيناً لفرقة من
كلهم يمدن ذكرك دوماً
أن تنالي في دار مثواك مجداً
في منزل الآله مشيد
فارقت من أهل بيتنا والشهود
ثم يدعون ربهم في السجود
مثلاً نلت من مقام حميد
وقال راثياً الفقيه الشيخ محمد شعبان النجفي خادم الروضة الحيدرية:

أحقاً ثوى ذاك الجناح المبجل
تسامى إلى العلياء.. فرداً.. وطالما
حمى العروة الوثقى (علياً) ورهطه
يقود حجيج الوافدين لروضة
ورام رحيلاً... وهو في الفضل أول
تولى قياد القوم، وهو المفضل
وبارك باباً للرجاء... ليس يقفل
من العلم.. في باحاتها العلم ينهل

يروع فؤادي.. أن أكون مؤبناً
أخي ثقة.. أما شغفت يوده
طباعاً. كمثل السلسل العذب منهلاً
صبور على اللاواء في كل موقف
خدين رجالٍ أكرميين تعاهدوا
ولم ينكصوا يوماً على السؤدد الذي
وعاشوا على تلك المبادئ حقبة
وقد غامروا يوم الصدام بأنفس
لندب تساوى منه فعل ومقول
وجدت لديه فوق ما كنت تأمل
وفضلاً تناهى فيه ما ليس يفضل
عويص.. رجيح العلم لا يتململ
على البذل في سوح الفدا وتحملوا
تبارى إليهم فيه نصر محجل
وجالوا بعزم صارم لا يفلل
زكت منبتاً شماء لا تتحول

وفي ثورة العشرين غالوا ببذهم
ولم ينثمهم عن رائد الحق مطلب
وجمع بني شعبان في كل موقف
وقد قاوموا ذاك الدخيل ونكلوا
ولا سدهم عن جانب الحق مبطل
لهم فيه أمجاد تزيد وتكمل

وفي كل ساح من فواضلهم ندى
فو أسفي يضحى أبو المجد ثاوياً
وأضحت رحاب الفضل قفراء بعده
فهزوا بدهر لا يفي بمحامد
مضى البدر من آل البدور مشعة
فإن غاب عنا بعد عهد كماله
وفي كل ركن عامر الدين منزل
فغاب عن الأنظار نور مكمل
وأضحى ندي العلم وهو معطل
وسخرأ بدنيا النائبات تعرقل
وبدر بني شعبان ما ليس بأفل
فإن لنا من آله من يكمل

وفي الشم من أبناه خير عزاؤنا
أفاض عليه الله خير ثوابه
وفي طيب ذكره الأسي والتحمل
وكافأ ما أسدى تقاه المكفل

إن نتاج الشاعر ضياء أبي الحب الشعري الثر سيبقى حياً نابضاً ومتوهجاً في قلب الحياة.

آثاره:

صدرت له الآثار التالية:

١. الموسيقى وعلم النفس

٢. علم نفس التربوي
 ٣. الطفولة السعيدة ومنغصاتها
 ٤. علم النفس الطفل
 ٥. سيكولوجية المراهقين للمربين (ترجمة)
 ٦. ابنك المراهق كيف تفهمه وترعاه (ترجمة)
 ٧. القابلية الذهنية للأطفال (ترجمة)
- ومن مخطوطاته ديوان شعره.

١٥- طالب مصطفى آل ماجد

١٣٤٢ - ١٣٩٢ هـ

هو السيد طالب بن السيد مصطفى بن السيد طالب بن السيد عاشور آل ماجد الموسوي. ولد في كربلاء عام ١٩٢٣ م الموافق لسنة ١٣٤٢ هـ، ترعرع في ظل أسرة علوية تعرف بـ(آل ماجد)^(١) التي تتعاطى الخدمة في الروضتين الحسينية والعباسية وكذلك المنبر الحسيني، فقد كان والده المرحوم السيد مصطفى خطيباً بارعاً يهوى مجالسة العلماء وأهل الفضل ويرتقي المنبر الحسيني ليلة العاشر من محرم الحرام وكذلك في اليوم العاشر في موكب خدمة الروضتين المقدستين يرتل من الشعر والرثاء للإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار حتى وفاته سنة ١٩٦٠ م، كما كان أبوه السيد طالب السيد عاشور آل ماجد خطيباً للمنبر أيضاً وكان شاعراً ظريفاً، ومن شعره الذي ختم به عمود نسبه قوله في هذه الأبيات:

(١) سلمان هادي آل طعمة - عشائر كربلاء وأسرهما ص ١٩٢.

ذا نسب لطالبٍ مشهورٌ نجل الذي من اسمه عاشورٌ
هو بن أحمد بن يوسف جلي نجل اللبيب الماجد المفضل
قاموسٌ فضلٍ مخصبٍ جنابهُ عذب فرات سائغ شرابهُ

عرف السيد طالب السيد مصطفى بـ(فتى الطف) ونشأ في تلك البيئة، وأكمل الابتدائية ثم التحق بمدرسة العلامة الخطيب الدينية في كربلاء ثم مدرسة الإمام كاشف الغطاء في النجف حيث تلقى دروس البلاغة والحديث والفقه والمنطق، وبعد تخرجه عام ١٩٥٤م امتهن التدريس، وفي عام ١٩٥٩م بدأ يزاول التجارة والاستيراد وله نشاطات متميزة في غرفة تجارة كربلاء، حيث مثلها في ثلاثة مؤتمرات دولية خارج العراق ضمن الوفد العراقي الرسمي، فقد شارك في مؤتمر غرف التجارة العرب المنعقد في تونس عام ١٩٦٠م ومؤتمر غرف التجارة العرب في لبنان عام ١٩٦٢م ومؤتمر غرف التجارة والصناعة العرب المنعقد في الكويت عام ١٩٦٨م.

كان محبوباً، شهماً غيوراً حريصاً على أبناء مجتمعه، يسعى للخير دوماً وقد رزق من غنى النفس أوفر حظ وكان يتابع ويحاول الإفادة والتعلم من التيارات والمجالات المعرفية اللازمة، فقد ولع بالأدب واقتبس أنوار العلم من رجاله، ونال منزلة رفيعة في عالم الأدب، وكان له إمام بالعلوم الدينية وفي تلك الفترة أخذ يطالع دواوين الشعر ويحفظ من دررها الحسينية وغررها البهية ما استحسنت حتى صارت له ملكة شعرية فوجدناه يقترب من شعر الطبع خالياً من التكلف، أكثر امتلاءً بالصدق الغني، والتعبير عن الحياة التي عاشها وكانت بينه وبين جماعة من أدباء عصره مكاتبات ظهرت فيها إجادته منها مع صديقه الأردني الأديب الأستاذ معن خلف التل وذلك في أول رسالة بعثها إليه بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٤٨م استهلها بقوله:

الأخ معن التل.... دمت في هناء وبعد

في اجتماع غلمه غدوا بلبان السباحة.. ونشأوا على صدور الفصاحة كأن أمهاتهم المعاني، وتمائمهم سحر العوالي وقمطهم بيض الصقال.. الخ.

ورد عليه الأديب معن خلف التل برسالته المؤرخة في ٢٨ / ٧ / ١٩٤٨ م قائلاً:

فتى الطف... رعاك الله لقد هل علينا أدبكم الجم كالبشر السعيد... الخ.

وقوله أيضاً: حتى كل ما تشتهي نفس متعطش أديب، ويا لها درة من الشعر لا تمل العين من قراءتها... الخ.

للسيد طالب (فتى الطف) العديد من القصائد التي قالها في مختلف الأغراض السياسية والاجتماعية وقد استفدنا منها، كان يشنف أسمعنا غير إنها لم تنشر لأنه ما كان يحب الشهرة.

وفاته توفي فتى الطف بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٧٢ م ودفن في كربلاء، وبقيت ذكراه في نفوس الطيبين من أبناء كربلاء حية خالدة لا يسدل عليها الزمن غبار النسيان وأعقب ولديه السيد يوسف والسيد مرتضى.

شعره:

للشاعر قصائد مفعمة بالمعاني الجميلة، زاخرة بالعواطف الجياشة، قصائد كتبها حباً وصدقاً وولاء لآل البيت عليهم السلام، وهي تؤكد التصاقه بحب العترة الطاهرة، بالإضافة إلى قصائد وجدانية موزعة على ألحان المحبة العفوية الصادقة والأغراض الشعرية الأخرى، وشعره على العموم يطرز المفردات بإحساس مليء بالشفافية والعمق.

وقال يحيى (المعلم) بقصيدة أملاها علي سنة ١٩٦٩ / ١٩٧٠ م:

الشعب ينهض من نهوض حماته
والعلم لولا الناهضون لنصره
والعلم سر للوجود وروحه
قسماً وأيم الحق لولا العلم ما
هذي الشعوب تسنمت أوج العلي
للعلم فلتنهض بنوك فإن في
هيهات يبلغ ما يؤمل كاسل
وأرى المدارس كل يوم ترتقي
لا زال بالعلم اليقين مقرها
و(الفيصلية) لم تزل محفوفة

وقال مهنتاً أحد أصدقائه في عرس:

اهناً أبا (سلمان) بالعرس
أيامها غرٌّ محجلة
ولت ليالي الانفراد فما
قاسيت في عبس العزوبة ما
الرأس صار اثنين ضمهما
جاء الشتاء وأنت معتصمٌ
فلقد ظفرت بمنية النفس
وسعودها مأمونة النحس
أحلى اجتماع الجنس بالجنس
قاساه يوسف قبل بالحبس
أملٌ يشب لظاه بالرأس
بجميع كافات الشتا الخمس

صفت كراسي العرس وانتظمت
وموائد الأفراح قد بسطت
من فاته لحم بغى مرقاً
وأنا البعيد فليس لي أمل
يا ليتني أدنو إلى كرسي
وعلاصير الناب والضرس
من عاقه لضغ فباللس
منه بطمس ثمّ أو غمس

وقال في قصيدة تؤكد تعامل الشاعر مع هذا اللون من التعبير الوجداني الابداعي:

على الربرة الفيحاء والسلسل الجاري
وخلّفت قلبي في دمشق وديعة
وحسبي من الأحزان كأس مريرة
وحسبي من الحب الكآبة والضنا
تبعثرت الآمال وهي كما أرى
شربنا على أصدائها الكأس لا نرى
وعشنا على الأحلام نروي غليلنا
ونرنو إلى الأفق المضمخ بالشذى
ومن مهجتينا الحب ينساب كالسنا
أياريم أيام الفراق فقد طوت
وحصن رحيق الوصل من كأس صبوتي
سكبت صباباتي ودمعي وأسراري
على أمل اللقيا بأجمل سماري
بوجدي وأشواقِي وجدة أفكاري
وأزمة نفس قطعت ثم أوتاري
معاذف كم غنت بألحان أسحاري
وجوداً كدنيانا ونوراً كأنوار
ونترع كأسينا صفاء كآذار
ونرقص بالنجوى عرائس أشعاري
وكالحلم الوستان في جفن أزهارِي
من العمر فجراً كان لحناً بقيثاري
فعز تلاقينا ولم أقض أوطاري

وهذه الأبيات المتقدمة كافية للدلالة على شاعريته الأصيلة التي اجتمعت فيها الموهبة والاكْتساب من المحفوظ الغزير والسماع الكثير لعيون الشعر العربي.

١٦- عباس أبو الطوس

١٣٥٠ - ١٣٧٧ هـ

ولد الشاعر الوطني الشاب المرحوم عباس أبو الطوس عام ١٣٥٠ هـ الموافق لسنة ١٩٣٠ في مدينة كربلاء معقل ثورة العشرين ومهد الحضارات والأعجاز، وانحدر من عائلة فقيرة تعرف ب(آل أبي الطوس) فهو عباس بن مهدي بن الحاج حمادي بن الحاج حسين شاعر معروف، وأخوه صالح أبو الطوس شاعر شعبي يقيم في الكاظمية.

ما إن شب عباس وترعرع في كنف هذه العائلة دفعه والده إلى أحد الكتاتيب ألا وهو كتاب الشاعر الشعبي الكبير الشيخ عبد الكريم الكربلائي - أبو محفوظ - وكان عباس لم يتجاوز السادسة من عمره - آنذاك - حيث تعلم القراءة والكتابة على يديه، ثم قضى أيام طفولته في مدينة الحسين، غير أنه منذ وقت بدأ يحس بأن اهتمامه بالدراسة أخذ يفتر، وإن ميله إلى مواصلة العمل اعتراه شيء من الوهن، وفي مقابل ذلك ازداد اقبالاً على الشعر وحباً له، فانتهى إلى قرار نهائي، أن يلقي بكل ثقله في عالم الأدب، وأن يمضي فيه إلى النهاية بلا رجعة ودون هوادة مهما كانت العوائق والصعوبات ولع بالأدب منذ نعومة أظفاره فأقبل على المطالعات الأدبية بشغف شديد، فقرأ الأجرومية ثم شرح القطر ومغني اللبيب وألفية ابن مالك والبيان والتبيين للجاحظ وجواهر البلاغة وقرأ تاريخ الإسلام كله ودواوين الشعراء كلها، وحفظ خمسين خطبة من نهج البلاغة وحفظ ما يقارب عشرة آلاف بيت من الشعر العربي كما حفظ المعلقة.

واصل دراسته الخارجية فترة من الزمن، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله العلمي ويشمل المعلومات النحوية والعروضية التي التقطها من بين دورات النجف الدينية طيلة بقاءه فيها سنتين^(١)، وعاد بعدها إلى مسقط رأسه - كربلاء - وصار يقرأ شعره الثوري اللاهب في الحفلات الأدبية وينشره في الصحف والجرائد المحلية.

وجدير بنا ونحن في معرض حديثنا عن الشاعر أن نوضح للقارئ لمحات من المواقف البطولية الرائعة التي أبلى فيها الشاعر وواصل النضال وقدم التضحيات سنين طويلة، ولعل أنباء جهاده في وثبة ١٩٤٨ ووثبة تشرين ١٩٥٢ وغيرها هي العامل الأساس الذي سببت له شهرة واسعة، وعلى إثر وثبة ١٩٥٢ المباركة اعتقل الشاعر نتيجة لكفاحه المير ضد الاستعمار الغاشم، وظل متنقلاً بين سجن بغداد والكويت، وقضى فترة عام ونصف التقى خلالها بالشعراء، كشاعر الشعب السيد محمد صالح بحر العلوم وحسين مردان وزهير أحمد القيسي وغيرهم، وذاق خلال هذه الفترة أشد أنواع التنكيل - كما حدثني بنفسه - ولهذا جاء شعره مفعماً بالحرقة والكآبة.

لنتناول إحدى هذه القصائد مثلاً بعد أشهر قضائها بين القضبان الحديدية فاسمعه يقول:

أحبابنا اناها هنا	ما بين جدران السجون
تهتاجني الذكري	وتعصف في دمي ريح الشجون
ويثير في قلبي الهموم	طلاقة الماضي الدفين
أيام كان الحب يجمع	شملنا في كل حين
وملاعب الصبوات تهدينا	لـلذات السنين

(١) راجع كراس (يوم الحسين الخالد) لعباس أبو الطوس - مقدمة الأستاذ حسن عبد الأمير المهدي ص ٤.

نقتاف آثار المباحج والذائذ في حنين

ومن قصائده السياسية هذه الخريدة العصماء التي ألقاها الشاعر في المؤتمر الخامس للحزب الوطني الديمقراطي الذي انعقد في بغداد عام ١٩٥١ م، وقد نقلناها من ديوانه (هدير الشلال) المخطوط، فيقول:

ثر على الظلم ولا تخشى اليراعا	واملاً الدنيا نضالاً وصراعاً
وأمط عنك قيوداً طوقت	جسمك الحي وتأبى الانخلاعاً
وانطلق ناراً كما كنت إذا	عربد الظالم خوفاً وارتباعاً
هذه الأنفس لولاه لما	أضحت اليوم عرابة وجياعاً
وحليف الكوخ لولاه لما	عاش في الأرض غريباً ومضاعاً
إيه يا (كامل) ^(١) والشعب معي	بك يعتز ويـزدد ارتفاعاً
وبك الأحرار تشتد قوى	إن هجوماً كان أو كان دفاعاً
وبك الموطن يعتل إذا	خانه اللاهون إذ هابوا النزاعاً
كنت من قبل شعاعاً ساطعاً	في الملهمات ولا زلت شعاعاً
هاكها اليوم ترانيم فتى	جاء جدلانا يـناجيك انصياعاً
ويحييك بشعر مرهف	كل حر نحوه يهفو استماعاً

وعندما تأهب الجيش العراقي الباسل للذهاب إلى خوض المعارك في فلسطين ضد العصابات اليهودية المعتدية وذلك عام ١٩٤٨ م عند اشتداد القتال بين القوات العربية والصهيونية، حيا الشاعر الجيوش العربية والمجاهدين والمحاربين الأحرار الرابضين

(١) إشارة إلى الأستاذ الكبير كامل الجادرجي زعيم الحزب الوطني الديمقراطي.

هناك بقصيدة عصماء نقتطف منها هذه الأبيات:

فلسطين تناديكم بنفسي	تكاد تهدز فرتها الجبالا
وقلب لا يزال من البلايا	ومن (صهيون) يلتهب اشتعالا
وتدعوكم لنصرتها فهبوا	كما شاءت لنصرتها امثالا
ولا تتطلبوا من كل رجس	جواباً في الصراع ولا سؤالا
ولا تترثوا فيما اضطلعتم	به يا قوم صبراً وامتهالا
دعوا القلق الملازم واستعدوا	صفوفاً تغمر الجور انخذالا

ولنتقل مع الشاعر إلى شعره الوجداني والعاطفي، حيث قصائد الهوى والشباب والأمل الباسم ففي قصيدته (تعالى) يناجي فيها حبيبته حيث يقول:

تعالى فقد عاد فصل الربيع	يحد بأعراسه الوافيه
وبالعطر والنور ملؤ الأجاج	بغدرانه الثرة الصافيه
وطاب الهواء فلا عاصف	يجن ولا غيمة باكيه

تعالى إلى باسقات النخيل	وللحقل ضوى عليه القمر
إلى روضة قد كساها الربيع	وصيرها فتنة للبشر
تعالى لندفن آلامنا	ونحيى الهنا والليالي الغرر

وعلى هذا الاتجاه تجري قصائد الشاعر الوجدانية الطافحة بالعاطفة المشبوبة والمفعمة بالحرقة والحنين.

وللشاعر ديوان حافل في مديح وثناء آل البيت الكرام اسماه (النشيد الظافر) يضم طائفة من القصائد الموفقة التي ألقاها في احتفالات كربلاء والمهرجانات التي أقيمت في ساحاتها وفي الروضتين المقدستين كذكرى مولد أبي الأحرار الإمام الحسين بن علي عليه السلام وذكرى استشهاده وغيرها من المناسبات الدينية التي تشهدها كربلاء كل عام، ومن روائعه الخالدة في ذكرى مولد الإمام علي عليه السلام هذه القصيدة التي ألقيت في الروضة الحسينية بكربلاء فيقول:

ولد الوصي فيا خواطر ردي	نغم الهنا في لجلال هذا المولد
واستلهمي الذكرى قوافي ترمي	بأرق من روح الربيع وأبرد
ثم اسكبي الدمع الرقيق بشائراً	غراً تفيض بشوقي المتوقد
شعراً كما انتفض الأريج مرفوفاً	فوق الجداول والغصون الميّد
كأس الهوى بيديّ فاضت رقة	وعلى فمي نغم المحب المنشد
وصبا فؤادي للوصي وكيف لا	يصبو المشوق إلى الحبيب الأبعد

وهذه قصيدة أخرى صاغها في أسلوب جميل أخاذ، ألقاها الشاعر في الروضة الحسينية بكربلاء أيضاً في ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام فقال:

نajak قلب بالصباة مفعم	وفم بغير ولاك لا يتكلم
وهفأ لمولدك المخلد شاعر	من فيض حبك يستمد وينظم
يزجي القصيد إليك حباً مثلما	يزجي الحنين إلى الأحبة مغرم
هيان والميلاد يلهب شوقه	والذكريات مرفرفات حوّم
هيان والأشواق نملاً قلبه	لم لا وحبك في القلوب مجسم

قدست حبك يا حسين بخاطري
والحب عزّ في هواك ومغنم
فإذا ذكرتك فالعواطف تلتظي
وأكاد من فرط الهوى اتضرم
أفديت للإسلام روحك وهي في
عرف العقيدة آية بل أعظم
أفديتها للمسلمين فكيف لا
يجزيك بالحب المشرف مسلم

في يوم عيدك تستفيض خواطري
شعراً سكبت به الفؤاد وليس لي
قد جئت للدينا صباحاً مشرقاً
شعراً كأحلام الصبا يتبسم
قد جئت للدينا حساماً مربعاً
غير القصيد وسيلة أتقدم
قد جئت للدين الحنيف مناعة
يطوي الظلام جماله المتوسم
أبداً وفي بعض الحلاوة علقم
لا تلتوي لا تنثني لا تهدم
تلوي رقاب الشرك منه وتقصم

مولاي زدني من ببانك إنني
جئت الحياة فكل باغ راجف
من دوحه قدسية علوية
بك أستعين وأنت أنت الملهم
ضج الهدى لما ولدت بساحة
وبكل بيت للضلالة مآثم
اليوم تنخفض الرؤوس مهابة
نوراً له اضطرب الدعويّ المجرم
ويجف نبع المارقين وتكتوي
ويلف دنيا البغي همّ مظلم
مهج الطغاة من الشقاء فتعدم

وتشع يثرب بالوليد طلاقة نعم الوليد بها الحسين الأكرم

يا ابن الأباطح يا ربيباً ممرعاً
يا فخر هاشم والبطولة عالم
إني حييتك صرخة جبارة
إني حييتك للرعية مصلحاً
تترى الجيوش الصاخبات وأنت في
سوح القتال مشمّر متقدم

(لولاك دين محمد لم يستقم)^(١)
ولعاد شرع الجاهلية مرة
أتغض طرفك والمآثم جمّة
والمسلمون مشردون يميدهم
ما الخوف ما معنى المخاطر ما الردى
بل لم يكن شرع هناك منظم
أخرى ولف الصبح ليل معتم
والجور يعصف بالعباد ويعدم
ظلم الطغاة فكيف لا تتألم
الذل أقتل للأباة وأشأم

عبثت أمية في الحياة كما ارتأت
مروان يعبث بالديانة ساخرأً
سوا الرعية بالسياط وحاربوا
وكما يشاء ضميرها المتجهم
وبزيد في لذاته متنعم
شرع الهدى بسيوفهم وتحكموا

(١) للشاعر الكبير الشيخ محسن أبي الحب المتوفى سنة ١٣٠٥هـ.

رفعوا العروش العاليات فردّها	للأرض هذا الثائر المتحجم
يا روعة الإلهام بل يا مدرك	الإسلام يا فجر الهدى يا مخدّم
طلبت أمية منك بيعة رجسها	هيهات خاب مرادها المتأثم
لم تعط إعطاء الذليل يداً لها	وتقر إقرار العبيد فتندم
لا لم تمد يداً لنذل أمية	حتى ولو مثل السيول جرى دم
لا لم تبائع فاسقاً حتى ولو	هوت السماء وفارقتها الأنجم

يا معهد الأحرار حسبك رفعة	علياء لا تخفى ولا تتكتم
سيظل مجدك شاخاً متعالياً	تتحطم الدنيا ولا يتحطم

وهذه قصيدة أخرى رائعة في مولد الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، أنشدها في ١٥ رمضان سنة ١٣٧٤ هـ، في الحفل الذي أقيم في صحن العباس عليه السلام:

في ذكر مولدك الأغر السامي	أشدو القريض بصبوة وغرام
يا سيد العظماء حسبي عزة	من يومك المتنور البسام
هزنتني البشري فقامت مردداً	أنشودة تبقى مدى الأعوام
أنشودة هي من مصب عواظفي	وعصارة الأفكار والإلهام
أشدو بها مثل الهزار إذا شدا	وأهز هذا الحفل في أنغامي

يا ضيفاً خضع الزمان لبأسه	حييت في الإسلام من ضرغام
---------------------------	--------------------------

قد جئت للدنيا لنصلح وضعها
وتسير داجية الجهالة، النهي
يا شعلة الدين التي ببريقها
وتنورت طرق الرشاد بنورها
وتعمها بالخير والإنعام
بالعلم بالأخلاق بالإكرام
شعت ظلام الجهل والأوهام
وترقى للإشراق كل ظلام

يا قائد الإسلام في آرائه
زهرت بمولدك الحياة وعمها
والبطل خر مضرجاً بدمائه
قد جئت للدنيا همماً أروعاً
بعد الرسول وحيدر المقدم
نور من الإجلال والإعظام
من صارم ماضي الشبا فصام
ومتوجاً بالنصر والإقدام
وجه الزمان بنورك المترامي
كمل الهدى بك مذ ولدت وقد زها

أنجبت من قوم تحر لبأسهم
قوم لهم عز ومجد شامخ
ونشأت في بيت تطأطأ دونه
سميت بالحسن الحلیم لأنها
هيد الرجال وسادة الأقوام
ومكانة ترهو على الإجرام
شهب السماء ملائك العلام
بك نور الإيمان في الإسلام

ويهتبل الشاعر أبو الطوس المناسبات الدينية فيستهل بالمديح والرثاء ثم يتخلص من ذلك إلى فضح ما كان الساسة يتمتعون به من مميزات على حساب الشعب، وأبلغ ما قاله في هذا الباب هذه الأبيات:

يا سيد العظماء شكوى شاعر
شكواي من جور أضر بلادنا
يسعى لكل جريمة ووراءه
يتلصصون لنهب شعب بائس
يتسامرون وما مدامة أنسهم
ويشيدون مبانياً برواتب
فيذا تأخرت الضرائب عنهم
وإذا ادعى الوطني حق بلاده
كم ضويقت في السجن أحرار بلا
اليوم قد حرم الكلام على الفتى
ولقد سكتنا عن حقوق بلادنا
وطحاً بنا داء الجمود فضرنا
كل الشعوب علت وإن لم نزل

متألم بصباه رهن حطام
طراً وظلم مخاتل هدام
صحب تساعده على الإجرام
قد بات من فقر بغير طعام
إلا عصارة أدمع الأيتام
أخذت من الضعفاء بالإرغام
برموا وداسوا الشعب بالأقدام
فمصيّر للسجن والإعدام
ذنب وذاك جناية الحكام
حتى ولو ضربوه ألف حسام
والخوف أرغمنا على الإجمام
والجهل سيّرنا بغير نظام
بتفرق وتخالف وخصام

يا من به صدح الزمان ولم يزل
وبذكره تحنو العظام مهابةً
أهدي لك الشعر الذي صدحت به
فعلى عراقي المستهان تحيتي

يشدو إلى الأجيال والأقوام
منه وكل سميذع همام
أوتار قلب في الحياة مضام
وعليك يا شبل الأسود سلامي

وقال راثياً للإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام وهي بعنوان

الحسين الخالد ^(١)

لك في صراع البغي يوم أكبر
يزهو على هام الزمان فتنجلي
وتعيده الأيام لحناً ثائراً
ويمجه التاريخ من طياته
فنشع في سعة الكرامة أسطر
لك مثلاً لأبيك ذكر خالد
وفضائل يقف الأعظم خشعاً
تزكو بطابعها السليم فتزدهي
لك مثلاً لمحمد.. بجهاده

لا زال يرويه النجيع الأحمر
من نوره ظلم الحياة وتدحر
ينساب في سمع الزمان ويهدر
أرجأً به آمالنا تتعطر
منه وتستوحي الحقائق أسطر
باقٍ بقاء الدهر لا يتغير
لجلالها ويقرها المتنكر
بشعاعها طرق الرشاد وتزهر
عزم وإقدام وخلق نير

أحسين يا طهر الآباء وعالماً
ومناعة الإسلام حين يمسه
وطلاقة الدين الأغر وحصنه
يا قدوة المتسابقين إذا دنا
ومقارع الطاغين حيث تجمعوا

بالنور والوحي المقدس يزخر
عوج من الخطب البغيض ومنكر
وصلابة الموت الذي لا يقهر
يوم القتال وجمره المتسعر
لبلوغ مأربهم وحيث تجمهروا

(١) طبعت في كراس مستقل بعنوان (يوم الحسين الخالد) سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م، من منشورات مكتبة الزهراء في كربلاء.

يا قائد الأنصار لا ينتابه
يا دوحه نبتت بروضة هاشم
جزع ولا صمصامه يتكسر
ومضت لها الدنيا تصفق بهجة
هدياً فحياها النبي وحيدر
وتجر أذيال الهناء وتفخر

لا زال يومك وهو يوم شهادة
ويزيل مضيقه النفوس وذعرها
يجلو الظلام عن العيون ويجسر
ويرف في وجه الحياة فتثني
لتهب ترعد كالأسود وتزأر
وينير درب التضحيات بمشعل
عنها المفسد والمكارم تظهر
وبمبدأ كالنار يحترق الدجى
للفكر يعصف بالأذى ويدمر
وعقيدة قعساء ليس يهزها
رغم السلاح ومن به يتجبر
ويساعد لا.. لن يهاب مكابراً
طاغ على رمم الضحايا يخطر
وأشراً بأسواق الخنا يتبخر
حنقاً إذا بدت الجموع تزجر
وإذا انتهى أن لا طريق لعابر
إلا الخنوع أو المنية معبر
وانصاع يؤذن بالصلاة مكبراً
في حين آخر بالمدامة يسكر

يا بن الذين إذا الخطوب تماسكت
يابن الهواشم والأباطح الأولى
هزأوا بها وبما تسيل وتمطر
وابن الأكارم لا يمس رداءهم
بفعالهم راحت تدوي الأعصر
وضر من المستقبحات مدمر

والذائدين عن الحمى بنفوسهم
والباسمين إذا السيوف تلالأت
والباسطين أكفهم ولنعم ما
والخالعين على الحياة مفاخرأ

والصابرين إذا استحر مقدر
من (نجدة) وغدت دماءً تقطر^(١)
تهمى به شيم الأباة وتزخر
خالقة ومحاسناً لا تدثر

يا ملهم الشعراء الهمني النهي
ذكراك ما برحت ترف كأنها
تلوى القرون على القرون وإنما
تجلو الظلام بنورها وترده
وتضيء نهج الصادقين وتزدري
وتفل جمع الغاصبين وإنه
ياسبط أحمد والبطولة عالم
وطريقه دامى الجوانب مفزع
زحمتك جامحة الأذى فسحقتها
ومضت تهاجمك الطغاة بكل ما
فثبت كالجبل العظيم أمامهم
وصرخت في وجه المضلل صرخة

فالعقل من دنيا علاك محير
أرج يفوح به الربيع المزهر
بالعز والمجد المؤثل تذكر
وكأنه وضع الصباح المسفر
عنت الخطوب وبالشدائد تسخر
بالظلم والذل المؤبد ينذر
بالتضحيات الزاكيات منور
لا سامر يلهو.. وليل مقمر
بعقيدة شفاء لا تتقهقر
تحوي من الصور القباح وتذخر
متقلداً بشجاعة لا تقهر
كادت لها حتى السما تتغير

(١) يقول شاعر النبي ﷺ حسان بن ثابت في الحماسة والفخر:

وأسيافنا يقطن من نجدة دما

لنا الجفنت الغريلمعن في الضحى

وأبيت إقراراً البيعة ظالم
ويقيم حيث المخزبات تزيده
وقد ارتضيت لك المنية مورداً
وبأن تقطعك السيوف بكربلا

يصحو بأحضان الفجور ويسكر
قبحاً وفي إجرامه يتعثر
عذباً ولا عيشاً يهان وينكر
وحماك ينهبه العدو الموغر

مولاي يا وهج الحياة تحية
ماذا أقول فكل قافية غدت
قطع من القلب الجريح نثرها
وخفضت للذكرى يراعي هيبةً
ملاً العروق على مصابك لاهب
كم مهجة تلوى لرزئك لوعة
في كل قلب حرقه لا تشني
أو مثل شخصك يستبد به الأذى
أو مثل وجهك وهو نور هداية
وبناتك المتحجبات ينالها
أو مثل صدرك وهو منبع حكمة
سحقاً لقوم شايعوك فأضمروا
وتكالبوازماً عليك وهللوا

مني تطوف على دماك وتنشر
لهباً تسيل وجذوة تتسعر
شعراً يفيض أسى عليك ويزخر
ولما تننت من الأبا وتحدر
يتمزق السلوان فيه وينثر
ولحزن يومك آهة تتفجر
وبكل عين دمعة تتحير
وبه يحزن من العذاب الأعسر
يوحى الكرامة في الثرى يتعفر
جور العتاة وبالسياط تسير
ودراية تحت الخيول يكسر
لك ما يشين وللرشاد تنكروا
باسم الطغاة الفاجرين وكبروا

ما كان أقبحها يوماً قد مزقت
وأذل نفسٍ قارعتك بموقف
يا سيد الشهداء حسبك صفحة
ومكانة تهفو القلوب خواشعاً
أنت الهدى للمسلمين إذا اعتلت
وإذا أغار على حمائم غاصب
وانصاع يلعب بالديانة لآعب
وتجمعت شر الذئاب لحرينا
بك يا شهيد سنبنتيها أمة
وبنور مجدك سوف نرفع مجدنا
ونشوق ديجور الحياة طلائعاً
وبذكرك السامي المطل كأنه
ويومك الداجي الرهيب تقطعت
وبنهجك الدامي وجوهر أسه
وبتضحياتك نستزيد بسالة

منك الفؤاد على الظمى يا قسورُ
حتى الجهاد أسى له يتفطر
للمجد لا تبلى ولا تتستر
لجلالها وبنورها تتنور
سحب الخطوب عليهم تمطر
وسطاً على أوطانهم متجبر
باغ وراح بطهرها يستهتر
عبر الحياة وخاصمتنا الأنمر
عربية ثني العدو وتقهر^(١)
ألقا تيه به الأباة وتفخر
ليست تهاب المعتدين وتحذر
شمس تلوح على الزمان وتزهر
فيه نفوس لا تحون وتغدر
وبما يخط من العلو ويسطر
نحمى بها رغم الجروح ونصر

(١) استحسن (أحدهم) قصيدة الشاعر كقصيدة دون إدراك مقاصده النبيلة، والروعة الفنية، ولما بلغ قوله (بك يا شهيد الخ) ثار بوجه الشاعر قائلاً أستاذ أشطب على كلمة (عربية) واستبدلها بلفظة (وطنية) فالعنى أجمل، فدحض الشاعر رأي (أحدهم) واستخف بتلك العقلية البالية التي تعترف بالأمة اليهودية وتمجد الأمة السوفياتية وتقر واقع الأمة الإنكليزية وغيرها وتأبى الاعتراف بوجود أمة عربية موحدة.

وعلى طريقك نستحث جموعنا مهما يطول بنا المسير ويقصر
ونسير لا البلوى ترد صفوفنا فرقاً ولا ليل العذاب المنكر

وكان الشاعر عباس مرآة تنعكس عليها آلام أهله ومتاعب والده العامل البسيط، وهنا يصور لنا حياته ومراحل الآلام والشقاء التي مرت عليه في قصيدته (الداء)^(١) التي يقول فيها:

أأظل أبحث عن أمان بعثرتها النائبات
وسعادة سحقت لطافتها الليالي الغامضات
وملاعب عصف الفناء بها وكفنها الممات
لم تبق غير الذكريات وهل تفيد الذكريات

كم ليلة قد بت منطوياً على نفسي السجينه
أشكو همومي للنجوم وحر آلامي الدفينه
وأصّب في سمع الزمان أرق أنغامي الحزينه
وأحنّ جداً كلما خطر النسيم على المدينه

ونكتفي بهذا القدر من النماذج الشعرية التي أوردناها لصاحب الترجمة. وأبو الطوس فوق كل ذلك شاعر بارز بين الشعراء المعاصرين ومن رواد المدرسة الحديثة في الشعر، المدرسة التي حملت لواء التجديد في أوسع نطاق، ومثلت روح الفن والموهبة في إنتاج الشاعر. ومن أبرز أعلام هذه المدرسة في مدينة كربلاء الشاعر الدكتور صالح جواد

(١) راجع كتاب (دراسات أدبية) في شعراء وأدباء كربلاء ج ٢ ص ٨٥ للأستاذ غالب الناهي.

آل طعمة الذي كانت تربطه بالشاعر المترجم صلوات أدبية طيبة، وكثيراً ما كان يتفقدته ويتحدث عنه. وكذلك الشاعر الأستاذ مهدي جاسم ومنهم الشاعر الشاب الرقيق زكي الصراف والشاعر هادي الشربتي.

ولا بد لنا أن نشير هنا إلى المواقف المشرفة التي حلق فيها الشاعر في ندوات كربلاء ومحافل أهل الأدب فيها، فقد عقدت ندوات أدبية عام ١٩٥٦ - ١٩٥٩ في (رابطة الفرات الأوسط) التي كان الفقيه أحد أعضائها، وقد ألقى فيها محاضرات قيمة عن النشاط الثقافي الكربلائي نشرت معظمها في الصحف العراقية الصادرة في حينها كالبلد والحرية واليقظة.

ولن يغرب عن البال تلك الحلقات الأدبية. ولست أنسى ما حييت تلك الحلقات الأدبية التي كان وما يزال يعقدها الأديب الكربلائي حسن عبد الأمير في محله التجاري الكائن في سوق العلاوي، وكان يقصده بين حين وآخر أدباء كربلاء، ومنهم صاحب الترجمة والدكتور محمد جواد رضا (دعبل) والدكتور صالح جواد الطعمة، والدكتور جليل أبو الحب وضياء الدين أبو الحب ومشكور الأسدي ومهدي جاسم والسيد مرتضى الوهاب وحسين فهمي الخزرجي وزكي الصراف وعبد الباقي رضا والمؤلف وغيرهم ومن النجف العلامة المتعمد بالرحمة الشيخ محمد علي اليعقوبي.

وقد ضمنني في اجتماع أسرة آل القزويني في صحن سيدنا العباس عليه السلام بأدباء كربلاء ومنهم الشاعر السيد مرتضى الوهاب والشاعر السيد مرتضى القزويني، وكان الخطيب الشهير الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي حاضراً وإذا بفقيدينا الشاعر أبو الطوس يمر بالروضة المقدسة وكان متجهاً نحو داره، وعندما لاح له هذا الاجتماع، أقبل للمساهمة في حديث الشعر فارتجل الأستاذ اليعقوبي هذين البيتين محياً ومعجباً بالشاعر وهما:

أهلاً لقد شرفتنا باللقاء ومرحباً فيك أبا الطوس

وفقك الله بأحكامه زيارة المدفون في طوس

وهنا جلس الشاعر شاكرًا إياه على هذا التقدير وراح ينشد الحاضرين غرر شعره ويتحفهم بحلو حديثه.

آثاره:

١. هدير الشلال - مخطوط - شعر سياسي ويشمل القصائد التي ألقاها الشاعر في المناسبات الوطنية بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٥٤.
٢. رباعيات - مخطوط - شعر سياسي واجتماعي من وحي السجون.
٣. في محراب باخوس - مخطوط - ملحمة شعرية تقارب المائتي بيتٍ من الشعر الغزلي.
٤. أغاني الشباب - مخطوط - شعر وجداني ويتخلل الديوان بعض القصائد الوطنية.
٥. زئير العاصفة - مخطوط - قصائد ثلاث للوطن وثورة تموز.
٦. النشيد الظافر - مخطوط - قصائد في الثورة الحسينية وبتمجيد نضال أئمة آل البيت النبوي من أجل القيم الإنسانية.
٧. مذكرات أبي الطوس - مخطوط -
٨. مقالات في النقد والأدب - مخطوط -
٩. يوم الحسين الخالد - مطبوع - قصيدة شعرية طويلة في ثمانين بيتاً طبعت في كراس عام ١٩٥٠ م.

وأخيراً، فقد وافاه الأجل المحتوم صباح يوم السبت الموافق ٢٦ / ١٢ / ١٩٥٨ في المستشفى الحسيني بكربلاء، بعد أن أغمي عليه فأعيا مرضه الأطباء طيلة مكوته ثلاثة أيام، ومن هناك شيع جثمانه حشد غفير من أبناء البلد وفي طليعتهم الأدباء إلى مشواه الأخير في الوادي القديم بكربلاء.

ومما يؤسف لهذا الشاعر أنه مات في عمر الورد وفي نفحة الأقحوان، دون أن يتزوج، وقد خلف لنا تراثاً فكرياً خالداً، وعسى أن يتقدم ليفي من أدبائنا الغيارى فيولون اهتمامهم بطبع دواوين الشاعر وبذلك يسدون خدمة كبرى للمجتمع العربي والمكتبة العربية.

١٧- السيد عباس الحسيني الكاشاني

(١٣٤٣هـ - ١٤٣٢هـ)

هو السيد عباس بن السيد علي أكبر الحسيني الكاشاني الحائري.

ولد في كربلاء سنة ١٩٢٥م المصادف لسنة ١٣٤٣هـ ونشأ بها وتلقى علومه في حوزتها العلمية على أكثر أئمة العلم، فدرس المقدمات والسطوح على والده كما درس الفقه على العلامة الشيخ محمد بن داود الخطيب والشيخ محمد الشاهرودي، ثم هاجر الى النجف فحضر الأبحاث العالية على جمع من العلماء، ثم رجع الى كربلاء، وأقام الجماعة في الصحن الحسيني الشريف، وتفرغ للبحث والتدريس والتأليف والافادة.

يروى بالاجازة عن الشيخ محمد علي الحبيب آبادي والسيد مرزا مهدي الشيرازي والشيخ محمد الخطيب^(١).

وهو حسن السليقة، جيد القرية، ذو أخلاق عالية ومزايا سامية اكتسب بها حسنا وذكرًا مجيداً حتى صار مضرب المثل في صدق المحبة والاخلاص.

(١) المنتخب من أعلام الفكر والادب: كاظم عبود الفتلاوي، ص ١٩٤.

مكتبته^(١)

أنشأ السيد عباس مكتبة قيمة في داره الواقعة بمحلة باب بغداد، وهي مكتبة شخصية يرتادها المثقفون من أهالي كربلاء وبعض الزوار والوفود من خارج المدينة، لما فيها من المخطوطات ونفائس الكتب والمصادر الرئيسة في مختلف الفنون. وقد أشار الى هذه المخطوطات شيخنا أغا بزرك الطهراني في موسوعته (الذريعة). كمال تعرض لذكر ١٦٩ مخطوطة منها صديقنا الباحث د. حميد مجيد هدو في كتاب أصدره بعنوان (مخطوطات مكتبة العلامة الحجة السيد عباس الحسيني الكاشاني) المطبوع في كربلاء سنة ١٩٧٧ م.

الحقيقة أننا أمام شخصية جليلة لها منزلة مقبولة بين الفقهاء ورجال العلم والأدب، وإذا كان لنا ما نغبط أنفسنا عليه فهو أننا من أصدقائه، ونحن إذ نكتب سيرته بوحى من الوجدان الحي لا بوحى الصداقة والعواطف. توفي يوم الاثنين ١٩ / ٧ / ٢٠١٠ م.

شاعريته

بالرغم من انصراف الشاعر العالم للبحث العلمي، إلا أنه استطاع أن يقرض الشعر في أوقات فراغه. وقصيدته المطولة (الشجرة المباركة) التي أثبت فيها نسبه الشرف أوضح دليل على إجادته لكتابة الشعر، افتتحها بمدح أهل البيت وقادة الخلق عليهم السلام، وقد بدأها بشخصه الكريم ومنتها للنبي صلى الله عليه وسلم، والقصيدة تدل على طول نفسه وتضلعه في اللغة وإحاطته التامة بسيرة أهل البيت عليهم السلام، ولا تخلو من رقة المشاعر وسلاسة في التعبير ورشاقة في الألفاظ وتدفق في العاطفة. وننقل للقارئ نص هذه الأرجوزة:

(١) تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: نور الدين الشاهرودي، ص ٣١٩.

الشجرة المباركة

أفتتح الكلام باسم الله
ثم الصلاة بعده على النبي
وآله المنتجبين الشرفا
هم أهل بيت الوحي والرساله
وقادة الخلق ونعم القادة
وهم منار الوحي في البلاد
هم الميامين الكرام العظما
هم أمناء الوحي للرحمن
هم حجج الله وسادات البشر
نزههم ربي من العيوب
معالم الحرام والحلال
منابع الغيرة والشهامة
لأجلهم قد خلق الوجود
بيمنهم قد رزق العباد
بجهدهم قد نشر الاسلام
بطهرهم قد صرح القرآن
السادة البيض الوجوه الزهر
أئمة الدين لسان الحق

أحمده حمدآبلا تباه
والمرتضى المضيئ ضوء الكوكب
سادتنا الأطهار اصحاب الوفا
وقدوة المحتاج للدلاله
والله قد أعطاهم القيادة
وصفوة الله على العباد
من بهم الدين على الدنيا سما
ووزنهم معادل القرآن
قادتنا الأئمة الأثني عشر
وصانهم من وصمة الذنوب
وموضع الاكبار والأجلال
ومعدن الأيمان والكرامة
وفيهم قد فخر المعبود
وفيهم تزدهر البلاد
ومن هداهم فاضت الأحكام
وفي ولاهم كمل الإيمان
وشفعاء الخلق عند الحشر
خزائن العلم أمان الخلق

منهم اتانا الدين والإسلام
 أدلة الناس على الكرامة
 لهم من الله علينا الطاعة
 إذ أنهم والله خير الزاد
 وليس لي زاد ولا ذخيره
 زادي ولائي وبهم قد أأمل
 وسيلتي لموقف الحساب
 وذا لعمر الله خير الكسب
 لأنهم شرط قبول التوبه
 وأنهم والله نعم الزادة
 أثنى عليهم خالق البرية
 يحلو اليهم طيب الكلام
 وبعد يامعاشر الاحباب
 اريد ان انظم هذى الشجرة
 أشكر معبودي بما أولاني
 إذ قد هداني نحو ما يرضيه
 ومن ألهي أطلب المعونه
 والفت الأنظار نحو مكتيبي
 أرجو من الله لى التوفيقا
 بذكرهم يستحسن الكلام
 وباسمهم نلتمس السلامة
 ومنهم نلتمس الشفاعة
 وذخري المذخور للمعاد
 أرجوها النجاة عند الحيرة
 الى الجنان بعد موتى أدخل
 وعدتي يوم أرى كتابي
 وأحسن الزاد للقياري
 والصاحب المؤنس عند الغربية
 ومن بهم ستقبل العبادة
 وخصهم بأفضل التحية
 بالمدح والتكريم والسلام
 وصفوة الخلان والأصحاب
 المجيدة المتقنة المعتبرة
 والحمد للمعبود ذي الأحسان
 فخالص الشكر له أبديه
 اذ منه تأتي للملا المؤنة
 والله أرجوه لنجح مطلبي
 كى اكمل التدوين والتحقيقا

فهذه منظومة معتبرة
يعتز فيها الفذ من أبنائي
أباؤنا الغرالكرام ذو الشرف
من أعظم البيوت والقبائل
قد خصهم بالعلم والفضيلة
وباسمهم قد خصت التحية
إن شئت ان تعرف عني من أنا
أني انا (العباس)^(١) من نسل النبي ﷺ
النسب الوضاء ذو الجلالة
انا كثير الفخر في أبنائي
ويفخر الناس جميعاً بهم
ابن(علي الأكبر)^(٢) الرباني
هو الهزير العلم الأبى
وهو العظيم الحسن الخصال
وأنه من خيرة الأعلام
ذاك العظيم النيقد الوجيه

(١) اعقب السيد العباس اولاده السيدة فاضله والسيدة فضلى والسيدة فضائل والسيد محمد مغيث الدين والسيد محمد رضا غياث الدين والسيد محمد الهادي معز الدين والسيد محمد المهدي صفاء الدين.

(٢) أعقب السيد محمد مغيث الدين اولاده السيد علي الأكبر جمان الدين وريحانه.

ابن (محمد هو المهدي^(١))
الحجة المحقق النحرير
والجهبذي النيقد الشريف
والعلم المجاهد الأمين
ومن له الذكر الجميل البادي
ابن (محمد صادق) العظيم
وانه الصادق في المقال
كان عظيماً كامل المعاني
ذاك أخ المجد المهيب الألمعي
العلم العلامة الفقيه
وهو ابن (زين العابدين) العالم
ذاك الفقيه اللوذعي الألمع
محقق المعقول والمنقول
كان عظيماً ورفيع الشأن
وهو زعيم وسليل العتره
ابن الشريف الندب (عبد الباقي)
ذاك إمام الملة الرزين
الحجة الكبرى الشريف الأورع

العالم المؤيد الزكي
والعيلم المدقق الخبير
واللوذعي البطل الغطريف
له العلامن عالم التكوين
كنفحة الطيب على العباد
الطيب ابن الطيب الكريم
والعلم المرموق في الرجال
ينقد بالرد وبالبيان
ومنبع الفضل الهزبر الأورع
والجهبذ المعظم الوجيه
المرجع المحفوف بالمكانم
والأية العظمى الصفي الأورع
مدقق الفروع والأصول
ومرجعاً أنجب من عدنان
قد رفع الله علينا قدره
الفطحل الموصوف بالأخلاق
والمرجع الفذ لاهل الدين
والأية العظمى الفقيه الألمعي

(١) أعقب السيد محمد رضا غياث الدين ولة السيد احمد امين شهاب الدين.

والنيقد الموصوف بالإيمان
محققا مدققا نبيها
اعني الأمير الألمي (محمد)
اي الاطايب العظام النجبا
والفطحل المبجل المجاهد
بحر عميق عذب المناهل
بعلمه وعقله فاق الملا
وهو سليل المصطفى الأمين
والمرجع المفوه النبيه
يومي اليه بين أهل دهره
وقبره اليوم مشيد ظاهر
يؤمه الأخيار والأبرار
وهو هزبر أبلج الجبين
والأللمي العارف البصير
والمبدع السابق للرجال
بمجده يفتخر الأناما
كالشمس في رائعة النهار
ذاك الزكي البر (سعد الدين)
والعلم المحفوف بالكرامة

العلم العلامة الرباني
كان تقيا زاهدا فقيها
ابن الشريف السيد المسدد
نسل الهداة الغر من آل العبا
ذاك الفقيه النيقدى الماجد
الآية النحرير ذو الفضائل
وهو العظيم ذو المعالي والعلا
ابن الإمام الشهم (شمس الدين)
ذاك (علي المرتضى) الفقيه
كان نقيب النقباء في عصره
له كرامات وذكر باهر
مرقده في غربة يزار
ابن الإمام الفذ (فخر الدين)
ذاك الشريف الأفخم الكبير
وهو الوجيه الفذ ذو المعالي
كان تقيا ورعا هماما
واسمه في سائر الأقطار
ابن الشريف الجهبذ الأمين
المرتضى) الغطريف ذو الشهامة

كان زعيماً ماجداً مفخماً
 وانه كان شريف الفعل
 حليف سؤدد ربيب المجد
 ابن الشريف الشهم (فخر الدين
 ذاك العظيم الورع التقي
 وهو الزعيم الماجد الرفيع
 وانه ذاك الهزبر العبقر
 نسل الكرام السادة الأطياب
 ابن الشريف العالم النحرير
 هو الوجيه السيد الحسيب
 والألمعي العلم التقي
 ذاك العميد الأريحي المهتدي
 كان زعيماً وعظيم الفضل
 ابن أخ العليا (عماد الدين)
 ذاك الهزبر اللوذعي العابد
 بحر الندى وصاحب المناقب
 هو العميد الأسد الضرغام
 وهو العظيم ابن العظام الأجد
 ابن أخ المجد (معين الدين)

معطر الذكر ذكياً ملهماً
 من نسب عال كريم الأصل
 صارم إيمان حديد الحد
 محمد) المهذب المتين
 والعلم المرتفع الأبي
 له المقام المحكم المنيع
 جلله نور الرسول الأظهر
 منتجب من قادة أنجاب
 ذاك الهزبر ذو العلا (أمير)
 والبطل المجاهد النسيب
 والأسد المظفر الأبي
 وكان في الأسراف كالمهند
 مكرم الآباء زاكي الأصل
 العلم المنعوت بالأمين
 والألمعي البطل المجاهد
 سيد أهل الفضل ذي التجارب
 والنيقد المهذب الهمام
 من كان من رب السما مؤيد
 وهو حليف الفضل بالتعيين

العبقر الفذ الزعيم الأروع
من ينجلي من نوره الظلام
من ربه بلطفه مؤيد
من منسب ينمى لخير الرسل
فقيه ذاك العصر بالتعيين
الطيب ابن الطيب المطهر
بر هزبر علم أبي
وقد غدت في عصره مزدهره
فلاترى لمثله نظيرا
ذاك العظيم العلم النحرير
والألعي ذا الندى والحلم
نجل مضامين الهدى القمام
خص به من عالم التكوين
والجهبذ الحبر العظيم الفرد
الجهبذي البطل الرزين
وعبقرياً بين اهل دهره
واللوذعي النيقد الحليم
امام اهل الفضل باليقين
والأنجبين القادة الأبرار

ذاك العظيم اللوذعي الألع
هو الشريف الأسد الهمام
وهو الكبير الماجد المسدد
وأنه كان حليف الفضل
ابن الامام الشهم (شمس الدين)
هو العظيم الامعي الاوقر
وهو الشريف الزاهد التقي
فكم له فضائل مشتهره
حاز من الفضائل كثيرا
ابن الشريف العبقر (الامير)
قد كان شهما وربيب العلم
وهو الزكي الواضح المكارم
عظيم ذاك العصر بالتعيين
عميد عصره سليل المجد
ابن الشريف البر (شمس الدين)
كان عظيم وجهاء عصره
ذاك الفقيه العيلم العليم
زعيم ذاك العصر بالتعيين
وهوسليل السادة الأطهار

ابن ذرى الفضل (علاء الدين
 ذاك الفقيه الورع الرزين
 هو الذي شاع اسمه وانتشرا
 قد بسط الله له الإماره
 وهو نقيب نقباء عصره
 ابن (ابي القاسم علاء الدين
 ذاك الفقيه العلم المكرم
 حاوي فروع الدين والاصول
 كانت له مكانة رفيعه
 وهو نقيب النقباء في يومه
 ابن الإمام الأعمى الأعلم
 ذاك وحيد الدهر (عز الدين
 وهو امام جهبذ معظم
 العلم المقدم البهي
 وهو نقيب وزعيم أوحد
 كان رئيس رؤساء الشيعة
 وهو كبير علماء عصره
 وقد رآه الناس فذا مرشدا
 وسيف حق للهدى مجردا

المرتضى) الفادي لأجل الدين
 والعلم المقدس المتين
 وصيته ضاع كمسك نثرا
 وعاش بين الناس في الصداره
 وواحد من نبغاء دهره
 علي) الموصوف بالرزين
 به الأنوف للأعادي ترغم
 وجامع المعقول والمنقول
 وهيبة منيعه للشيعة
 علامة مبرز في علمه
 خير ملوك عصره المفخم
 يحيى) هو المنعوت باليقين
 الأعمى النيقد المكرم
 والأسد الضرغام والزكي
 سلطان عصره الهمام الأجد
 والعلم الشامخ للشريعة
 وأخبر القوم بوضع دهره
 وللمضامين نصيراً منجدا
 ذاك الذي هشم أناف العدى

مزاره اليوم عظيم الشأن
كالعلم المرفوع في طهران
وفي فتاه تطلب الحاجات
ابن الذي بعلمه تخلدا
ذاك الذي تقهقرت عنه العدا
صدر الصدور ونقيب النقبا
كان بوقته الزعيم الأشهر
هو العظيم البطل المقدم
ابن (ابي القاسم فخر الدين
ذاك النقيب العلم الشهير
نماه للمجد أمير الأمرا
هو الذي قد حاز فخرا وشرف
العالم الشامخ للشريعة
ابن الإمام الورع المؤيد
ذاك الفقيه النيقد الزكي
قد كان بدرا فيه لاح السؤدد
وفاق جل الناس مجدا بالإبا
غوث الورى علامة تحرير
ابن الامام (الحسن المطهر)

ونحوه يشار بالبنان
ترجى من الله به الأمانى
فهو سليل العترة الهداة
أعني (ابا الفضل الحمى محمدا)
ومن رآه الناس فذا أوحدا
من فاق جل الناس أما وأبا
والعلم المبجل الموقرا
والعلم النحرير والضرغام
علي) شبل المرتضى الأمين
والعسجدى القمر المنير
من مثله في الدهر شخص لا يرى
اذ علم السعد على كتفيه رف
والمعي عظماء الشيعة
ذاك (ابو الفضل العلا محمد)
والفطحل المحنك التقي
وكان من رب السما مؤيد
وهو رئيس ونقيب النقبا
بحر الندى بحاثة قدير
ذاك العظيم الأسد المظفر

هو الامام البطل المقدام
والعلم المرفوع للشريعة
قد حاز بالمجد النصيب الأوفرا
كان زعيما ونقيب النقبا
ابن الشريف الفذ (ابى الحسن علي)
هو العظيم العلم الممجد
ذاك العظيم الفذ وهو الأصيد
وهو نقيب النقباء المفخم
كان زعيم العصر بالتعيين
ابن العلاء (محمد الشريف)
ذاك الامام العلم الزكي
والسند الصنديد من ياسين
أحيا ليالیه لأجل المولى
وهو نقيب نقباء عصره
ونابغ من عظماء الساده
رأوه فذا ماجدا مكرما
كان فقيها وعظيما بالابا
قبتة تنورت في قم
ترجى من الله به الحوائج

والنيقد المحنك الضرغام
ونابه من نبغاء الشيعة
وهو الكبير من ذرارى حيدر
وابن الأجلاء الكبار النجبا
ذاك الذي يعرف فينا بالولي
والألمعي النيقد المسدد
من كان من رب العلاء مؤيد
معطر الذكر العميد الملهم
امام اهل الفضل باليقين
الزكاي المكرم الغطريف
الماجد المبجل النقي
زعيم عصره على التعيين
عبادة بذاك حاز فضلا
وفلته من فلتات دهره
في وقته مدت له الوساده
فصيره بينهم معظما
مزاره بقم فاق الشهابا
يفرج فيها عن مزيد الهام
وفي ذكاه اعتزت المناهج

وفي المعالي خافق الرايات
وقد غدت لشخصه مزدهره
من في محياه الظلام ينجلي
أئمة الحق الهداة الأطهر
قد كان من رب العلام مؤيد
مكتمل الاوصاف والمعاني
ونابغاً من نبهاء عصره
ذاك الفقيه العلم المجاهد
والفطحل المبجل النسيب
أئمة الحق وهم أهل العبا
والجهبذ المحبوب ذو البرهان
وهو الزعيم الأوحد المعظم
ذاك الامام العيلم الغضنفر
ومن اله الكون قد تأيدا
شبل علي الندب جد النجبا
واللوذعي ذو الندى والحلم
وخيرة القادة والخيار
ذاك العظيم النيقد المكرم
الأسد المظفر اللبيب

يقصده الجميع في الحاجات
فكم كرامات له مشتهره
ابن الشريف الشهم (ابى القاسم علي)
نسل الميامين الكرام الأقر
وهو عظيم وزعيم أوحد
وكان فخرا وعظيم الشأن
كان نقيب النقباء بدهره
ابن (محمد) الامام الماجد
اعني (ابا جعفر) الحسينيا
من نسل أطهار كرام نقبا
وهو كريم صاحب الإحسان
ذاك نقيب النقباء المكرم
ابن (ابى القاسم حمزة الأكبر)
كان عظيما وزعيما أوحدا
وهو الفقيه ونقيب النقباء
الألمعي وربيب العلم
وهو زعيم السادة الأبرار
ابن الشريف الماجد المعظم
(احمد وهو اليرخ) النجيب

كان زعيماً بطلاً حسيباً
 والنيقد المحنك الزكياً
 وهو نقيب وعميد أمجد
 ابن الميامين العظام الأجد
 اعنى (ابا جعفر) الموقرا
 وهو نقيب وزعيم اوحد
 قد كان صنديداً وسهماً أمجدا
 والعلم المرفوع ذا الشريعة
 ابن عظيم نوره وهاج
 الماجد المرموق من أهل الإبا
 قد كان عزاً ونقيب الساده
 وهو سليل حيدر الكرار
 وحجج الله على العباد
 ابن الزعيم البطل المسدد
 ذاك الشريف الماجد المحدث
 هو النقيب والفقيه الأعظم
 من آل بيت الوحي والأطهار
 وكان فخر آله مقدما
 نجل العلا المعروف بالأواه
 وعيلاً مسدداً نسيباً
 مهذباً ذو نسيك بهيا
 والسورع المبجل المؤيد
 وذو المعالي بيننا (محمد)
 الطاهر البر الصبوح الأقمرا
 والنيقد المعظم المؤيد
 والفظحل النحرير والمسددا
 ونابغاً من نبغاء الشيعة
 ذاك هو (اسماعيلنا اليساج)
 أنجبه الأطهار من آل العبا
 والرجل اللائق للقياده
 أبى الهداة السادة الأطهار
 والأنجم الزهر على البلاد
 (محمد) مشتهر (بالارقط)
 وانت عما شئت عنه حدث
 والعلم المنتجب المفخم
 الأنجم الغطارف الأبرار
 فضلاً وعلماً وكذاك الكرما
 نقيب ذاك العصر (عبد الله)

من حسنه فاق على الجواهر
بحفظه المعقول والمنقولا
كما أتت بكتبنا مسطوره
من قصرت أهل العطا عن جهده
حفيد آل البيت ذو المائر
بمثله لم تسمح الأياما
ليث هصور من بني عدنان
وكان في مكتبه عرنينا
ورافعا حقا رؤوس الشيعة
وذا المزايا الجمه الغفيره
وحفه باللطف والفضائل
خليفة الله على العباد
ذاك الحسين عليه السلام السبط خير الولد
هو الذي نرجوه في الحساب
سليل حيدر قسيم الجنه
أهمها دخوله للشام
بهم بنات الدين والأسلام
وهم ذراري لقسيم الجنه
بل كل اهل الأرض والسماء

ذاك العظيم ذو الجمال (الباهر)
يشبه كان جده الرسولا
وكان يحيى للرسول الصورة
وقد تولى صدقات جده
وهو الفقيه ابن الأبابة الطاهر
كان هزبرا بطلاهما ما
وهو ابو الأمجاد عالي الشأن
قد كان حبالا للهدى متيناً
وهيبة للدين والشريعة
بل صاحب المناقب الكثيره
برّاه الله من الرذائل
ابن الامام (السيد السجاد عليه السلام)
امامنا الرابع جد المهدي عليه السلام
سمي حيدر هزبرا الغاب
الصابر الندب عظيم المحنه
فكم رأى من محن عظام
مع النساء وجملة الأيتام
قد اوثقوهم بالحبال الخشنه
لهاتباكى معظم الأعداء

تبكي لهم فاطمه عليها السلام الزكية
ومن يلذب حرمة الإسلام
أهل ترى كهذه من محنه
تهدي اليه أفضل التحيه
ابن (الحسين عليه السلام) أحد السبطين
ذاك الذي ضحى الى الإسلام
لذا حباه الله بالكرامه
وفي بنيه اختصت الإمامه
وهو شهيد الطف والريحانه
وسيد ساد شباب الجنه
مطهر من رافع السماء
وهو الذي صال على الأعداء
وحبه فلسفة الولاة
واسمه الدافع للبلاء
ويمنه الموجب للرخاء
لك التحيات شهيد الأمة
ابن (علي عليه السلام) مظهر العجائب
امامنا الكرار أعني حيدرا
وهو امير المؤمنين الطاهر
مع النبي وآله الذرية
وما لهم كافل او محامي
فأكثر الدمع لها والأنة
من بارئ الأكوان والبريه
وابن الوصى سيد الكونين
بالنفس والأبناء والمقام
فهو شفيع الخلق بالقيامه
وهم حماة الدين والكرامه
من رفع الله بنا مكانه
وحبهم للعالمين جُنه
مذحفَه بالمجد والثناء
وجاد بالوسع بلا استثناء
وتربه الضامن للشفاء
وذكره المذهب للنعاء
ورزؤه الجالب للبكاء
يامن أتيت للبرايا رحمه
ووالد الأئمة الأطائب
ذاك الذي يسقى العباد كوثرًا
وللعدى عند الحروب القاهر

وقاهر الجن وأسد الغاب
وصاحب الحوض بيوم الدين
وأول الأئمة الأطهار
وكأسه يوم الظما يروينا
والأسد المدعول كشف الضر
ذاك الذي باسمه تصول
وهو أمام الخلق وهو المفخر
لا نرتجي والله إلا حيدرا
مادام للحق عليها ذاكرا
ومن علواً بالعلم اصناف البشر
والشفعاء الصيد في المعاد
ذرية المسدد الفهام
قد فاق نورهم على نور القمر
اعني الذين بهم الدين سما
معادل بالفضل للقرآن
فهم برب البيت نعم القاده
وخصهم بكامل الفضيلة
وذكرهم منور للفكر
منقوشه بالنور كالعقد الدرر

من عرفوه باقتلاع الباب
صهر النبي ﷺ المصطفى الأمين
وهو وصي أحمد ﷺ المختار
وهو الذي في حشرنا يحمينا
وشافع الناس بيوم الحشر
وهو الإمام الأسد الصئول
وهو الولي الطاهر المطهر
فبعد طه المصطفى ﷺ خير الوري
نهدي باسمه الثناء العاطرا
نفس الفداء للميامين الغرر
هم حجج الله على العباد
وخيرة الله على الأنام
وصفوة الخلق وسادات البشر
وقدوة الناس الأباة الكرما
واسطة الأنام للرحمن
قلدهم رب العلى السيادة
برأهم ربي من الرذيلة
تطهيرهم جاء لنا في الذكر
أسماءهم فوق القلوب كالزهر

صاغهم الله ضياء كالقمر
 هم الألى بهم دواما مفخرى
 هم باقة من اطييب الزهور
 اريجهم فاح الى السماء
 وحبهم وسيلة النجاة
 وبغضهم كفروكل من كفر
 بحبهم اكتسب الفضائل
 بذكرهم تستكمل التحية
 فسلوقي بالعترة الأطهار
 اذهم حماة الدين والشريعة
 أرجوهم غداً دخول الجنة
 وانني عبدهم (الكاشاني)
 أقر اني مذنوب كبير
 يامنزل الوحي مع القرآن
 ومن بفضل لطفه رباني
 منّ على عبدك بالغفران
 وكلما ارجوه من خلاق
 وأنني أدعو الى الايمان
 وواثق انك لاتنساني
 قادة دين وميامين غر
 والشفعاء يوم هول المحشر
 تفوح بالاريج والعطور
 وذكرهم يدافع للبلاء
 والفوز في الحياة والمات
 في سقر وبئس ذاك المستقر
 واردع النفس عن الرذائل
 نفسي الفدا للسادة البرية
 اذكرهم بالليل والنهار
 وفي غدٍ هم شفعاء الشيعة
 وهي من الله كمال المنه
 اتحفني يامنن بالغفران
 وعفوك الأكبر يا مجير
 وواهب الخيرات للإنسان
 وقابل المسيئ بالإحسان
 وزد بحب المرتضى ايماني
 غفرانه ذنبي لدى التلاقي
 بفضل ربي المنعم المنان
 وتأمّر العبد الى الجنان

ومن نعيم الخلد قد تعطيني
رسول رب الملك الغفار
المصطفى الهادي الرسول الامجد
الصدر الفاخرة البهية
الريحانة النقية المرضية
يوم النشور لجميع الشيعة
ائمة الاسلام سادات البشر
آباء مولاي الامام المنتظر عليه السلام
ساطعة انوارهم مثل القمر
وأوصياء احمد عليه السلام المختار
ابو الائمة وهم الاحد عشر
والحاكم العادل يوم الحشر
من كان للناس هو الولي
والبطل المرموق من عدنان
هم عزنا وذخرنا لالاخرة
وفي غد همو حماة الشيعة
وهو الامام المنقذ الثاني عشر
من حيدر لصاحب الزمان
والختم للذكر بذكر القائم

من جودك الفائض قد ترضيني
ياربنا بعزة المختار
أفضل أنبيائنا محمد عليه السلام
وحرمة الصديقة الزكية
مولاتنا فاطمة عليها السلام الرضية
تلك التي غداً هي الشفيعة
وحرمة الأئمة الاثني عشر
هم الهداة الغر كالعقد الدرر
ائمة أطايب وذو غرر
هم ذروة اشاوس اطهاز
أولهم امامنا الليث الاغر
شفيعنا حيدر عالي الذكر
وصي حق المصطفى علي
ذاك ابو الامجاد عالي شان
ابو الائمة الكرام البررة
فهم حماة الدين والشريعة
خاتمهم هو الإمام المنتظر
بحبهم يختم بالايمان
نهدي لهم اسمى الثناء الدائم

ومن اكتفى بما لديك استغنى	اختتم الهى عملي بالحسنى
واجعل نظام ديننا مشيدا	واحفظ لنا الاسلام من كيد العدى
من تابع العترة والكتاب	واحفظ لنا الشيعة ذي الاطياب
ادخلهم يوم الجزاء النارا	والعن مناوئهم الكفارا
على النبي وآله الهداة	اكرر المقال بالصلاة
ائمة الحق وهم آل العبا	الصفوة المنتجبين النقا
وخصهم بوافر العطية	اثنى عليهم بارئ البرية

١٨- الشيخ عباس القصاب

كان حياً عام ١٢٨٩ هـ

قد لا يرضى الدهر أن تكون لقسوته حدود، فتراه إذا أناخ بكلكله على من أتخذ هدفاً لبطشه وجبروته يحاول أن يطمس كل أثر من آثاره، فهو إذ يجوز على ضحيته في حياتها فيجرعها أنواع الذل والهوان نراه يلاحقها بعد وفاته، فيعمل على طمس أي أثر يدل على جريمته، لأن آثار الضحية دليل قاطع على إجرام الجاني ولعل شاعرنا الشيخ عباس القصاب الكربلائي كان من ضحايا الدهر، لذلك لم نجد من آثاره إلا النزر القليل، وهذا الأثر على شحته يدلنا على أنه كان شاعراً رقيق الطبع، مليح السبك، عذب اللفظ، فهو أحد أدباء كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري ولد ونشأ في كربلاء، نشأ وفيه ميل فطري لنيل الأدب والفضل، وكان يعمل قصاباً والظاهر أن شعره مفقود، ومن يدري لعله ذهب في الحوادث التي اجتاحت المدينة في ذلك القرن.

ولقد سعيت في الحصول على شيء من شعره، فلم أستطع إلا ما وصل إلى يدي من أبيات قليلة تدل على شاعرية خصبة وأسلوب مشرق وديباجة رصينة، ومن هذه الأبيات قوله في تاريخ تشييد خزان لشرب الماء في الروضة الحسينية الذي أمرت بإنشائه والدة السلطان عبد المجيد خان العثماني في عام ١٢٨٢ هـ يقع في الركن الجنوبي الشرقي من الصحن الشريف الحسيني، وقد تهدم اليوم بسبب توسيع الصحن والبيت هو:

سلسبيل قد أتى تاريخه اشرب الماء ولا تنسى الحسين

ويروى أنه أنشد هذا البيت لدى سماعه نبأ افتتاح الخزان المذكور.

وقال مؤرخا وفاة العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء المولود سنة ١٢٢٦ هـ والمتوفى سنة ١٢٨٩ هـ المدفون في مقبرتهم المشهورة في النجف^(٢):

قد غاب مهدي الأنام ارخوا ارخ وحقاً غاب مهدي الأمم



(١) ذكره المحقق الأديب السيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام ١: ٤٣).

(٢) راجع (ماضي النجف وحاضرها) للعلامة الشيخ جعفر محبوبة ج ٣ ص ٢٠٩.

١٩- الشيخ عباس الكربلائي

كان حياً عام ١٢٤٢ هـ

ظل هذا الشاعر في طي النسيان رديحاً من الزمن، ولم يعرف عنه شيء، سواء أحداث حياته أو آثاره شعره.

فقد جرف تيار الثورات والنكبات التي مرت على مدينة كربلاء كثيراً من مخلفات العلماء ودواوين الشعراء وألقت بها في مقابر الإهمال، ولم يظهر ذلك للباحث المجد الدؤوب الذي يأخذ على عاتقه التنقيب في المظان الشهيرة والمصادر الخطية ليرز أسماء أولئك النوابع اللامعين.

ونحن بطريق المصادفة عثرنا على هذه القصيدة التي تنم عن شاعرية خصبة وتكشف عن موهبة فذة وهي من نظم الشاعر المنسي الشيخ عباس أحد شعراء القرن الثالث عشر في كربلاء، ولا نكتم عن القارئ الحقيقة المرة، وهي أننا لا نعرف عن هذا الشاعر شيئاً يزيل ملابسات الإبهام والغموض، ونجهل اسم أبيه ونسبه وتاريخ مولده ووفاته، والقصيدة نفسها تلقي ضوءاً كشافاً عن الفترة الزمنية التي عاش فيها، فهو يمدح السيد محمد علي^(١) السيد موسى خازن المشهد الحائري الذي حمل لواء الثورة ضد الوالي العثماني

(١) هو السيد محمد علي المعروف (ابو رذن) من آل مساعد بن شرف الدين الكبير بن طعمة كمال الدين (الأول) من آل فائز، كان صهراً لآل دراج نقباء الحائر وتولى سدانة الروضة الحسينية المقدسة بعد خروج السيد عبد الوهاب السيد محمد علي آل طعمة من كربلاء على أثر واقعة المناخور وتوفي عام ١٢٤٤ هـ، وكان السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد يحيى آل طعمة صهراً له. أنظر ترجمته في كتاب (مدينة الحسين ١: ٧٩ و ٨٠).

الظالم نجيب باشا، وقاد الجيوش وحارب به جنود ذلك الحاكم المتعسف، وأبلى في ساحات المعركة بلاءً حسناً.

وقد أجاد الشاعر في وصف تلك الحرب الشعواء وأظهر لنا البطولة النادرة التي يتحلى بها ذلك السادن الثائر الذي دفعته شهامته إلى الذود عن كرامة البلد المقدس والحفاظ على الشرف العربي الذي يريد الدخلاء وضمه بالخزي والعار.

سيرى القارئ الكريم روعة الوصف وفيض الشعور وحرارة العاطفة التي تتوهج من خلال الأبيات وتجعله يعيش في قلب المعركة بالإضافة إلى جزالة الألفاظ وقوة السبك وإشراقه الديباجة، فهو بحق شاعر مجيد لا يشق له غبار في هذا المضمار

ورد في النسخة الأصلية من كتاب (نزهة الأخوان في بلد القتل العطشان)^(١) المحفوظة بمكتبة كلية الآداب ببغداد نص التعريف والأبيات على النحو الآتي: ومما قال جناب الشيخ عباس مادحاً جناب فريدة عصره ونادرة دهره سيد السادات الكرام السيد محمد علي نجل المرحوم السيد محمد موسى تغمده الله برحمته وسقاه سحائب مغفرته حيث يقول:

ما النصر إلا بحول الواحد الأحد	وسبط أحمد هذا السيد السند
سليل نازلة الفرسان ^(٢) يوم وغى	في زي مضطرب الأعضاء مرتعد
سمي جديهِ مردي كل باغية	باسمرٍ مستقيم الكعب مطرد
حامي الذمار مزيل العار مدّرع	الفخار حقاً من بيضة البلد
لولاه أصبح كلهم ليس يدمله	جمع الأساة لعمرى مدة الأبد
يا عصمة المحصنات المؤمنات من	الألى رموا قيم الأديان بالأود

(١) عندي نسخة خطية منه في مكتبتي الخاصة كتبته عن نسخة السادة آل النقيب.

(٢) ويروى أيضاً: (سليلة آكلة الأكباد.....).

لقد تسربت قلباً بالوغى ثبتاً^(١) من فوق سابغة منسوجة الزرد
وسمت خنقاً جيوش المارقين كما عاشت يداك بجمع المال والتلد
تركتهم وسباع الطير تنهشهم على صعيد بنار الله متقد
فبت في شرق الأظمار متتهجاً وهم بسود ثياب في لظى جدد
فاقم بسيفك أعداء الآله وعن حوض الشريعة أبناء الخنا فزد
الله درك إذ أرجعت فيلقهم بياس مهمهة في قلب ذي لبد
وسقت ركب المنايا نحوهم فغدوا كالحمر نافرة من وثبة الأسد
لم تغنهم ولواء الذل عندهم في كف نكس جبان كثرة العدد
فأصبحوا لا يرى في قطر منزلهم سوى أثافيهم أو أشعث الوتد
فنحمد الله إذ رد الذين طغوا بغيضهم ورموا بالذل والنكد
فالذل عادتهم دأباً وعادتنا نصر عليهم بحول الواحد الأحد
إليك يا مصدر المعروف قاصره من قاصر بصفات الغي منفرد
إذ ليس يملك في الآداب راحلة يسرى عليها ولا في الشعر طول يد^(٢)

ومما يبدو إن هذا الشاعر من خلال قصيدته المحكمة السبك هذه كتب الكثير، وليس من المعقول أنه قال قصيدة واحدة واكتفى بها، فعسى أن يبحث المؤرخون للأدب عن هذه الشخصية، وربما عثروا على ترجمته وشعره وجوانب أخرى من سيرة حياته.

(١) ويروى أيضاً: (سليلة آكلة الأكباد.....).

(٢) نزهة الأخوان في بلد الغريب المقتول العطشان: مجهول المؤلف نسخة كلية الآداب: ص ٨٩ و ٩٠.

٢٠- المولى عباس اليزدي

المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ

هو الآخوند المولى عباس بن محمد رضا بن أحمد اليزدي الحائري المعروف بـ(الأخفش) وإليه تنتسب الأسرة العلمية (آل سيبويه) في كربلاء ذكره شيخنا أفا بزرگ الطهراني في (الذريعة) فقال:

ديوان الآخوند المولى عباس اليزدي أو شعره (هو بن محمد رضا بن أحمد اليزدي الحائري المعروف بالأخفش لتبرزه في الأدبيات توفي ١٣ رمضان سنة ١٣٢٩ هـ، ودفن في حجرة بصحن العباس بكربلاء رأيت محمّساً من شعره:

يا علياً علت بك العلياء وتناهى في وصفك الإطراء
كل شيء سوى ولاك هباء كنت نوراً تجلى به الظلماء
حين لا آدم ولا حواء^(١)

لقد تسنى للشاعر أن يقرض الشاعر، وله ديوان شعر مخطوط كما صرح صاحب الذريعة، غير إننا لن نقف عليه، وربما نعثر عليه في المستقبل.

(١) الذريعة - الشيخ أفا بزرگ الطهراني ج ٩ ق ٢ ص ٦٨١.

٢١- السيد عباس سنبه الطباطبائي

١٣٥١ - ١٤١١ هـ

هو الشاعر الخطيب السيد عباس بن السيد هاشم بن السيد حير آل سنبه الطباطبائي الحسني.

ولد في النجف سنة ١٩٣٢ م / ١٣٥١ هـ ونشأ فيها، أكمل الابتدائية، وانتقل إلى بغداد فالكاظمية حيث أكمل المتوسطة والثانوية ثم التحق بمعهد إعداد المعلمين وتخرج سنة ١٩٥٧ م وعمل في حقل التعليم انتقل إلى كربلاء وألقى فيها عصا الترحال.

دأب في طلب العلم وقت الفراغ، فدخل المدارس الدينية كمدرسة البادكوبة ومدرسة شريف العلماء ومدرسة السليمية وتلقى فيها دروس الفقه والأصول وشغف بالخطابة، وراح يرقى أعواد المنابر الحسينية في مجالس كربلاء ومحافلها، ومما يجدر التنويه به أنه كان مجوداً للقرآن الكريم، ذا صوت جهوري أخذ يسحر الألباب، وفي سنة ١٩٨٤ أحيل على التقاعد من المدارس الحكومية.

قرض الشعر، وله محاولات في نظم القصائد والمقطوعات الشعرية في المدح والثناء والأخوانيات ونشر قصائده في مجلات كربلائية (كالأخلاق والآداب) و(ذكريات المعصومين) وغيرها وكان الفقيه ظريفاً حلوا المعشر محبوب الجانب فضلاً عما اشتهر به من مرح الروح وساحة الشائل ونصاعة الفكاهة العذبة، سجن مدة (١٥) يوماً في فندق كربلاء أبان الانتفاضة الشعبانية سنة ١٩٩١ ثم أطلق سراحه.

أصيب بنوبة قلبية أدت إلى وفاته على الفور وذلك بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٩١ م
المصادف ١ ربيع الأول سنة ١٤١١ هـ، ودفن في مقبرة كربلاء الحديثة، وأعقب عدة
أولاد هم السادة: علي وفاضل ومهدي وعبد الله ومحمد ومحسن ومكي.

شعره:

لم يهتم الشاعر بالنظم اهتماماً كلياً بقدر اهتمامه بما يعود إليه من صلوات وهبات،
ويرى النقاد أن شعره ليس أكثر من كلام عادي موزون، ولكن ذلك لن يحط من قيمة
القصيدة التي يكتبها، فهو يرثي صديقاً حميماً من أسرة غنية المال، ويتودد عطف ذويه،
وكان باستطاعة الشاعر تحاشي هذا المأخذ.

وفي شعره هذا صور مألوفة من حياتنا اليومية تنم عن ذوق رفيع وحس مرهف،
يغلب عليه التكلف والصنعة.

ولتأمل هذه القصائد المنبعثة من قلب حي شاعر فهي تعطينا ناحية واحدة من خلق
المرحوم كما تحكي جانباً من أدبه.

قال راثياً سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

غدت ذكراك يا بطل الفداء	بيوم الطف عنوان الإباء
ونور السائرين على طريق	تألق في التبليج والبهاء
فيوم فيه أضحى لابن هند	على سفه يرى عقد الولاء
لعمري ألبس الإسلام ثوباً	من النذل المورق والبلاء
فذلك لم يكن أبداً خليفاً	بأن يولى المنصة للقضاء
ويحكم باسم طه في مكان	أليس الحكم حكم الأثقياء؟

ويرفل بابتهاج نفل هند
ويقضي بالحمام على حسين
ويجمع للتحزب كل علج
أناس ما دعوا لله حقاً
فباعت أنفساً طمعاً بهال
فباءوا بالبوار غداة حشر
ألا عقرت خيول قد تمادت
ولا حملت كميأ يوم حربٍ
أمثل السبط يحيا باكتئاب
تراع حريمه والسيف غضب
فقدم نفسه قربان حق
يحيط به خيار الناس طراً
فيا لله أقوام تهادوا
وقال مادحاً الإمام الباقر عليه السلام:

حيا الحيا جدثاً بأرض بقيع
ومراقد ضمت بحور ندى وقد
هل تعف آثار القبور وأحمد
ماذا يقول المبدعون إذا أتوا
ضم الهوى في غمرة التضييع
عفت الديار فلم تجد بضيع
في الحشر خير مقرب وشفيع
ليروا جزاء مغبة التشنيع

هدموا القبور بقولهم ذي بدعة
الله من جدث تضمن بضعة
مولاي مني العين تهمل أدمعاً
يوم ارتأى الطاغي يدس لك الردى
فقضيت مسموماً شهيداً صابراً
يا حامياً شرع النبي محمد
جاوبت رهبان النصارى إذ رأوا
فتصاغروا لما رأوا منك النهى
فغدا كبيرهم يعرض أناملاً
وبمدين لما صعدت بربوة
ذكرت مدين في شعيب واقفاً
فأظلمهم رب السماء بظلمة
وبكفك اليمنى مسحت بها على
فارتديبصر حوله متيقناً
يا ساكناً أرض البقيع تحية
يا باقراً للعلم قلبي نابض

وقال في قصيدة (من وحي ذكرى الصادق عليه السلام):

من وحي ذكرى مولد الصادق إمام حق ذي تقى فائق

سليل طه نبعة المرتضى
 وحجة الله على خلقه
 نستلهم العزم به والهدى
 وتعشق العلياء في حبه
 ففقهه الخالد طول المدى
 وطبّه أضحى لنا شافياً
 علومه قد أصبحت شعلة
 فكل علم في السورى مشرق
 فيا أبا موسى أزهى خاطري
 أو أشرقت شمس وقد أسفرت
 أو عسعس الليل وقد زينت
 يوم به طه ازدهى نوره
 ذكراك يا مولاي في مولد

(١) الفاضل: من ألقاب الإمام الصادق عليه السلام.

فنحمد المولى على نعمة
 ولاكم فرض على خلقه
 وقال مؤبناً أحد أفراد أسرة آل قندي:
 أمالك يابن مظهر وابن سعد
 ودوحة العلي من السابق
 ومرشد الناس إلى الخالق
 ونجتني من زهره العابق
 لنرتقي صرح العلا الشاهق
 نبراس علم بالهدى النامق
 من كل داء مرهق لاصق
 تنير درب الغارب الشارق
 من فيض علم الفاضل^(١) الصادق
 ما سجع الطير على الوارق
 عن انبعاث ضوئها الخافق
 سماؤنا بالكوكب الطارق
 واعتلق المصباح في الخافق
 أضفى علينا نعمة الرازق
 الفوز فيها في غد لاحق
 وروحكم من نفحة الخالق
 تجرعت الحمام بعيد جهد

وكم لا قيت بالآلام لأياً
وألفت الحياة إذن سراباً
فأثرت اللقاء لقاء رب
وأثرت البقاء على فناء
من الأجداد والآباء طراً
ومعيار الكلام إذن ولاء
ولم تشهد زفافاً يوم عرس
أغصن البان محمولاً بنعش
وكاظم خلف نعشك في بكاء
وأبناء العمومة من شباب
فيا نعش الشباب كفاك فخراً
ويا غض الشباب نعت شجواً
حملت الفقه في صدر رحيب
أمالك حفلة التآبين شيبت
تقحمت الرزايا كل صعب
أباوسن ومحمود بخلق
وراعيت الإخاء بكل وقت
أحمود لك القدح المعلى

من الأوقات مصحوباً بنكد
فكأس الموت فيه طعم شهد
كريم الصفح مولى كل عبد
بجنات وما تلقى بخلد
هناك الأهل حتماً آل (سعد)
لحيدرة السמידع خير عهد
ولم تخضب بحناء بسعد
ومحفوفاً بأزهار وورد
وأهد مثقل يمشي بجهد
وأخوان لك الأرواح تفدي
أقل خطأ فلم يسمعي ردى
فكيف الموت بالشبان يودي
وواراه الحمام بترب لحد
بحرات غدت من غير حد
فصبراً للرزايا آل قندي
زكي الأصل توفي كل عهد
فما قابلت إنساناً بصد
صدقت الود حيث الصدق يجدي

وآل الهر أجمعهم حضور
 يواسي كاظماً في كل ظرف
 وأنت أبا الحسين جزيت خيراً
 فإن قلت الغضنفر قيل هر
 وها هم (آل بناء) وقوف
 أبو الفواز محزون ومكي
 وكل ذويك في حزن عميق
 نعزي منهلاً وأباه قدماً
 مؤرخة بيوم شق سفرأ

٥٨ + ٤٠٠ + ٣٤١ + ١٨٨ + ٢٣٥ + ٩٢ + ٩٠ + ٣١ + ١٦٤ = ١٤١١ هجرية

وهذه أبيات شعرية في رثاء المرحوم فهد السعود

كم ذا أسلي النفس والد مظهر
 وسبرت أغوار الحياة منزهاً
 تسعين عاماً قد قضيت معزراً
 وملكت أفئدة الجموع مكرماً
 في ذمة التاريخ غبت معزراً
 وأطال عمرك رحمة رب العلى
 أب يقسم ماله بحياته

قضيت عمرك لم تكن تتكبر
 عن كل ما يزرى الفتى أو ينكر
 بين الأنام وأنت ناه أمر
 (فهد السعود) لك المكانة تؤثر
 ومحامدك بعد فقدك تذكر
 حتى رأى المهدي شبلك تقبر
 لأحق بالود الكبير ويشكر

تدعو الثبور وذا التأثر تظهر
ما دام في قيد الحياة يقرر
خيراً وإن شراً فذاك المصدر
أو كان سوءاً فالعذاب الأكبر
حتى بأنفسهم لذاك يغيروا
إن قد تتوب وبالفضاد لتضمير
إن حل موت ضاق فيك المعبر
عما تراه من النعيم وتحجر؟
والمجد يعبق من ندها ويزهر)

١٤١١ هـ

عبد الأمير وقد رأيتك مكسفاً
فالخلق للمرء الشريف سجية
نهج الحياة بما لديه مبيناً
إن كان يعمل صالحاً فلنفسه
لما يغير ربنا نعم الورى
لا ترجون في ذي الحياة وتأمل
فاسرع فما قبل المتاب تأمل
هل ترضى من بعد الممات بمعزل
أرخ (مضى فهد السعود لربه

وقال مؤبناً أحد أفراد آل البناء:

عراك الخسف لولا أن تنيرا
خماسي السنين تعي الكثيرا
فرحت ملبياً شوقاً قريرا
(كعبود) و(حسون) بشيرا
وحوور العين يتبعها قصورا
فلوعة حزنهم أورت سعيرا
على الدنيا وما فيها ثبورا

فقدنا فيك نبراساً منيراً
وأزمنت الرحيل بسن طفل
أطفل الخلد لم تعباً بدنياً
لما تلقى من الأهلين بشرى
وأعطاك الإله جنان خلد
تركت الوالدين وراك حسرى
ولما غبت كاد الحزن يقضي

فصبراً يا أبابدر جميلاً فنلت بصبرك الأجر الكبيراً
ومن كف الوصي سقيت كأساً يكون شرابه عذباً نَميراً
نؤرخ (محنة الأبوين مهلاً فقدتم طفلكم بدرأ منيراً)

٤٩٨ + ١٠٠ + ٧٦ + ٦٢٤ + ١٧٩ + ٢٠٧ + ٣٠١ = ١٩٨٥ م

وقال مقرضاً كتاب (لمحات من تاريخ القرآن) للأديب المحامي السيد محمد علي
السيد يوسف الأشيقر:

طاب ذكرك ما فيه هنات لم يكن يطوى لما فيه صفات
إنما الإنسان فانٍ وترى بعده الأعمال تبقى صالحات
فكتاب يورث الناس هدى ثم نجلُّ صالح أو صدقات
فخلو المرء منها دائم وسوى هذا فقد يعفي المات
فذر الغفلة في دنيا الهوى واكتسب علماً ففي العلم حياة
إنما الجهل لسجن مظلم وبه الإنسان يلقي العثرات
فأتى من آل طه كاتب أشرقته بالفكر منه الظلمات
(لمحات) من كتاب الله قد جاء من شرح له بالبينات
فجزاه الله خيراً إذ أتى بكتاب هو للفكر نواة
في بحوث لم تكن قد طرقت مثل هذا بوركت من خطوات
هذه الأفكار تبقى أرخوا (طبعت فخراً فهائم لمحات)

١٩٦٨ م

٢٢- عبد الأمير المرشدي

١٩٣٥ - ١٩٩١ م / ١٣٥٤ - ١٤١٢ هـ

ولد الشاعر عبد الأمير بن جعفر المرشدي في كربلاء سنة ١٩٣٥ م / ١٣٥٤ هـ ونشأ بها في ظل أسرة محافظة، وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية ببغداد^(١).

وفي مدينة كربلاء تعلم وتآدب وحضر مجالس أهل الفضل، فنشأ محباً للأدب شغوفاً بالشعر حتى سما قدره وعلا أمره، وبدأ يقرض الشعر بعد أن حفظ الكثير من قصائد الجاهليين لا سيما المعلقة وتعلق بالشعر الإسلامي فحفظ من عيونه وأتى على الشعر العباسي فدرسه كما درس الشعر الحديث، وراح يلتهم كتب الأدب فقرأها حتى حصلت له الكفاءة والمقدرة على قرض الشعر.

وفي سنة ١٩٧٤ م هاجر من القطر إلى إيران وألقى فيها عصا الترحال وما لبث أن أثبت وجوده في عالم الشعر، وطبع له ديوان على أحسن وجه.

وروى لي بعض أصدقائه إنه كان على جانب عظيم من الخلق الكريم والنهج القويم، وعرف بالاستقامة والنزاهة والتضحية والمفاداة في سبيل الواجب كما كان يتحلى برحابة الصدر ولطف المعاشرة وهذا دليل على قوة شعبيته، وما برح يواصل نشاطه الأدبي ويعمل جهده في هذا السبيل حتى لاقى حمامه سنة ١٩٩١ م والمصادف سنة ١٤١٢ هـ ودفن في قم المقدسة.

(١) الأدب العربي المعاصر في إيران / جاسم عثمان ص ١٧٤.

شاعريته

نظم عبد الأمير الشعر الرائق، فكانت له مساهمات جادة في هذا المضمار حتى كان موضع الإعجاب والإكبار من لدن الأدباء والنقاد، ومن يطلع على قصائده المنشورة في الصحف والمجلات، يلمس خفة طبعه ورقة شعوره، فهو لا ينظم في حالات خاصة، ويستعمل الألفاظ المحكمة الرصينة، يضاف إلى ذلك اقتداره بالعربية وهذا الاقتدار يغمر النفس بأحاسيس التجربة والمعاناة من اجل إيصال الانفعال الوجداني إلى قرارة النفس.

كتب المؤلف غير المطبوعة:

١. الصراع بين الإسلام والاستعمار .
٢. في رحاب الإسلام.
٣. الإسلام وجرائم الحكام .
٤. ديوان قناديل السَّحَر (شعر).

مناجاة:

يا خالق الإنسان من	ماء وطين وعلق
يا خير من اعطى ومن	أوجد خلقاً ورزق
يا مبدعاً يا عالماً	يا من أمات وخلق
اغفر ذنوبي راجياً	عطفك يا رب الفلق

يا رب قد هذبتني وملاأت قلبي عاطفة
والنفس رغم صفائها من يوم حشرك خائفة
دنياي دار تقلب دنياي دنيا زائفة
تاهت جميع أمورنا فكأننا في عاصفة

(دنيا)

أيها المغرور في الدنيا شباباً أو ثراء
شاخاً في الناس رأساً ناطقاً في كبرياء
أنت من جملة خلق الله أرضاً وساء
نحن في الدنيا ضيوف نحن فيها غرباء
خيرنا) من آثر الحق وحامى الضعفاء
(شرنا) من ناصر الباطل دك الأبرياء
إنها دار اختبار وامتحان وابتلاء
لم يكن فيها خلود أو بقاء أو رجاء
وحياة المرء كالنفس على صفحة ماء

(أنت ركن الدين بالله القسم)

شعشع البدر بيوم خالد وشدا البلبل لحن المولد
ونسيم الفجر هب حاملاً لعبير الورد والعطر الندي

وزهور الروض نشوى رققت
وأتى جبرئيل يزهو هاتفاً
يوم ميلاد الإمام القائد
ولد الحق لدين أحمد

يا وليد البيت صهر المصطفى
قد محوت الشرك من مهد الهدى
يا علي أنت وصيي وأخي
فقبلناك إماماً أولاً
أنا أفديك بأمي... وأبي
وقبلت الدين مذ كنت صبي
هكذا قال الرسول العربي
سيداً للكون من آل النبي

ليلة الهجرة أسمى ليلة
هجم الكفار صفاً واحداً
جردوا أسيافهم مشتركاً
بهتوا لما رأوا حيدرة
حينما نام مكان المصطفى
نحو دار الوحي سعيماً في الخفا
وفؤاد القوم للقتل هفا
ثم قالوا: هكذا معنى الوفا

وببدرٍ هب كالرعد وقد
هجم الكرار فيهم صارخاً
أنا سيف الله في الأرض أنا
كبر الأصحاب قال المصطفى:
أورد الكفارَ موتاً وعدم
يسقط الشرك ومن يجمي الصنم
قاتل الكفار من غير ندم
أنت ركن الدين بالله القسم

يوم أحدٍ ذلك اليوم الذي
ورسول الله في كف العدى
صاح جبرائيل من قلب السما:
لا فتى إلا علي... لا ولا
ملاً الكفر جبلاً وقفاز
طوقوه من يمين ويسار
أيها الناس اسمعوا هذا القراز
في السيوف سيف إلا ذو الفقاز

بهت الكفار لما سمعوا
مذ دخلت الحرب فرداً واحداً
وأبو سفيان في صدر الوغى
فرفعت السيف لكن مذهوى
ما بدا منك بيوم الخندق
كامل الإيمان والقلب نقي
قائداً أعلى لذاك الفيلق
دحر الحق ظلال الغسق

يوم صفين وكم قد سلكوا
وابن هند حائر في فقدته
نادت الأفلاك: ذا حيدرة
لا تقولوا قد غصبنا حقه
من دروب المكر ألوان الخداع
كل مغوار لديه وشجاع
شرب الإيمان من يوم الرضاع
ليس عند الله من حق مضاع

أيها الحاكم بالعدل وقد ظهر العدل لديك وانتصر
كنت للإسلام ركناً شاخياً وبك الإسلام عم وانتشر
صرخ الفاروق جهراً قائلاً يا علي.. لولاك ما عاش عمر
أنت للحق نصير ناصر دونها شك وهل يخفى القمر؟

وقف المبعوث في حج الوداع داعياً: حي على نهج الفلاح
أيها الناس اسمعوا واصغوا إلى آخر القول لإتمام الكفاح
ذا وصيي وابن عمي المرتضى هو من بعدي للدين صلاح
هلل الجمع به واستبشروا هناؤه في غدو ورواح

ياربيب البيت والطفل الذي لم تلد مثله أم أبدا
شع بيت الله في ميلاده وله الكعبة كانت مولدا
من يضاهي المرتضى في مجده قل لمن عادوه موتوا كمدا
يكفه فخراً وعزاً أنه عند محراب الآله استشهدا

٢٣- الملا عبد الجليل الحائري

كان حياً عام ١٢٤١ هـ

وهو شاعر مغمور لم يتطرق إلى ذكره أي دارس من دارسي الأدب العراقي في القرن الثالث عشر الهجري، ولذا فإننا نجهل تاريخ حياته سواء سنة مولده أو وفاته، إلا أنه ترك لنا قصيدة رائعة سجل فيها الواقعة التاريخية حادثة المناخور التي حدثت عام ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٦ م على يد الوالي دواد باشا والتي ذهب ضحيتها عدد كبير من أبناء كربلاء.

وقد تمكن الشاعر بقدرته على التصوير أن يصف لنا أدوات الحرب وبطولة الرجال الذين كانوا يدافعون عن بلدتهم وشرفهم وأموالهم باستماتة، ومن يقرأ هذه القصيدة يخيل إليه أنه يرى غبار المعركة ويسمع صليل السيوف فلا ينتهي من قراءتها إلا وقد تملكه العجب والقصيدة هي:

شأن الزمان مقبل مدبر	يوماً ويوم ميسر معسر
وتارة يبسم مستأنساً	والوجه منه مشرق مبدر
وساعة ينشر ما قد طوى	وكم غدت تطوى لنا الأعصر
أو إنه يقبل إقبال من	من فوقه البدر سنأيزهر
يختال في ثوب الهنا باسماً	والبشر في حالاته يظهر
ثم أتى يربع في كفه	ثوب حرير سندس أخضر

ألبسنا في يمنه حلة
 تلك كست أهلاً لها ذلة
 من لبسة المفضل أخرى لهم
 ووافر العسكر لما أتى
 فيها كماء الشوس أسد الشرى
 فيها البهاليل وسمر القنا
 فيها الصناديد ليوث الوغى
 فتى ومنا كل قوم ولا
 كلا ولا ذو لبد قسور
 أشبال غابات حوت كربلا
 فقامت الحرب على ساقها
 والواز غيبات^(٣) بها أخلقت
 وصيب الأفرنج لما التقى الـ
 فمن ظلام الملح برق ومن
 فسال ضرباً من جميع الوغى
 فكان ما قد كان سل ما تشا^(٤)

لا الحلة الفيحاء والعسكر^(١)
 تتصل الخزي وإن أحشر
 لم يثبتوا الدمليج والمعجر
 بكثرة كل لها المحضر
 خواضة الموت فهم شمروا
 والبيض والأطواب والقنبر
 فالموت فيهم إن سطا ينفروا^(٢)
 يقواه عند الملتقى عنتر
 بل مالك والده الأشتر
 فالكرب منهم والبلا يصدر
 والبيض بالبيض غدت تكسر
 وامتد فيها ليلها العثير
 جمعان صوب عارض ممطر
 أصواتهم أعد له كبروا
 بالدم إذ ذاك لهم أنهر
 ففسحة الدوب هي الأخير

(١) في نسخة أخرى يقرأ البيت هكذا: لا الحلة الفيحاء ولا العسكر.

(٢) في نسخة أخرى يقرأ البيت هكذا: فالموت منهم إن سطوا ينفروا.

(٣) في نسخة أخرى: فالز اغبيات.

(٤) في رواية أخرى: من تشا.

أضحية العيد لها الأكبر
حيتانها مما روى جعفر
تقذف بطن الأرض من تعبر
وألسن الحمد لنا تشكر
نصراً ومن شاء له ينصر
عقائد تسع هي الأشهر
سل هم فإن الأمر لا ينكروا
كلا وعنه باعنا يقصر
ممن أبوه المرتضى حيدر
يحمي ويكفي إذ لنا مفخر
إذ في يديه الخلد والكوثر
فضائل جف لها المحبر
وهي إذا أربعة تذكر
ثم زعيم شائن أبت
علاج دعوي أذل صبر
يلقاه حقاً أفتح وكسر
بابئسما رأيهم دبروا
ابن علي خط ماسطروا

وسل وحوش كبر ما أدقيت
وسل سباع الطير جمعاً وسل
معذا وإني حائر كيف ذا
فإننا نحمد رب العلى
شاء وكنا حيث ما شاءه
ووقائع بغداد ما أضمروا
فالكل قد لاقوا بما قدروا
وما رمينا إذ رمينا إذا
إليه لذنا في الوغى إنه
فيه استجرنا وهو أحرى بأن
بل وهو الذخر غداة الظمى
قد ظهرت عن بعض أفضاله
لما أتت رايات أهل الشقى
يقدم فيهم أكوع أشكع
وسامري العجل بل نعثل
فأعجب لليث حول أشباله
ظل لعمري رأي كبارهم
ما ظلت الآراء فيهم سوى

فقد كفى ابن رسول الهدى
معاجز كالشمس شمس الضحى
فاية الأطواب كيف انتشت
وبات مأوى لهما موقعاً
والشوب والإحراق والماء لهم
والنور نور السبط بدر بدا
معشر أصحاب الكسا منهم
فكل عين رائبي قد رأته
والقنبر المرئي طافت على الـ
قبة سقي الطف يوم الظما
أته من حيدرة عزيمة
ثار بغیظ فالتقى بابه
والبنديق المعطي غداة الوغى
كل عطى حقاً على ضربه
والفارس الضرغام في كفه
يسطو حناحين وقلباً بهم
فكم تريب الخلد منهم غدا
صلى عليه الله تعداد ما

والكيد منهم رده المسخر
بل جن ما قلبته أظهر
والقنبر المعروف إذ يكسر
اقبح شيء أنفأ أذكر
ملح أجاج ولنا سكر (كذا)
من فلك القبة والمعشر
يفوم مسك أذفر عنبر
أنوارهم إذ ليس من ينكر
قبة فهي البيت والمشعر
والماء موت دونه أحمـر
أفدى غيوراً قط لا يصبر
مثل أبيه أخبرت خيبر
إذ ليس منه للفتى يخطر
ما لم يزد وزناً ولا يقصر
كذى الفقار صارم مشهر
والقوم منهم خيفة تنفر
وكم رجال بالثرى كفر
منه بأرض الدوب لا يبصر

يأمن مكر الله إذ يمكر
شفت وعماء جاء لا يفت
قللهم في العين إذ ينفر
من معجز فاز به الأكثر
عداً وعجزاً ما عسى أذكر
بل هي من موسى العصا أكبر
سواه حقاً عاجز يعذر
ذكر لمن في كربلاء يذكر
إنقاذنا من ما إذا تحذر
لا ذا ولا في عزها قطفر
ذخر وإن بات غدا منكر
في علة النصر غداً يشعر
خازن سبط المصطفى الأجدر
صيبت نساء سادة خدر
كأنها أعداؤها تحسر
والسبط ثم المجتبي شبر
إمامها المحراب والمنبر
واعد عن وعد فلا يصبر

ما تعظ ابن فارس مذأتى
فساعده آت وأفرنجة
فراية الذكر بنا أنزلت
والعكس منا لهم باله
معاجز تالله لم أحصها
لا سيما أكرم بها آية
لم يأتها إلا نبي ومن
لأنها لو لم تكن لم يكن
كان وشاء الله إنقاذها
ياعله الإيجاد لولاكم
لا نختشي ضيماً وأنتم لنا
معجزة الشورى وأكرم بها
على يدي من فاق جمع الورى
فيه من الكرب أو البلاء
نفائس المال تعادها
ينميه جد حيدر المرتضى
للمكرمات قد غدا جامعاً
يعفو إذا أوعد يوماً وإن

تخط في كفيه سمر القنا
قد أحجمت منها لظى في الوغى
لا زال في هامة إكليله
إليك بكرأزفها ألكن
قبولها منكم لها مهرها
يا سادتي المنصف عبد لكم
يرجو لكم يوماً يظل الفتى
صلى عليكم ربنا كلما

والبيض إذ خص المها البكر
فأعجب وهن الأبحر الزخر
سحباً ولكن عسجداً تهمر
عن وصف ما أنتم به تعصر
والحق أصحاب الكساء مهر
عبد الجليل الأشأم الأحقر
ميزان ما جاء به تخسر
صلت أراضى الدوب والأعفر^(١)

وله أيضاً:

لا تحسبن وأيم الله من ملل
لكنما الدهر لما أن أدار عنا
كان انقطاعي وشيئاً عنك يلهيني
بدار حالي غدا في فيه يلهيني^(٢)

(١) الحائريات / علي الخاقاني (مخطوط).

(٢) نزهة الأخوان في بلد المقتول العطشان - مؤلف مجهول - مخطوط لدى المؤلف.

٢٤- الدكتور عبد الجواد الكلیدار آل طعمة

١٣٠٨ - ١٣٧٩ هـ

هو المغفور له الدكتور السيد عبد الجواد بن السيد علي سادن الروضة الحسينية بن السيد جواد سادن الروضة الحسينية بن السيد حسن بن سلمان بن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة (نقيب الأشراف) بن نعمة الله (نقيب الأشراف) بن العالم الفاضل السيد طعمة (الثالث) بن السيد علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولد في مدينة كربلاء سنة ١٨٩٠ ميلادية الموافق لسنة ١٣٠٨ هـ نشأ وترعرع في كنف عائلة محافظة تعني بالعلم والأدب فأدخل المدرسة الرشدية وعمره ثمان سنوات ثم أتم دراسته في بغداد، ولدى زيارة السردار أسعد وزير حربية إيران لمدينة كربلاء وهو من أصدقاء بيت الكلیدار اصطحب السيد عبد الجواد معه إلى إيران، حيث درس هناك الفارسية في دار العلوم، ومن هناك شد الرحال إلى فرنسا حيث درس القانون في جامعة السوربون بباريس، كما درس العلوم السياسية في جامعة بروكسل في بلجيكا، وبعد مضي أربع سنوات حاز على لقب دكتوراه في الحقوق وليسانس في العلوم السياسية ثم عاد إلى بغداد في أواخر عام ١٩٢٨ م ورشح للتدريس في كلية الحقوق ولكنه رفض هذا الترشيح أثناء وزارة توفيق السويدي التي تألفت في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ واستقال في ١٨ أيلول ١٩٢٩ م وعين الأستاذ محمد القشطيني للتدريس في كلية الحقوق بدلاً من الدكتور عبد الجواد، وفي سنة ١٩٣٣، أصدر جريدة (الأحرار) وقد صدر منها ٣٦ عدداً، وعلى إثر نشر مقال خطير تحت عنوان (أمر دبر بليل) كتبه السيد أحمد جمال الدين عطلت الجريدة وألقي القبض على صاحبها وأغرم خمسين ديناراً، بعد أن أجريت محاكمته

وتوقيفه لبضعة أشهر ثم أطلق سراحه.

وكان تعطيل الجريدة بقرار من وزارة الداخلية ثم ألغي امتيازها عند حدوث انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ م.

وقد ذكر المؤرخ السيد عبد الرزاق الحسني في كتاب (تاريخ الصحافة العراقية) ما يلي:
(الأحرار: جريدة يومية سياسية حرة أنشأها في بغداد الدكتور عبد الجواد الكربلائي فعارضت الوزارة الكيلانية القائمة معارضة شديدة أدت إلى تعطيلها شهراً كاملاً ثم تعطيلها مرة ثانية لمدة ستة أشهر وحبس صاحبها الدكتور وتغريمه وكان صدور أول عدد منها في العاشر من أيلول ١٩٣٣ وعلى الرغم من الكوارث التي نزلت بالجريدة وبصاحبها فإنها لم تغير خطتها ولم تثن عن معارضتها)^(١).

وفي سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م زاول التدريس في متوسطة كربلاء^(٢).

ثم استقال أخيراً لينصرف إلى شؤون أملاكه ومزاولة أعماله الخاصة والتأليف والبحث.

كان المغفور له مجدداً في العمل، يتمتع بحب الجميع، وكان على جانب كبير من الثقافة والدراسة العالية، كما كان يجيد الفرنسية والإنكليزية والفارسية إضافة إلى لغته العربية.

نشر الكثير من المقالات التاريخية والأدبية الناضجة التي تنم عن إطلاع غزير وثقافة أدبية شاملة في عدد من المجلات والصحف المحلية كالغروب والعرفان والمرشد والاعتدال والغري ورسالة الشرق وغيرها.

(١) راجع: تاريخ الصحافة العراقية / للسيد عبد الرزاق الحسني / ج ١ ص ٨٢.

(٢) نشرت جريدة (الأسبوع) الكربلائية في عددها الصادر اشعبان ١٣٥٧ هـ / أيلول ١٩٣٨ م إن ملاك مدرسة متوسطة كربلاء لهذا العام مكون من: عبد الرسول نجم وأبو شريف وجواد الكلدار وحسن عجينة ونصوحى سعدي ومحمود جليبي.

آثاره المطبوعة:

١. تاريخ كربلاء وحائر الحسين ط ١ بغداد ١٩٤٨ م، ط ٢ النجف ١٩٦٧ م.
 ٢. معالم أنساب الطالبين قم ٢٠٠١ م.
- اقترن بكريمة ابن عمه المرحوم السيد مرتضى السيد أحمد آل طعمة رئيس خدمة الروضة الحسينية ولم ينجب.
- وقال راثياً ابن عمه السيد مرتضى السيد احمد آل طعمة (رئيس خدمة الروضة الحسينية) المتوفي ٢٤ جمادي الثانية ١٣٦٥ هـ المصادف ٢٦ مايس ١٩٤٦ م:

جَدَّ الردى من هاشم عريتها	واستل منها سمعها وعيونها
وأصاب مهجتها وكدر صفوها	حتى أصاب صَينها ومعينها
وأباد فيلُعها وشتت شملها	واحتل منها مجدها وحصونها
ولوى لعمرى من لوى والدها	ورمى جوانبها ورجى ضنينها
ولتسلمن جفونها من بعده	فلقد أصاب يمينها وواشينها
أأياعلي كيف عاجلك الردى	واحتل منها ليثها وركنيها؟
أولم تكن للمجد دوحة سؤددٍ	أولم تكن للواردين معينها؟
وأنى يُحيط بمجد ذاتك شاعر	أم هل يطيق مقرض تبينها
يا سيداً عن وصفه انا عاجزٌ	وبه يباهي الأرتقاء أمينها
قد كنت في خير المشاهد ساداً	بالعطف واللفظ الغزير تعينها
بل كنت مأوى الاجئين تحوطهم	تأوى اليك أرامل لتصونها

تباً لدنيا لا تراعي قدركم
أفهل لها وتر بأرباب الحجى
(عبد الحسين) لك العزا بالمرتضى
وتعز يا (عبد الجواد) تبتعد متى
فاصبر أخا العليا وان
يا (صالح) الدنيا ونبعة (فائز)
هذا أبو الهادي الهادي (كامل)
اكرم به علماً لأرباب المنهى
وبطلعة (العباس) ينكشف الدجى
لذي المدائح لا تليق لغيركم
هي كالسبائك نمقت لتؤمكم
دلاله الاجر الجزيل مضاعف
فيه البشائر رتل بصحائف
ولقد تشاطرنا الأسى بمصابكم
ويديم بهجتكم ومن في ظلكم
فلقد غدت بكم تقضي ديونها
فتذيقهم كأس الردى فنونها
جم الفضائل لوأطق تبينها
قد نال في الدارين أجرينها
عمّ المصاب سهولها وحزونها
كن في المصائب عارفاً مسنونها
حلال مشكله يجلي دجونها
وسليل مجديرتقي ميمونها
واذا تبسم يستزيد شئونها
فعليكم ان تجتنى مكنونها
فخذوا لكم اوصافها وفنونها
جاء الكتاب مفصلاً مكنونها
لأولى المصائب كي يقرعيونها
فالله نسأله بأن يكفينها
في نعمةٍ ومسدةٍ يلقونها

وفاته

أدرسته المنية إثر سكتة قلبية في داره الكائنة برأس القرية ببغداد ونقل جثمانه إلى كربلاء وذلك في يوم ٢١ شعبان سنة ١٣٧٩ هـ الموافق ليوم ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٥٩ م وشيعته العلماء والأدباء وخدمة الروضتين بقلوب دامية وعيون دامعة إلى مثواه الأخير في مقبرة والده في الحضرة العباسية.

كنت على صلة وثقى بالمرحوم الدكتور عبد الجواد الكلidar وكثيراً ما كنت أختلف على داره العامرة في كربلاء ونجلس معه في مكتبته ونتحدث في الشؤون التاريخية والأدبية وكنت أراه في أكثر الأحيان منكباً على أوراقه وكتبه يبحث وينقد ويؤلف ولكنني ما كنت لأعلم بأنه يتعاطى قرض الشعر حتى تفضل أستاذنا الجليل العالم الكبير السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي فأهداني نسخة من كتابه القيم (إيمان زيد بن علي) وكان من الذين قرضوا كتابه شعراً المغفور له الدكتور عبد الجواد الكلidar.

شعره: كان مقلاً ولم نظفر بغير قصيدة واحدة له وربما يكون بعض شعره موجوداً في رسائله إلى أصدقائه، لذلك نستنفرهم لتقديم ما لهم من شعره، حفظاً لتراثه الأدبي وهذه القصيدة نمت عن روح شعرية وثابة وباع طويل في قول الشعر، فقد كانت تامة البناء من حيث اللفظ والمعنى والوزن مما جعلني أن استشهد بها وأن يذهب بي التفكير إلى أن الشاعر لا بد أن تكون له قصائد أخرى غير هذه القصيدة عسى حسن الحظ يمكننا من العثور عليها ولكن تكفي هذه القصيدة وحدها لأن تجعل منه شاعراً إضافة إلى كونه مؤرخاً والقصيدة هي:

ذا السفر في (زيد الشهيد) لقد صدر

فامتاز في أبحاثه بين السير

فتراه قد أوفى المرام فإنه

يغنيك في التاريخ من أصل الخبر

وقد انبرى يحكي لزيد سيرة
أبدى الحقائق من أمور فذة
نعم الكتاب ونعم صاحبه الذي
ومحمد المهدي خير ذوي النهي
إن المؤلف ذا الشريف المقتدى
ماذا أقول وأنت تشهد أنني
فإذا نظمت الشعر لست مبالغاً
زيد الشهيد أبا المكارم والعلی
كنت الشهيد ولست أول واحد
لكنك المظلوم حقاً في الوری
جلت مصيبتك التي لا يرتضي الـ
يابن الرسول فما دعا الأيام أن
حتى الثعالب أصبحت في حربكم
لهفي عليك أما دعوت الناس للـ
فلقيت كل بلية منهم كما
لم يتركوا نوعاً من التنكيل بالـ
هذا شعوري الحي لا أغلوه به

فكأنه المرآة قد عكست صور
لولاه قد طمست ولن يبقى أثر
بالفضل والتقوى تسامى واشتهر
والعلم ذا السفر البديع له ظهر
قد حاز قصب السبق في هذا الأثر
في ذي الرسالة كم أطلت من النظر
إن قلت عنه في الدجى بزغ القمر
كم ذاب قلبي في مصابك وانظر
منكم وكلكم الميامين الغرر
لكن كيومك في المصائب ما ظهر
إنسان منها للعدو وإن كفر
تسطو عليكم بالنوائب والغير
أسداً وتلك لعمرنا إحدى الكبر
إيمان للعمل المشرف والعبـر
من قبل لاقى المصطفى خير البشر
أحرار أو طمس الحقائق والسور
زيد الشهيد فإنه البطل الأغر

٢٥- الشيخ عبد الحسين الحويزي

١٢٨٧ هـ

حياته

أيام حلوة من العمر، صافية، زاهية، أيام تعود بي إلى الذكريات المبهجة التي مرت كما يمر السحاب، إنها ذكريات جميلة لا تزال ماثلة أمام ناظري، ولا تزال تلاحقني منذ سنوات، هنالك في الواجهة الأمامية لمدرسة العباسية الابتدائية للبنات في كربلاء في محلة باب الطاق، كان يقطن الشاعر العراقي الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي في دار صغيرة تشرف على الشارع الذي ينتهي بمحلة (باب السلامة) ^(١) منطويًا على نفسه في غرفة متواضعة وأمامه عدد من المجلدات الضخمة من الدواوين الشعرية.

كنت أتردد على هذا الشاعر بين حين وآخر، وكان سبب تعرفي عليه ارتباطه الوثيق بجدي السيد أحمد السيد صالح آل طعمة وعاشرته زمنًا وعرفته معرفة اتصال ومودة، ومضت سنوات على صحبتنا، عرفت فيه الشاعر الموهوب والشخصية اللامعة في تاريخ الأدب العراقي التي غابت عن الأنظار صيف ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م وفي ذات يوم من أيام آذار عام ١٩٥٥ م كنت على موعد مع الشاعر الحويزي لزيارته فاصطحبت معي الصديق الشاعر المرحوم عباس أبو الطوس إلى داره التي وصفناها آنفًا، وقصدناه فاستمتعنا معه ساعة واحدة كانت من أسعد ساعات حياتنا وأمتع أوقات فراغنا تحدثنا

(١) من محلات كربلاء القديمة، وكانت تعرف فيما مضى بمحلة (آل فائر) نسبة إلى القبيلة العلوية التي كانت تقطنها.

عن كل شيء وكانت تلك الشيخوخة التي تربو على التسعين عاماً تكنز بها ثروة طائلة من الشعر العربي الرصين وتعمر بالفكر الثاقب الجدير بالبقاء مما تدل على غزارة علمه وطول باعه في مختلف العلوم، وتتابع الشيخ حديثه وأنشدنا من شعره ومضيت أسأله عن أشهر شاعر تأثر به وبشعره من السابقين فأجاب على الفور المتنبي والبحري وقلت له: من الشاعر الذي تلقيت عليه علم العروض وتاريخ الأدب العربي؟

فأجاب: إنه السيد إبراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم وبعد برهة قصيرة من الزمن فوجيء بهذا السؤال: ما رأيك بالشعر الحديث الذي نطلق تسميته اليوم بالشعر الحر؟ فابتسم وأجاب ساخراً: إن الشعر لا يكون إلا متى التزم البحور الشعرية المعروفة والقافية الواحدة، أما ما يسمى بالشعر الحر فلم يعدو كونه جملاً مرصوفة وهي أقرب إلى النثر ويخطر ببالي هذا السؤال الذي وجهته إليه أيضاً: ما هو أغزل بيت تحفظه؟ فقال:

وبيضاء إن ظلت من العيس ما اهتدت بها في الدياجي لا بسارية النجم

وهذا البيت أيضاً:

وعلى حسن وجهها يلبث النجم وقوفاً ويهتدي سياره

وكانت له الآراء المستنيرة الجديرة بالبحث في مجال الأدب ولا غرابة في ذلك لأنه صاحب مدرسة شعرية فقد تخرج عليه عدد كبير من الشعراء وأهل الفضل كما إنه عاصر مشاهير شعراء العراق أمثال السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ عبد المحسن الكاظمي

وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وخيري الهنداوي^(١) والشيخ كاظم آل نوح^(٢) وسواهم، وله معهم صولات وجولات في ميدان الأدب.

أما أسرة الشاعر فقد هاجر جدها الأعلى يوسف من الحويزة إلى العراق ونزل أرض الفوار التابعة اليوم لقضاء عفك من لواء الديوانية وباشر الزراعة فيها ويقال إنه أول من زرع التمن (الحويزاوي) نسبة إلى الحويزة ثم انتقل ابنه حسين إلى النجف أيام الطاعون عام ١٤٢٧^(٣) وينتمي إلى قبيلة (بني ليث) ومن بيت آل قمر وكانت لهم الرئاسة.

ولد الشاعر الشيخ عبد الحسين بن عمران الحويزي في يوم الأضحى من ربيع الأول عام ١٢٨٧ هـ وقيل عام ١٢٨٩ هـ في النجف^(٤) المصادف لسنة ١٨٧٠ ونشأ في أسرة محافظة، ويحدثنا الأديب الكربلائي حسن عبد الأمير فيقول: (ودرس على شيوخ كبار أمثال العالم الجليل السيد إبراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم والشيخ محمد حسين الكشوان، وكان الشيخ في رغد من العيش الهني لما تدر عليه تجارة والده الرابعة في البرازة إلى أن دلتها المقادير فتركها بعد أن خلف لولده الشاعر أنقاضها، فأخذ يدير ما تبقى منها إدارة قدير عليم بسر المهنة فتشعبت وأخذت تأتي أكلها وبنفس الوقت قد اتخذ

(١) من مشاهير شعراء العرب ولد في سنة ١٣٠٣ هجرية في قرية باصيدا من أعمال ديالى وتوفي عام ١٣٧٦ الموافق ١٩٥٧ م تولى عدة مناصب تتناسب ومواهبه ونضاله وأهمها تعيينه متصرفاً للواء العمارة عام ١٩٣٣ م وله ديوان شعر مخطوط، ترجمة الأستاذ رفايل بطي في (الأدب العصري) ج ١ ص ١٦١ وله ترجمة في (أعلام الأدب والفن) للأستاذ أدهم الجندي ج ٢ ص ٣٠٢ وصدرت عنه دراسة موسعة باسم (خيري الهنداوي حياته وشعره) وهي محاضرات ألقاها الدكتور يوسف عز الدين أمين المجمع العلمي العراقي على طلاب معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية في القاهرة.

(٢) هو خطيب الكاظمية وشاعرها اللامع ولد فيها عام ١٣٠٢ / ١٨٨٤ وتوفي بها عام ١٣٧٩ / ١٩٥٩ كان شاعراً غزير المادة ذا نفس وطنية صادقة له ديوان مطبوع في ثلاثة أجزاء.

(٣) شعراء الغري: ج ٥ ص ٢٣١.

(٤) المصدر السابق.

متجره نادياً أدبياً يلتقي فيه الأدباء والشعراء وكبار رجال الحكم ووجهاء البلد فيأخذون بالسمر عنده وقد غفل الشيخ لما تركه الدهر آمناً لمأواه بعد أن ترك مخزنه مملوءاً بالأقمشة من مختلف الألوان والأصناف فلما أصبح الصباح وفتح متجره وجدته فارغاً من كل شيء ينعى البضاعة المسروقة من قبل لصوص ما وجدوا أحق بالسرقة من شاعر لا يملك من حطام الدنيا إله، فاستكان الشاعر لآلهة الشعر لتقلل له من أثر المصيبة الفادحة والحادث الجلل.. الخ^(١).

وعلى إثر هذا الحادث المفجع قفل راجعاً إلى كربلاء ليستوطنها وكان ذلك عام ١٣٣٥ هـ المصادف ١٩١٤ م وظل فيها طيلة نصف قرن يرسل الآهات وينفث الحسرات وهو قابع في داره ويملاً الطرس بروائع شعره لا سيما في أواخر أيامه وعسانا لم نأت بجديد حينما نقول إن الشاعر ضاقت به عسرة الأيام وسدت في وجهه سبل العيش وقد اتخذ من شعره مورداً للرزق وقنع من الدنيا بعد ذلك براتب متواضع يتقاضاه من بلدية كربلاء في ذلك العهد وذلك بسعي بعض رجالات كربلاء ومنهم المرحوم السيد عبد الحسين السيد أحمد آل طعمة مدير أوقاف كربلاء الذي طالما كان يساعد الفقيد الشاعر في محتته القاسية، وظل هذا مورده الوحيد إلى سنين معدودة قبل وفاته.

شعره:

أما شعره اشتهر بتدفق الشاعرية وإشراق الديباجة ففيه مسحة كلاسيكية مكنته من التوغل في ضروب كافة الشعر فله في المديح والرثاء والغزل والهجاء قصائد طوال: ونظم في حياته الزاخرة بالألم - كما رأيت - قصائد عدة وقد جمع شعره في حياته وقسمه على شكل دواوين بلغت خمسة عشر ديواناً وكل ديوان يحتوي على عشرة آلاف بيت وكل هذه الدواوين مع سائر آثاره انتقلت إلى أخيه الحاج مجيد العطار في الشامية طبع

(١) جريدة (القدوة) الكربلائية - العدد ٢٤ السنة الثانية ٦ / ٤ / ١٩٥٣.

له الجزء الاول من (ديوان الحويزي) (النجف سنة ١٣٥٠هـ) ويشتمل على حرف الهمزة والباء بضم طائفة من القصائد في مديح وراثاء أهل البيت عليهم السلام وقصائد متفرقة في وجوه العراق وأعيانه. وطبع له (ديوان الحويزي) في جزئين بتحقيق الأستاذ حميد مجيد هدو، الجزء الأول (بيروت ١٩٦٤م) الجزء الثاني (النجف ١٩٦٥م) إن أول ما يلفت نظرنا في شعر الشيخ عبد الحسين الحويزي هو طول القصائد سواء أكانت في المدح أم الرثاء أم الغزل أم غيرها من الأغراض وكثيراً ما تقتصر القصيدة ثلاثين بيتاً أو أكثر، وقد تتجاوز الخمسين، ومن الطبيعي أن يعبر الشاعر عن معان سهلة قريبة من المتناول بأسلوب سهل وألفاظ مألوفة وقد يكون بعض شعره مرتجلاً.

قال في مولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (١):

لا تجزَعَنَّ بأن يعزى بك القَدَمُ	بالصنع أنت وجود والورى عدم
والله اهِم قلبا منك متميا	جميع ما خطه في لوحه القلم
وفي محل به الرحمن مديداً	رست لرجلك في مرقى العلا قدم
طهرت بيتاً له كم فيه منك هوى	إلى الحضيض لأحلاف الشقا صنم
أذلت عزى قريش بعدما بذخت	عزاً وأنت من الأرجاس منتقم
وكيف أم القرى الكفار تدخلها	وقد تشرف في ميلادك الحرم

إمام حق به الوحي المبين أتى	وشكله فوق ساق العرش مرتسم
إن قيل من هو خير الناس كلهم	أومت لباب علاه العرب والعجم

(١) زودني المغفور له الخطيب السيد حسن السيد علي المصباح بمجموعة من قصائد الشاعر التي قيلت في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

كلت أولو العزم عن إدراك رفعته
والخلد والنار قد أضحى قسيمهما
عن كنهه ضلت الأوهام حائرة
وجوده شمس قدس يستضاء بها
وهم على نهجه في جهدهم عزموا
والناس شطرين يوم الحشر تنقسم
عن كل نهج إليه العارفون عموا
في الشرق والغرب عنها تنجلي الظلم

يا سائلي عنه صدق للهدى نبأً
ضلت به أمم في الدهر قد ملكت
بصلب آدم نوراً كان من قدم
وفلك نوح من الطوفان أنقذه
ونار نمرود فيه حين أضرمها
وفي ذرى الطور موسى من أشعته
والروح عيسى وروح القدس يتبعه
في الكائنات هو الحبل المتين ومن
نعم: مواليه تمت عنده النعم
وقد نجت بهداه في السورى أمم
خرت سجوداً له الأملاك كلهم
ولاؤه وهو بالإنقاذ ملتزم
على الخليل جنى من رحها الغرم
الهوا غداة بدا من صوته الكلم
مع الملائك جمعاً عنده خدم
بكهفه ثقلان الأرض تعصم

هل تستطيع العدى تطوى مناقبه
طه مدينة علم الله وهو لها
وإنه العروة الوثقى التي قويت
كم معجز بان منه ، دونه عجزت
وكم من العلم منشور به علم
باب به تدخل الأحكام والحكم
ولم تكن من خطوب الأرض تنفصم
من أن تجاربه أهل الأرض كلهم

من فوق أعواده الثعبان خاطبه
عن وجه أحمد يوم الروع صارمه
وكلمته لاموات البلى الرمم
بومضه المتجلى تكشف الغمم

متى له الأرض في الهيجا شكت ظمأ
أخذى جابرة الدنيا بعضب شياً
بحده فاض من ضرب الرقاب دم
صينت لعرض الهدى من ضربه الحرم
بمعرك فيه جيش الموت مزدحم؟
صمصامه مركب الأحزاب منهزم؟
وما لخير باب في يد قصرت
عن بطشها بالمقادير الغضا همم؟
فحول الباب ترساً في أنامله
بنفعه تتقى الصمصامة الخزم

ضرغام غابة محدٍ في الوغى نبتت
والحرب تطربه مهها بالقنا قرعت
من الوشيح على أطرافها الأجم
هام النوارس.. وامتكت بها اللجم
عقبان راياته في كل نازلة
حسامه جربته الحادثات به
أشم منه جميل الحق متضح
بحر من العلم جياش العباب على
في الدهر كم سنة شهباء حولها
خضراء تنهل في أكنافها الغيم

كرم الأماني رقاعاً حول أنعمها
يمشي على قدم في الأرض ود بأن
تراب نعليه كحل للنجوم متى
لم تنس ذكرى المعالي الغر فكرته
بلج نائله الآمال عائمة
فصل الخطاب جرى من نطقه وبه
نعم كما في البوادي ترتع النعم
يقبل النعل منها للفراح فم
أبصارها رمدت يشفى بها الألم
ولم تشد على إبهامه الرتم
ومنه في البحر ثغر العام مبتسم
حل المشاكل حين الخلق تختصم

لولاه لم يرع عهد للهدى أبداً
أفعاله صاغها الباري فهمن على
وكل منقبة منه معلقة
من لم يوالي على الحسنى أبا حسن
من عالم الذر رب العرش كونه
تمت فليس مزيد في خلائقه
طابت نفوس تسامت في ولايته
ولا له حفظت بين الورى ذمم
بنان يمنى الهدى في حسنها ختم
عقداً بسالفه الجوزاء ينتظم
يلم في طبعه الخسران والندم
سراً بصدر عياب الغيب يكتتم
إلا بأنمله الإحسان والكرم
عزاً وليس مدى الأيام تهتضم

وقال في مولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً:

قد أبحر الدين من بعد العمى رشدا
وماء حوض الأماني بالورود صفا
ونال حظاً على بحر الشقا سعدا
والعيش أصبح غضاً ناعماً رغدا

والعدل والقسط كل في الوجود أتى
والدين قامت على التقوى قواعده
والكون نادى لسان الحق منطلقاً
يقول هذا أمير المؤمنين (علي)
تشرف البيت فيه واعتلى حرماً

والجور والظلم في الأفاق قد فقدا
والشرك نكصاً على أعقابه قعدا
فأسمع الصم ذاك الصوت رجع صدى
كل الخليفة نور القدس منه بدا
وقدره فوق أفلاك السما صعدا

الله صورته نوراً بقدرته
لاهوت قدس لسكان السماء يرى
ما في الوجود سواه في الورى بشر
ولم يرد رب هذا البيت من أحد
شق العلي له اسماً يوم مولده
فكيف لم يفخر البيت الحرام بمن

والعرش واللوح من أنواره اتقدا
ومنه تبصر أرباب النهى جسدا
بوسط كعبة بيت الله قد ولدا
أجل فمن أين هذا الطفل قد وجدا
من بعد أسمائه الحسنى بصحف هدى
الله أذنأً وعيناً قد غدا ويذا

بكنهه ضلت العشر العقول ولم
لآية الله قد خصت ولايته
طوبى وحسن مآب للذي عرفت
مدينة العلم طه وهو كان لها
فدى بمرضاة رب العالمين له

تدرك له نحو أشواط العلى مددا
بنعت فضل لدى التسجيل قد وردا
كل الأنام له كان الكساء ردا
بابا على حفظه بات الهدى رصدا
نفساً تروح لها كل النفوس فدا

لولا حراسته للدين حاسمة
وليس للقبة الخضراء إن شرعت
رب السما بين أهل الأرض ما عبدا
سوى علي مقيماً عزمه عمدا

إمام عدل به القرآن فاه سنا
ليث يخال لدى الهيجاء إن سعرت
ومن قناة المعالي قوّم الأودا
صواعق المزن في أكتافها مردا
في الروع تفترس الفرسان نجدته
وليلة هاجرت نفس النبي بها
طافت عتاة قريش فيه راصدة
وبالفواطم لما صار ملتهجاً
هو المجاهد والأيام شاهدة
بأنه في البرايا سيد الشهدا
على الفراش اشتياقاً للردى رقدا
ومذ رأته تشفى شملها بددا
لأرض طيبة في أسرائه قصدا

أوصافه كشعاع الشمس ساطعة
إن حل في مسند العلم اليقين ترى
بثت لأعين أعداء الهدى رمدا
عليه رف لواء النصر منعقدا
هل ينكر الخصم شيئاً من فضائله
فكل غالٍ وقالٍ فيه قد هلكا
والناس هذا بشك في خلافته
وإنما الحالة الوسطى النجاة بها
وذلك ربا له قد ضل معتقدا
وذلك صدق لعمرى لم أقل فندا

الله ألهمه غيب العلوم بها
بحر من العلم إن جاشت ضوارمه
أشم إن قصد الحرب العوان بها
هو الذي كسر الأوثان في يده
وكيف لم تخش أسد الغاب سطوته
قدماً فلا سعة الدنيا وما نفدا
روى الروابي جمعا والبطاح ندا
أضحى يغادر أطراف القنا قصدا
وأول الخلق للرحمن قد سجدا
والله صوره قدما له أسدا

يا علة للورى في غاية نشأت
صلى عليه آله العالمين ومن
وفي ولادة الزهراء عليها السلام ألقيت قصيدة الحويزي في مدرسة بادكوبة أمام حشد كبير
من العلماء والأدباء

يا ليلة ولدت بها الزهراء
قد أشبهت للقدر أشرف ليلة
وبها تزينت السماء بشهبها
والكون لاح وفي تبلج وجهه
تلك البتول الطهر بضعة أحمد
الناس كلهم لرفعة قدرها
طلعت بها لسم العلاء ذكاء
فيها تبلج للرشاد ضياء
وجلت مطالع برجها الجوزاء
بزغت هنالك غرة بيضاء
خضعت رجال دونها ونساء
أرض لدى التحقيق وهي سماء

الله فضلها وشرف قدرها
ولها استطالت عزة قعساء

في صلب آدم لم تزل هي نطفةً
 أم الكلیم و بنت عمران لها
 صديقة بنت النبي كريمةٌ
 أوصاف خير المرسلين بذاتها
 طوبى تطيب شذىً بنفحة ذكرها
 لا بدع إن شرفت على أترابها
 نشجت على أمشاجها حواء
 مع سارة زوج الخليل إماء
 بالذكر قد حسنت لها أسماء
 وبوجهها من مجده سياء
 وتضوعت أرجابها الأرجاء
 فهي البتول الحرة الحوراء

الله عنها الرجس أذهبه وقد
 وبمسح أنملها الزمان بصيرة
 بنت النبي أمست حليلة حيدر
 إن أنكرت في الدهر عصمتها العدى
 وبصدرها خُزنت علومٌ جمّة
 في الأوصياء سوى عليٍّ لم يكن
 وارى سناها للعفاف كساء
 فارتد منه المقلة العمياء
 ولها الأئمة في الورى أبناء
 فلها الملائك كلهم شهداء
 وسرائر فيها انطوى الإخفاء
 كفوّاً لها إن عُدت الأكفاء

الله يغضب حين تغضب فاطم
 هي في الخليقة علة غائية
 وإذا تحرزت الضائر باسمها
 علامة بالغيب إلا أنها
 ولها بحبل ولاء تم ولاء
 وجدت بمحض وجودها الأشياء
 تنجاب عنها شدة وبلاء
 جهلت نحيلة قدرها الأعداء

فُطِمت عن الأذناس فاطمة وما
وعن اللبان العلم كان غذاؤها
كم بالكلام لها خطابة حكمةٍ
لقوامها غير العفاف رداء
وشراها محض الآبا لا الماء
تعى بها الحكماء والخطباء

في القدس جوهرة غدت محزونة
قد طالت الشعرى العبور بمجدها
بين النبوة والإمامة برزخٌ
والرسل بشرت النبي محمداً
وأنت ملائكة السماء مواكباً
كُشِف الغطا عن ناظرها فاغتندت
والناس نسبتهم لها حصباء
ماذا تقول بمدحها الشعراء
أضحت وقد ظهرت لها آلاء
فيها وبانت باسمها السراء
ولهم ببشرى شخصها إنشاء
تتلو العلوم ولا هناك غطاء

حوراء بالزهراء لقبها الهدى
وطوارق الأقدار طوع يمينها
ولها بأعلى الخلد أبهى قبةٍ
مثل اشتباك الشهب رهن حياتها
ولها بعلم الغيب أعظم مصحف
جبريل خادمها وميكال لها
لما أضاء لمجدها آلاء
عن رأيها يمضي لها إجراء
تنحط عن إدراكها الخضراء
حازت مناقب مالها إحصاء
جاءت مصدقة به الأنبياء
عبد تطوق جيده النعماء

ويل لمن عنها زوى ميراثها
وعزيزة المختار بعد وفاته
تلك الكريمة من ذؤابة هاشم
ولكل عين دمة لمصاها
وتلى على بنت النبي المصطفى
في العالمين تحية وثناء

وقال في ميلاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

بدا نور قدس حجب الشمس والبدر
وطبق رحب الأرض شرقاً ومغرباً
وقد أشرق الكرسي وازداد بهجة
وذلك في المشكاة نور من الهدى
فما هو إلا نور سبط محمد
وشق بمرآه بليل العمى سرا
سروراً وعم الخلق كلهم طرا
ونال به مجداً وطال به فخرا
وقد فاق في مصباحه الأنجم الزهرا
وقد ولدته الطهر فاطمة الزهرا

تجمل من لآلائه العرش جیده
على اللوح قد خط اسمه قلم القضا
بميلاده الدنيا قد أبيض وجهها
وللمصطفى جاءت ملائكة السما
فقال له هنيئاً بابن شعاره
وشهب السما شعت بقبته الخضرا
فراقت لعين الوحي ألفاظه سطر
ولاقت به البشرى بنو مضر الحمرا
بمولده تهدي لعلائه البشرى
بناء الهدى من أجلها يبلغ الشعرا

صغير بحجر الوحي ربي يافعاً
ولم يرتضع من ثدي أنثى وإنه
فكانت حياة المصطفى من حياته
وهذا الذي جبريل قد هزم مهده
عتيق حسين من ملائكة السما
ولقبه التبيان بالآية الكبرى
من المصطفى الهادي اغتذى فمه درا
ومن عمره مد الإله له عمرا
وفطرس أسرى حين فكت له أسرى
تعظم شأنأ واستطال به قدرا

إمام به التنزيل ينعت في الورى
وفي الصحف الأولى التي هي أنزلت
فريد بمعناه العقول تحيرت
وأهل النهى جمعاً لبعض صفاته
فلولاه ما قامت قواعد للهدى
وفي حقه آياته لم تزل تترى
على الرسل قد أبدت شهادته الذكري
وكانت مع الأفلاك أعدادها عشرا
إذا ذكرتها لا تطيق لها حصرا
وليس سواه مصلح كسره جبرا

فتى عقت أم القرى عن مثيله
تكون قدما للنجاة سفينة
فمن حل فيها راكباً كان آمناً
ومن حاد عنها ضل في الناس خاسراً
ومن لاذ في الدنيا بكهف ولائه
هو الوتر لا شفع له غير صنوه
وحل لإسماعيل من بيتها حجرا
فشقت لعلم الله حين جرت بحرا
فلا تبقى أهوالاً إذا ورد الحشرا
ولاقى حمياً ناره اتقد الجمرأ
له بالولا كان الشفيع لدى الأخرى
فمن حاد عنه أنكر الشفع والوترا

تفيض البحار السبع من فيض جوده
تسخر كفاه السحاب ونوءه
وتغنى الرجا بالبذل منه روافد
فكم بحر جود من خلال بنانه
وكم أسفرت حق المبين بنهجه
وبالمد لم تعرف ضواربها جزرا
على كل قطر للورى مرسل القطرا
سبائك صيغت تبرها طوق الدهرا
قد التقط الغواص من لجها الدرا
وفي مدحه الأوهام كم نظمت شعرا

تود السما تستاف ترب ضريحه
شفاء ضنا الأجسام تربة قبره
دعاء البرايا مستجاب بقبة
بروضته فرض الصلوة خير
له الله أجرى في الطفوف شهادة
وتلك لعمر الله أعلى فضيلة
وتبدي على هام الصراح له قبرا
تقح إذا اشتاقت بها الند والعطرا
له ظلت أكنافها من على الغبرا
به العبد إتماماً يؤديه أم قصرا
ليحرز من يبكي على فقده أجرا
له ما عنت زيدا هناك ولا عمرا

أيا حافظاً للدين بيضة عزه
إمامة دين أنت أحرزت ثقلها
فكم تعرف الأوهام منك حقيقة
وكابدت في الدنيا مصائب لم تكن
فلو أن أفلاك السماء تحملت بأعبائها
وشد به الإيمان يوم نشأ أزرا
وصرفت منها في الورى النهى والأمرأ
بها كنت رهن الغيب محتجباً سرا
وكانت ترى أرواحها عالماً ذرا
من تحتها انقصم الظهرا

لسان الهدى والدين في كل موطن
وفي عنق الإسلام حقك ثابت
ويوم على أعقابها الناس كلها
فلو لم تكن للدين عوناً وناصراً
وردت على رغم الهدى جاهلية
لعليك يدي نعته الحمد والشكرا
حفظت بحد السيف شرعته الغرا
قد انقلبت للدين تطلب النصرا
لأضحت بنوه تتقى الشرك والكفرا
وما تركوا وداً هناك ولا نسرا

إليك أبا السجاد عذراً وإن أكن
فلا تبلغ الشعري علاك وفكرتي
زفنت إلى عليك غالية عذرا
على الشعر أضحت تأنف النظم والنثرا

وله في ولادة الحجة صاحب العصر والزمان محمد المهدي ﷺ

ألقاها الخطيب الفاضل السيد حسن المصباح في الصحن الحسيني الشريف في ليلة
النصف من شعبان سنة ١٣٦٨هـ.

سطعت بصلت جبينك الأنوار
وتكشفت حجب الجلالة عن بها
يا زينة الدنيا وجودك في الورى
لما تولد ضمه حجر الهدى
هو نور قدس صاغه رب السما
عن كل عين بالخفا حجب
كالشمس في فلك العلى لم يأت
فانجاب ليل الشرك وهو نهار
بدر تشق بنوره الأستار
نور بمصباح الهدى ومنار
وزهت ببهجه وجهه الأقطار
قد أدرجت بضميره الأسرار
وله بواعية الهدى إظهار
في مرئى العيون لضوئها إنكار

بشر تحيرت البصائر كلها
وبعزمه الجاري به حكم القضا
وطوارق الآجال خلف ركابه
ولأمره الملكوت يضرع خاضعاً
قد جاوز الشعرى العبور بمجده
ومطهر من كل ريب أخبرت
بسنا هداه وزاغت الأبصار
جور العدى ينفى ويحمى الجار
تسعى وطوع يمينه الأقدار
وله ملائكة السما أنصار
أفهل تحيط بوصفه الأشعار
عن نعتِه آباؤه الأطهار

ملك له عيسى بن مريم حاجب
ويقل روح القدس راية نصره
بالسرب يرعى الذئب في أيامه
وبجوده جنات عدن زخرفت
والكون منه يضيء نوراً تنمحي
ومن الربيع يهب روح فصوله
لا شيء أكبر منه عند نهوضه
وله الملائك في الدجى سمار
والخضر تحت ظلالها سيار
والصقر تأمن فتكه الأطيّار
وتفجرت من تحتها الأنهار
منه نجوم الأفق والأقمار
ومن الربوع تُنمّقُ الأزهار
في الكون إلا الواحد القهار

لو صاح في الفلك المحيط لخر في
وأمامه نحو الكريمة قابض
وعليه من سيماء أحمد قد بدت
وجه الصعيد وجنبه منهار
الأرواح منه تُقصّف الأعمار
في العالمين سكينه ووقار

ويقول والآفاق ينصت سَمْعُهَا
أنا من جميع الرُّسل أرفعُ جانباً
أنا في العظام والملاحم إن دجت
أنا في الشريعة أحمدُ المختار
وبحد سيفي تُدرك الأوتار
فيها الغياهب حيدرُ الكرار

يا حافظاً للدين بيضةً عزه
وأعزة الدنيا لديك أذلةً
لا بدع إن طالت بغيبتك النوى
لك البقاء بعمر نوح أسوة
والخلق إن سئلت تُقرُّ حقيقةً
فمتى تقوم وفي يمينك قائمٌ
بمنار عزمك لا يضيعُ الثار
وبضمنها تُستعبدُ الأحرار
ومضت بها الأزمان والأعصار
صحت بنقل حديثه الأخبار
بقيامك الإسلام والكفار
للسيف فيه تمهد الأمصار

ومتى تفجر بالنمير عُبابها
وتسومها في العيش ذلاً شاملاً
قوم هوت منها الضمائر تمنحي
وعهدت لا تبقى لهم فوق الثرى
فأطر فراخ الهام عن أوكانها
تومى الختوف لمحو رسم ذكرهم
لم تُرو من رشحاتها التجار
وتشوب صفو مياها الأكدار
بين الملامن مجدكم آثار
بظباك لا دار ولا ديار
منهم بحيث لها الردى أوكار
ولهـم بالسنة السيوف يشار

لو تعرف الدنيا محلك لافتدى
ولبادرت تسعى على جبهاتها
وبيمن منظرِكَ النفوس بقصدها
يا سيدا بظهوره أم القرى
تُهدي بنو العلياء إليك سلامها
لنفوس أهل الحق وهو فرار
وقلوبها لروى نذاك حرار
تهدى السبيل وتسعد الأنظار
تحظى وتفخر يعرب ونزار
مادامت الآصال والأبكار

وقال راثياً العالم الفاضل آية الله السيد محمد هادي الخراساني الحائري المتوفى يوم ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ:

عن هذه الدنيا مضى سيد
نواجساً أيأثمها أصبحت
إذ كان نُوراً ومنازاً به
والعلم أضحى جيده عاطلاً
أروع في تاريخه (ماجد
ساد السورى بالجِد والجِد
مذ غاب نجم اليُمن والسعد
للخلق يزهو منهجُ الرشِد
وانبتَّ سِمط جواهرِ العِقْد
هاد البرايا فر في الخلد)

١٣٥٨ هـ

وقال مادحاً ومهنياً العلامة الحاج السيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية وذلك عند عودته من حج بيت الله الحرام:

قم واسق كأسِي مَسْرَّة وهنا
كأسين ذي راحها تروحنا
كل ترى الشمس عندها طلعت
صافية اللون تستطير سنا
صَرَفَها عنك يصرف الوَهْنا
وتلك عنا غدت تزيل عَنَا

إن بات نصب الغرام مرتهنا
روض من الحسن من جناه جنى
وجفنه في فتوره الوسنا
يُجمل لين اعتدالها الفننا
بيض ظباً خلقتها وسمرقنا
مذ صور الحسن شكله وثنا
نفسى حياة وبالصدود فنا
شخصك وسطاً من الحشا سَكنا
غيرك وافى لما له أذنا
عيني به الدمع عارضاً هتنا
جنحاً من الليل فاحماً دَجنا
وهو بحبس الغرام قد سَجنا
سحر ومَن بالهوى به فتنا
فصرتُ يعقوب اشتكى الحزنا
بالغنج أخزى الغزال حين رنا
يوماً سوى خده الأسيل أنا
منه الثرياً فقرطتُ أذنا
عذابٍ نارٍ بوجنتيك منا
براحه الراح تُسكر الزمنا

تملك قلب النزيف نشوتها
طاف بها أغيد بوجنته
أبدى السننا وجهه ببهجته
حازت فنون الدلال قامته
أعطافه واللحاظ إن رمقت
خرت له العاشقون ساجدة
يا ريم كم منك بالوصال رأيت
غداة حركت للهوى طرفي
وافيت في منحى الضلوع فلو
أعرضت عني بعارض سفحت
قد نشر الوفرة التي صبغت
فقيّد القلب في سلاسله
هل سامر السامري طرفك بال
يا يوسف الحسن غبت عن بصري
مبرقع بالجمال ناظره
يسيل ماء الحيا وليس له
قد صيغ طوقاً له الهلال دنت
فهب لنا العذب من مُأك ومن
ورب ساق خلا زجاجته

قال بغنج اللحاظ أين ترى
 فهذه الندوة التي عيقت
 تُنى عنان السرى بعزيمته
 خازن أقليد خير باب عُلا
 أودعه الله من مواهبه
 صدرك بحر من العلوم به
 لا بدع إن قبل الزمان يداً
 فطالما أم جود راحتها
 وافيت (عبد الحسين) بحر ندى
 كهفك تأوي الورى لظلته
 ربك أم العلى بحجلتها
 وأنت سيف نضاه بارئه
 وأنت بحراً طممت جداوله
 نادت أياديه وهي عادية
 يُعطي الندى الغمر وهو معتذر
 إذا أسرت يمينه هبة
 وذات عليها لا قرين لها
 بأسك والجود ينكران معاً
 فجرت الأفق مذركبت على
 أدير كأس الهنا فقلت هنا
 نداءً وناد الهوى بها قطننا
 يتلو بطوس تحيةً وثنا
 لكعبة البيت فاخر الركننا
 علومه مذ رآه مؤتمنا
 جواهر سوئها غلا ثمننا
 منك يحاكي نوالها المزنا
 وطوق الجود جيد مننا
 وأشبه الروض خلقك الحسننا
 وفي حماك المخوف قد آمننا
 طفلاً وغذاك ضرعها اللبنا
 ما عرف الهند قط واليمننا
 تجري الأماني بلججه سفنا
 يا معن معنى الندى غدا معنا
 وهل لدين الغريم قد ضمنا
 صاح بها الدهر في الملا علنا
 أبت غلاً أن تقاس بالقرنا
 بخلاً لأهل الزمان أو جُبنا
 سيارة الشهب خلثها رسنا

على رواسي الثرى بأجمعها
زرَّ عليه الحِفاظُ سابغةً
حلَّت بك المكرماتُ مُنزلةً
بكفك المألُ قد أبيعَ وكم
كم عزيمةٍ من علاكٍ ثاقبةٍ
تباعد الهونَ عنك منتزحاً

يرجح منك الحِجا إذا وُزنا
تثلُم حدَّ السِنان إن طَعنا
مَنزلة الرُوح حلَّت البدنا
في صدرك العِلم كَنزُه خُزنا
ترصدُ شعبَ العِراقِ والوَطنَا
وموكبُ العِزِّ من هِماك دَنَا

وقال راثياً الخطيب الشهير الشيخ محمد حسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٥٧هـ:

بات الهدى أرق الجفونِ معذباً
وبكت لخادمها شريعةً أحمدٍ
وصدى النعيِّ غداةً أذهبته الردى
فردُّ به اجتمع الكمالُ بأسره
لسن المنابر صدقته خطاب
فإذا دعى أحد مقامك بالحجى
عمت رزيمته مشاهد كربلا
قد كان عقباً لا يفل لسانه
ولفقده الغرباء ثار عجيها
ساءت صروف الدهر والد محسن
وأسودَّ وجه الأفق بعد هوية

بيكي على حسنٍ سمي المجتبى
من كان يُطرى ذكرَ أصحابِ العبا
بعروقه أشجى لجعفر مذهباً
وعلى اسمه حمد وحُسن رُكبا
وعلى ذراها مثله لن يخطبا
ألقي مقالته النديّ فكذبا
جمعاً وخصّت فيه آل طباطبا
ماضي المضارب بالخطوب مجربا
خلف السرير فكيف حال الأقربا
وبها أبى إلا التكرم وإلبا
من دارة المجد المؤثل كوكبا

إن تمضٍ يا حسنَ الخليفة لم نُقلُ
 أبناء يعربَ فيك خف قطينها
 وبخباء بيتِ العز طاح عماده
 يانكبة الإرشاد هدت جانباً
 وثنت ليمنى العدلِ متن مثقفٍ
 لا تحسبن الموتِ غالك واحداً
 ما خلتُ بدرَ التم ينزله الفنا
 لا فآه بعدك للمكارمِ منطوقُ
 وابتز حزنك للزمان شبابيه
 وعليك من جنباتِ أندبة العلى
 قد كان وجه اليمن باسمك طالعاً
 ولك العلى مسحَ صباية أدمع
 ولترب قبرك لم تزل مشتاقه
 ردت من الآمال كوم ركائب
 طفقت ترجع بالحنين لوا غبا
 قد كنتَ بدرأً والهدايةُ برجهُ
 كيف الطلا حملت لنعشك هضبة
 إن غبت ليث شرى فغائبك كم حوى
 بالبشرِ أهلاً للزمان ومرحبا
 وتزبل هذا الشعب فيك تشعبا
 وضياءُ مصباحِ الرشادِ به خبا
 ولوت من الشرف الموطد منكبا
 لَدنٍ وفَلت من مُهنده شبا
 بل غال من فرسانِ يعربَ موكبا
 ويعودُ منعفرُ الجبينِ مترّبا
 والوجهُ بالأزماتِ منها قُطبا
 فأضافه لك عند موتك أشيا
 تلك الجموعُ تفرقت أيدي سبا
 واليوم عن عين الحقيقة غيبا
 نذفت ومن دمها البنانُ نُخضبا
 روحاً يهب شذاه عَرفاً طيبا
 عن وردها ورجائها بك خيا
 لنداك شاكية عواطش سُغبا
 واليوم نُخبى في الصفيحِ محجبا
 للحلم عادلة الرواسي والرَبى؟
 شبلا تنمر بالحفائظ أغلبا

وأبوضياء المستنير بغرة
علمت به الدنيا خطيباً مصقلاً
فسما على أقرانه بشئونه
إن أبرقت وكفت سحائب كفه
متواضع سهل الخليفة لا ترى
ويصيب منطقة الصواب وقد جنا
يُدعى أبا الحب الذي هو لم يزل
وعهدتُ محسنَ محسناً ببيانه
كم من مجاز ظل خلف غباره
طرف ولكن بالمصيبة باكياً
ويُبين نشرأ حين يقرعُ خاطباً
تُخذ الفصاحة وهي أحسنُ صنعةٍ
إني ذرعتُ به الثنا فوجدته
ووفاه أمله الجنان تشوقاً
قد أنجبتته عصابةً عربيةً
أثنى الزمان على نفيسِ نفوسها
وأكارم شرعت لوافر برها
عباسها يلقي الكريمة باسماً
بيضاء تكشف للدياجرِ غيها
في ساحة الحرمين حقاً لقباً
رتباً تفوق على المجرة منصباً
وأرى بكف سواه برقاً خلباً
كبراً لديه ولا يتيهُ تعجباً
شهماً وقوراً في الندي مؤدباً
عند الأحبة والعدو محبباً
وبنانه إلى النجاح مسبباً
بالجرى موهون القوائم مُتعباً
سيف ولكن بالضربة مانباً
أشهى من العسلِ الجنيِّ وأعذباً
فيها تميزَ والبلاغة مكسباً
عند الحصادِ بكل وادٍ مُعشِباً
فراه طلق العارضين مهذباً
بمكارم الأخلاق أحييت يعرباً
قدماً فأوجز بالثناء وأطبباً
بيتاً على أوج الفراح مُطنباً
فتروغ نجدته الهزبر المغضباً

سبط الأنامل إن تهلل رقدتها
 كم قد ذكرت لدى المديح إباءه
 صغت الرثا عن غيرة عربية
 لما تيقنت الجنان مقامه
 حيا حيا الرضوان تربة قبره
 منها يعود المخل عاماً مخصباً
 ورثيت من عظم المصاب له أبا
 بمحاسن الحسن المبجل مُعرباً
 حقاً به أيدي المديح مشبباً
 وسرت على حافاتِه ريح الصبا

هـ ١٣٥٧

وقال مرحباً بأعضاء المؤتمر الإسلامي والتي ألقاها في حفل أقامه الكربلائيون في
 متوسطة كربلاء ٢١ محرم سنة ١٣٥٢ هـ.

بك مجلس الإسلام قرعونا
 دافعت عنه الحادثات وقضته
 ونظمت بالراي الحضيف عقوده
 والعرب نالت فيك غاية جهدها
 شكرت مساعيك الأنام فإنها
 لو لم تكن لله فيك عناية
 حلفت بك الدنيا يمينا صادقا
 أفريد أهل العلم السنة الورى
 في الخلق أودعك الآله بلطفه
 عدم المائل عن وجودك لم نجد
 لما رآك على الأمور أمينا
 حصناً بعزمك في البلاد حصينا
 فزهت تناظر لؤلؤاً مكنونا
 قصداً وحازت من علاك شئونا
 غرر تنير من الوجود جبيناً
 خصت لما للدين صرت معينا
 قد عدك الإسلام منه يمينا
 مدحتك الأفاً به ومئينا
 كنزاً تضمن علمه المخزوننا
 لك غير قرن الشمر قط قرينا

وعهدت طائره بداميمونا
فيهن حبك لم يزل مدفونا
موسى الكليم وصنوه هارونا
من أرض مكة عبده ياسينا
لطور قابل مجده سينينا
رامت بساحته تقيم سنينا
وتقيم أسباطاً به وبنينا
طول الزمان حماهم مأمونا
سيفاً لحيدر مرهفاً مسنونا
ودحاهاباباً وهَدَّ حصونا
بالإرث حاز وليدة وعرينا
فُلكاً على أفلاكها مشحونا
كالشهب جلت للضلال دجونا
أهلاً تراه مع التقي مقرونا
محض الإخا لا التين والزيتونا
سُقياكم دُرّ العلى تزيينا
إيل الحجيح بسيرهن حنينا

والدهر عاد بحر وجهك أسعداً
قد رحبتك بك للقلوب ضمائر
عظمت بيتاً ساكنوه حكوا علماً
أسرى إله العرش ليلاً نحوه
شرفاً تقدر فهو أقصى مسجد
فرقت عليه من اليهود عصائبُ
كانت تحل الأنبياء مقامه
غُلَّت به أيدي اليهود فلم يكن
ذُكرتنا بثبات عزمك في اللقا
عَرفتكَ أنك نجل قاتلٍ مرحبٍ
والشبلُ من ذاك الهزبر بسالةُ
شهدت لنهضتِكَ النجوم مديرةُ
يانيراً فيه تطوف صحابة
أهلاً بهم جمعاً فكلٌ للعلى
بعراقنا عُرسَت خلائقُ مجدكم
حيّاكم الشرفُ الأصيلُ وزِينتُ
يُتلى السَلْمُ عليكم ما رَجعتُ

وقال مادحاً ياسين الهاشمي رئيس الوزراء:

حَلَيْتَ مِنْ سَمَطِ الْعُقُودِ جُمَانَهَا	هي زينةٌ وجمالٌ وجهك زانها
ومتى بثغرك لي تَبَلَّجَ لَوْلُوُّ	منحتك لجةٌ أدمعي مرجانها
بَاتَتْ معاطفك التي هي لم تَزَلْ	رياً تُناضِرُ في الخمائلِ بانها
أَسَّ عُدَاؤُكَ والخدودُ شقائقُ	صبغَ الحيا بسقيطه ألوانها
هَبَّتْ شِمَالُ شَمَائِلٍ لَكَ غَضَّةٌ	نحوَ الرياضِ فلطفتُ أغصانها
ملكْتَ لواحظك القلوبَ رعية	ومنَ المحاسنِ لم تزلْ سلطانها
طلبتَ نفوسَ العاشقينَ فلمْ تجدْ	من سيفِ جفناتِ الغرامِ أمانها
وصوارمِ الأقدارِ وهي فوانك	تخذتَ جفونك في الهوى أجفانها
شافتك عيني صبوةً لما رأْتُ	إنسانَ شخصيك ساكِناً إنسانها
إن أعربتُ منك المناطقُ نطقها	فالخِصرَ أطلقَ باللحونِ لسانها
لي بالهوى كِبِدٌ وشاحك مدها	بخفوقٍ لم ينلَ طيراتها
قودَ الجنيبِ إلى الصبابةِ قدتني	والنفسُ جامحةٌ ملكتَ عنانها
أهواك يا ظبي الأراكِ كما هوتْ	عينُ الوزارةِ من يكنُ هوَ شأنها
فعلى سواه غلَّتْ فرائدُ مجدها	سوماً وأرخصَ مجده أثمانها
وافتْ إليه تجرُّ فاضلَ بُردِها	بكرراً وتسحبُ بالخطى أردانها
فجلى أخو الإحسانِ نيرٌ وجهها	فبدتْ تُضاهي للكعبِ حسانها
من مثلِ ياسينٍ يُرتبُ أمرها	نظماً ويحسنُ في النديِّ بيانها
وضعتْ يديها في يديه فزينتْ	منه الخواتمُ في البنانِ بنانها

إن خفَّ ميزانُ العلى في غيره
أعطت لياسينِ الوزارةِ حزمها
فلسوفَ يَحْزُمُ للخطوبِ أنوفها
وتُشاد مملكةَ العراقِ برأيه
والشعبُ تملأُ صدره وطنيةً
وتشعُ في الوطنِ العزيزِ بصائرٌ
قامت بحفلتها المكارمُ بعدما
وقواعدُ العلياءِ تعلمُ أنه
عهدي تصيبُ بسهمِ رأيك رامياً
حلبتُ يمينك للفصاحةِ صرعها
لم تلقَ معضلةً ضلَّيبَ عودها
أو خضتَ حادثةً تطايرَ جمرها
ونشأت من صورِ المكارمِ روحها
ما انفكَّ عزمك حافظاً ذمَّ العلى
أحببتَ غرَ المكرماتِ مودةً
تثنى العفاة عليك مذحيتهما
يا محرزاً قصبِ السياقِ بعزمه
أرسلتها وهي الفريدةُ في اللقا

فحجاهُ أثقلُ وزنه ميزانها
دفعتُ إليه حُسامها وسنانها
وبها يمكَّن في الهوانِ عرائها
جنباً وينهضُ مُصلحاً عمرائها
حسبتُ مصايحَ السما إخوانها
بالرشدِ توضحُ والذكى برهائها
بسمتِ إليه وأقعدته مكائها
شهمٌ يقوِّم رأيه بُنيانها
عينَ الصوابِ مُحاطباً أعيانها
حتى ارتويتَ وقد شربتَ لُبائها
إلا وعزْمك في الزمانِ ألائها
ينقضُّ بأسكٍ مُحمداً نيرانها
فأقمتَ فيها مُنعشاً أبدانها
في النائباتِ وحامياً جيرانها
وجعلتَ شأنك في البريةِ شأنها
وملأتَ من أشهى الطعامِ جفائها
غلبتَ بميدانِ العلى أقرانها
فحسبتُ أقدارَ القضا أعاونها

عمر المعدل دفع كل ملمة
صرت بمُعْتَرِكِ الوَغَى أسناتها
ركبت غريمته النجوم سوارياً
فاجتاز ثاقبُ عزمه كيوانها
رُئِبَ الوزارَةَ إن عَداه محلُّها
فلقد طوى طيَّ السِجِلِ زبانتها
ويمينه قبلَ الجميعِ تقدمتُ
والسهمُ فاتَ من الوريِّ إيمانها
دمتم بني العلياء ما سجعت غنيَّ
ورقُ الأراكِ ورددت ألحانها

وقال مخمساً الأبيات المنسوبة للسائل الذي جاء للإمام الحسين بن علي عليه السلام، والبيت الأخير (جواب الإمام عليه السلام للسائل):

أنت حسين وبالفعال حسن
بعتك نظماً له القبول ثمن
غيرك من يمنح الرجاء بمن
لم يخب الآن من رجاك ومن
حرك من دون بابك الحلقة

أنت خضم وفي اللقاء أسد
أنت عميد وللهدى عمد
أنت من الفضل للإله يد
(أنت جواد وأنت معتمد)

أبوك قد كان قاتل الفسقة

تحلت الكتب من فضائلكم
وشعت الشهب من دلائلكم
أقسمت في بركم ونائلكم
لولا الذي كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقة

وافيت والدهر شأنه غير ومجدنا ما عفى له أثرٌ
فبادرت من ندى يد بدرٌ خذها فإني إليك معتذرٌ
واعلم بأني عليك ذو شفقة

أكفنا سبك تبرها خلصا وعندها الجوهر الثمين حصا
ودهرنا كان طائعا فعصى (لو كان في سيرنا الغداة عصا
أمست سمانا عليك مندفقة)

(لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة)
مما تفضل به الأستاذ الحويزي في مدح الخطيب الفاضل الحاج السيد حسن المصباح
في حفل أقيم عند عودته من الحج سنة ١٣٧٩ هـ

ضوء مصباح الهدى لما زهر بسنا طلعتِه انشق القمر
لست أدري بين أربابِ النهى ملكاً للعين يبدو أم بشر
دوحةُ المعروفِ منه أورقتُ من جناها يَقطف الفكرُ الثمر
وخداع الدهر عن همته حل في طول المدى فيها القِصر
غمرَ البحرَ مع البرِ ندىً وهو بالإحسانِ برٌّ وابنُ بر
خلقه فاح خلوقاً عبقاً كنسيم هتّ في وقت السحر
والعدى إن أنكرتُ رفعتَه دل في العين عليها والأثر

أخذتُ عنه الوري صدقُ الخبرِ
وخطيب فوق أعوادِ العُلَى

يامقياً بمفى عزمته
سيدا طلت على كل الوري
قد سعى بطلب مرضاة الهدى
وفراناه ازدهت صافية
وجدت شمس الضحى في بيته
طرف سبق جال في شوط العلى
وزعيم تشهد العرب له
وسحاب مكفهر حامل
جبرت يوم اللقاراحته
طاف سبعاً بحمى بيت الهدى
(حسن المصباح أرخ - نائلاً
عشرة الدهر إن الدهر عثر
وبك الشعب العراقي افتخر
ولمسهاهمى البيت شكر
فغدت تمزاً في دُرٍ ودر
يوم طافت في ذرى الجو مقر
تستطع الأوضاح منه والغرز
إنه من حيٍ فهيرٍ ومضر
بارقاً في مهجة الخصم استقر
صدر لادن للعى حين انكسر
وهو يلثم بالشوق الحجر
حج بيت الله طوعاً واعتمر)

كربلاء ١٣٧٦ هجرية

وقال مهنتاً الخطيب السيد حسن المصباح عند عودته من الحج ١٣٧٦ هجري

إلى المصباح ذي القبس المنير
فتى الحق المبين يذود عنه
رفعت هدية الود الوفير
إذا ما الحق نادى من مجري
بكل شمائل الخلق النضير
فتى الإسلام ذي القدح المعلى

إذا دجت الليالي وادهمت
وداعية إلى نهج قويم
فتلك منابر الإرشاد سلها
فمعدرة إذا نبت القوافي
فأين ذبالة فئولت شعاعاً
من (المصباح) ذي القبس المنير

وقال راثياً الشيخ علوان الجار الله رئيس عشيرة بني سعد في كربلاء ومعزياً بعض أرحامه: هوى من بني سعد هلال سعود (٢)

هوى من (بني سعد) هلال سعود
أجل نجل (جار الله) جاور ربه
وأعقب عيد الفطر في الناس مأتما
زعيم من الدنيا حوى الجد والإبا
كريم يديوفي الوفود بوعدده
يلبي العلى مها بناديه أعلنت
فحسبك فخراً أن توسد في فنا
فيا أسداً هاب الردى صدر غابه

وحجب نوراً في غياهب سود^(١)
وعاض عن الدنيا بدار خلود
فيا ليت لا بانة مطالع عيد
هما إرث آباء له وجدود
ولكن تراه مخلصاً بوعيد
هتافاً بأقوى عدة وعديد^(٢)
رواق سليل (المصطفى) بلحود
وأخفى لدى الجلى زئير أسود

(١) ألفت في مجلس الفاتحة المقام على روح المرحوم الشيخ علوان الجار الله رئيس قبيلة سعد وهذه القبيلة هي من القبائل العربية المعروفة في كربلاء ولها ماض ناصع ومواقف محمودة وكان ذلك في اليوم العاشر من شهر شوال عام ثلاثمائة وستة وستين وألف للهجرة.

(٢) الوعيد: الوعد بالشر والتهديد.

غدت بعد ذاك الليث أشبال مجده
 كشهد الدجى لاحت بأنوار أوجه
 (عزيزهم) قد عز قدراً مطولاً
 وصنت العلى فحميت حوزتها
 وثبات أحلام إذا وزنت
 هذي بنود العرب قد عقدت
 أنى تسير وأنت حاملها
 كم حادث جلّيت ظلمته
 وعجبت من دهر طوى علماً
 ما زلت تمسك للحمام يداً
 قد ردت الآمال عادية
 والقوم في النادي مسندة
 حيتك للرضوان ذات حياً
 وساد (حسين) بالقبيلة لابساً
 وساد (عجيل) للمحامد عاجلاً
 و(طعمة) في حجر الإبا شب يافعاً
 قياماً لدفع الخطب غير قعود
 تشق جلابيب الدجى بوقود
 ذرى كل قصر بالعلاء مشيد
 بعزائم تنقض كالشهب
 رجحت على الأطواد والهضب
 بيمين كبش الفيلق اللجب
 نحو الخطوب ببلغة الخطب
 وثلمت حد قواضب النوب
 لحجاك يلقي الفكر في العجب
 وسهامه بالرمدى لم تصب
 تعدو بلا كور ولا قتب^(١)
 معقودة الأفواه كالخشب
 وطفاء تجري الدمع في صيب^(٢)
 من الشرف الوضاح وشي برود
 بمشي سريع الخطو غير وئيد
 وآلهم فهما من غطارف صيد

(١) الكور: المحمل، القتب: الرجل الذي يوضع على ظهر الناقة.

(٢) وطفاء: سحابة مسترخية لكثرة مائها.

وهادية العليا ب(هادي) ابن عمهم
فصبراً بني العليا على ما أصابكم
وعزى الرثا أبناء (قنبر) إنهم
(حسين ومهدي وأحمد) ذوو حجي
أطلتم (بنو سعد) بدوراً كواملاً
وجدتهم ظئر النبي (حليمة)
وفي حجرها غذته صفو لبانها
ألم بهم خطب جليل بذكره
سقى الله قبراً حل فيه أخ العلي
مقلدة درأً بسمط عقود
لحكم القضا الجاري بخير فقيد
لكم أصفياء من وثوق عهد
و(محمود) كل مثل عقد فريد
ولم أرها محتاجة لمزيد
عقيلة (سعد) شرفت بجدود^(٢)
وليلاً أنامته بطيب مهود
يشيب لعمرى رأس كل وليد
بوابل عذب بالشراب برود

وطبع له (ديوان الحويزي) سنة ١٣٥٠ هـ، حوى نموذجاً من شعر الشاعر يشتمل على حرفي الهمزة والباء، يقع في ٧٠ صفحة كما طبعت له ملحمة شعرية باسم (فريدة البيان) وهي في مديح الرسول الأعظم محمد ﷺ وأهل بيته، وهي على غرار هائية الأزري، وأصدر الصديق الأديب حميد مجيد هدو جزأين من ديوان الحويزي طبع الأول في بيروت سنة ١٩٦٤ م والثاني طبع في النجف سنة ١٩٦٥ م.

وشعره على العموم من الطبقة المتوسطة، وقد حافظ فيه على مقومات الشعر العمودي ولم يخرج عنه قيد أنملة. ويذكر الأديب غالب الناهي: إنه مولع بالمحسنات

(١) أبناء قنبر: هم أولاد الحاج علي القنبر حسين وحسن وعباس وأبناء محمد عبد المهدي وأحمد والحاج محمود وطليفح وقربط. وآل قنبر من الأسرة العربية المشهورة ومن وجوه البلد وقد ساهمت هذه الأسرة في الميادين القومية، وناضلت من أجل العروبة وخاصة المرحوم عبد المهدي الذي كان معتمد حزب الاستقلال في كربلاء، ولا يزالون يتمتعون بتلك الروح العربية الطيبة.

(٢) الظئر: المرضعة للولد.

اللفظية ولقد كان للعصر الذي يعيش فيه وإن يسمح لنا فإننا نقول إن هذه الفترة كانت من بقايا الفترة المظلمة في تاريخ الشعر فتأثر بمن زامله كالسيد محمد سعيد الحبوبي أو من درس عليه، لذا فعامل الضعة بادٍ على شعره، أما شعره الوصفي ففيه براعة مصور، وشعره الصادر عن عقيدة تجدد فيه من غرر الحكم^(١).

ويقول الاستاذ المرحوم موسى الكرباسي: إذا وقفنا على شعره نتلمس الجانب التقليدي فيه كل الوضوح ويتغلب على عمومته، ولاغرابة إذا لمسنا من خلال شعره الاهتمام البالغ بالمحسنات البديعية لأنه متأثر كل التأثر بسابقه من الشعراء الذين حفلوا بطابع التقليد وأنسوا به. تناول فنون الشعر المتعددة وقال فيها وطغت عليه مسحة المديح والرثاء لأهل البيت عليهم السلام^(٢).

يبدو لنا مما سبق أن الشاعر الحويزي كانت له غرر من القصائد في أغراض متعددة كالسياسة والفخر والاجتماعيات والاخوانيات اضافة للمديح والرثاء لبعض الشخصيات العراقية.

وفاته

وافاه الأجل المحتوم في يوم ١٧ / ٨ / ١٩٥٧ م ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن فيها، وأقامت له (لجنة أدباء كربلاء) حفلاً تأبينياً في الروضة الحسينية المقدسة يوم ٢٥ / ٩ / ١٩٥٧ من بمناسبة حلول أربعين يوماً على وفاته وممن ساهم في رثاء الشاعر المرحوم عباس أبو الطوس فقال:

أبكىك قلباً بالكآبة زاخراً ومواهباً كست الحياة مفاخراً

(١) دراسات أدبية / للأستاذ غالب الناهي ج ٢ ص ٧١.

(٢) البيوتات الأدبية في كربلاء: الاستاذ موسى الكرباسي، ص ١٩٨.

أبكيك مرتج العواطف مشفقاً ولكل مفتقد الأماني ناصرأ
أبكيك صداحاً بشعرك هاتفاً تروي البيان عواطفاً ومشاعرا
تلك القوافي اللامعات حشاشة سالت بسمع الدهر لحناً ساحرا
وساهم مؤلف هذا الكتاب في ألقاء قصيدته التي مطلعها:

عبس الفجر واحتواه الدهول حينما لَفَّه المصاب الجليل
وأبنة الشاعر المبدع السيد مرتضى الوهاب بقصيدة مطلعها:

نعاك بالويل ناعي النظم والنثر فغبت منطويأ في صفحة الدهر
وهو إن رحل عن هذه الدنيا بجسمه الفاني، إلا إن ذكره العبق يتجدد على مر السنين.

٢٦- الشيخ عبد الحسين الدارمي

المتوفى عام ١٣٨٦ هـ

ولد الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الدارمي في لواء العمارة سنة ١٩٠٨ هـ كذا روى لي نسبه وتاريخ ولادته تلقي دروسه الأولية على والده وأكملها ثم انتقل إلى النجف الأشرف فدرس الفقه واللغة والمنطق والتاريخ حتى أصبح مدرساً فيها وصار عضواً في الرابطة الأدبية وفي هذه الفترة التهم كتب الأدب وسير الرجال حتى إنه كان يقول: لم اترك كتاباً أو مجلة أو صحيفة في الجمعية الادبية إلا وقرأته واستوعبت ما فيه.

كما أنه شارك في الأماصي الأدبية التي كانت تعقدها الرابطة، صاحب رجال العلم المبرزين في النجف ولازمهم وله منهم بعض الإجازات.

كان كثير العزوف عن بهارج الدنيا ومباهجها لذا عاش متقشفاً متواضعاً وعرف بمواقفه الإسلامية وحبه للعروبة وإخلاصه للوطن.

هاجر مع أستاذه العلامة السيد حسين القمي إلى كربلاء وألقى فيها عصا الترحال، وكان ينوب عنه في إلقاء المحاضرات على طلاب العلوم الدينية وقد انتدبه سماحة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء لتولي عمادة مدرسة المهديّة الدينية في كربلاء فأشغل هذا المنصب قرابة ثمان سنوات قام خلالها بأعمال جليلة وخدمات نافعة كما تولى بعدها سكرتارية مدرسة الخطيب الدينية الرسمية لارتباطه الوثيق بالعلامة الشيخ محمد بن الحاج داود الخطيب وكان يدير الحوزة العلمية في المدرسة المذكورة وقد سعى في سبيل تأسيس جمعية أدبية عقدت اجتماعات عدة في بناية المدرسة لأجل تحقيق هذا الهدف المنشود وتنفيذ هذه الفكرة إلا إن ضعف الروح الأدبي وعدم التشجيع أدى بها إلى التلاشي، وكان ممن يحضر هذه الحلقات الشيخ جابر العفكاوي والشيخ أحمد شذر والشيخ حسين البيضاني والشيخ نعمة البيضاني والشيخ فاضل الحلي والشيخ محمد شمس الدين ونجله الشيخ جاسم والسيد عبد الواحد الجزائري والشيخ حيدر الشيخ محمد ملجا وغيرهم من رجال الدين الأفاضل.

انتقل إلى جوار ربه يوم ٢٤ رجب سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٦ م وشيع جثمانه تشييعاً مهيباً وأقيمت على روحه الفواتح كما أقيمت حفلة تأيينية تليق به في ٩ رمضان ١٣٨٦ هـ، ٢٢ / ١٢ / ١٩٦٦ بمناسبة حلول أربعين يوماً على وفاته شارك فيها بعض الأدباء.

وأرخ وفاته الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب فقال في هذه الأبيات:

أنحى بصارمه أبو الحدثان	فهوى على دوح الهدى الفينان
فاجتث منه الأصل دون هوادة	أسفاً وأبقى فرعته المتدانى
الصانع المعروف في أخلاقه	والوافر الإخلاص في الإيمان
لا غرو أن أودى ففي عدنانه	أمل لنصر الدين في الميدان
أودى وخلف في الدنا ذكراً سما	(والذكر للإنسان عمر ثاني)
أمسى التقى ينعاه في تاريخه	(والدارمي قضى أبو عدنان)

١٣٨٦هـ

وأبناه الشاعر الشيخ حسين البيضاني بقصيدة أولها:

مصاب هدركن الدين هدا	وخلف في القلوب شجي ووجدا
أخل بدولة الإسلام رزه	إلى الدول القصية قد تعدا
تناول كل ذي قلب سليم	ولم يترك من الإسلام فردا

ورثاه الشاعر محمد علي الخفاجي بقصيدة أولها:

ذابوا فساغ على الشراب الماء	ومضوا وضل على العيون ضياء
تركوا قناديلاً على آثارهم	أبدأ تشع فيهندي الغرباء
أنا كنت في المسرى ألاحظ خطوهم	تخضر منه الساحة السمراء
جالت أعنتهم على حلباتها	والكبرياء أزمنة وحداء

نصوص من شعره:

شعر الدارمي يمتاز بالطابع الديني والشعور القومي فهو دوماً يبنه أذهان العرب إلى الخطر المحدق بهم ويهيب بإخوانه الوطنيين على تحقيق الوحدة العربية الشاملة وتحرير فلسطين العربية من الصهاينة عملاء الاستعمار وأذنا به المأجورين، اسمعه في هذه القصيدة، يستثير الهمم ويدعو جيش العروبة للاقتداء بهدى الإسلام:

بشرى العروبة فاز الجيش بالظفر	والدين أصبح مأموناً من الخطر
فلت عزيزة جيش الله من زعمت	أن الجبال تنجيهما من القدر
مغتره بقوى الإلحاد فاصطدمت	في صخرة الحق وانهارت إلى سقر
قد أنذرتها بما لاقته قادتنا	لكنها ما اعتنت للطيش بالندر
حلت عواقب ذاك الطيش واندحرت	تلك الشراذم لا تأوي إلى وزر
بالجيش أقسم قد أحييت كتابه	ما كان للعرب من فتح ومن أثر
عزت بها العرب والإسلام وارتفعت	قوادها في سماء المجد والظفر
ألقت دروساً على الأعداء قاسية	ترتاع منها مدى الأيام والعمر
قد ألبأتها لخوض الحرب شرذمة	حادت عن الدين وانحازت إلى البطر
لو تهتدي بهدى الإسلام سلمها	ولا تؤاخذ في شيء من الضرر
والعفو أقرب للتقوى بملتنا	والعرب من طبعها الإحسان للبشر

وله من قصيدة يحيي بها مولد الرسول الأعظم محمد ﷺ ويشيد بجهاد الفذ ومواقفه الحاسمة وتحمله للمشاق في سبيل إعلاء كلمة الله ونشر الدين الإسلامي الحنيف وأولها:

أولى الإنعام بتمجيد مدى العمر
وإلى البسيطة فانجابت بطلعته
هذا الوليد به الدنيا قد اكتسبت
إنابه قدم ملكنا الفخر أجمعه
من ذا يطاولنا في كل ناحية
الله تتم فيه كل مكرمة
جاء ابن آمنة كيما يفهمها
أبحا الخليقة مذ ماتت ضمائرها
والعلم فيه حياة الخلق قاطبة
فرقان أحمد ساد الكون وانتظمت
والغرب والشرق حازا من مناهله
فالله في سورة الرحمان علمهم
كانوا تلامذة في عهد أندلس
والعلم للخلق لا يختص طائفة
خير البرية والمبعوث من مضر
غياهب الجهل من بدو ومن حضر
روح الكمال وفاز العرب بالظفر
ولم يدع بعده فخراً لمفتخر
والله أنجب منا سيد النذر
كما حباه نظام الخير للبشر
معنى الحياة وطرق النفع والضرر
بالموبيقات وظلت هيئة الصور
وكل علم أتى من محكم السور
فيه مصالح كل الخلق والعصر
هذي العلوم ونالا كل مبتكر
نهج الصعود إلى الأفلاك والقمر
وأصبحوا اليوم فوق السمع والبصر
يا أمة الضاد جدي اليوم واغتفري

وقال مادحاً سبط الرسول أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في هذه الأبيات الفياضة
بالشعور العميق والحب الخالص لذلك الثائر الشهيد الذي أريق دمه في أرض الطفوف
دفاعاً عن الحق ومكافحة الباطل:

لواء العز والشرف التليد
لواء مدينة السبط الشهيد
ففي إحيائه فاق البرايا
وفي أمواته سمة الخلود

أفاض على الدنيا خيراً عمياً
وعلم أهلها حفظ العهود
سعى من يوم نشأته مجداً
لتحرير العقول من الجمود
فكم عبد غدا بالعقل ملكاً
له الأحرار تخضع من بعيد
يدبر أمره فرداً وحيداً
ويفتك بالأرانب والقروود
وقد أملى أبو الأحرار سفرأ
يرتله الزمان مدى الوجود
وقال في قصيدة عنوانها (الحياة كفاح):

إني لأشعر بالحياة ملاحماً
يعلو بها من كان ذا إقدام
من لم يزد بلسانه صمصامه
فيها يكون فريسة الأقسام
والحق فيها مستظام وإن علا
فالفضل للمياد والصمصام

وله في تحية العلم العراقي هذه الأبيات التي يقول منها:

ترفع أيها العلم العراقي
يزول الطامعون وأنت باقي
ورفرف في سماء العرب وارسم
على الآفاق ثورات العراق
ورتل حين تخفق في الفضاء
نشيد الصيد في يوم التلاقي
وقل عاش العراق بظل جيش
قوي البأس ينسف ما يلاقي
رأي شعب العروبة مستضاماً
وروح المجد حلت في التراقي
فأردى جهرة من دنسوه
وشدوه جهاراً بالوثاق

ذكرى ولادة مولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقصيدته هذه كان

قد ألقاها في مهرجان الإمام علي عليه السلام في كربلاء سنة ١٣٨٢ هـ:

ذكرى ولادة مولانا أبي الحسن
وصاح الدين مياس على الفنن
من كل رجس وأفنى عابد الوثن
كأنها جنة الفردوس أو عدن
ولا استبيح حريم الغرض والسنن
بحر محيط به الأحداث كالسفن
ولا الروافد زادته مدى الزمن
طام كأن الذي قد كان لم يكن
والدر للناس أهده بلا ثمن
وفاتها السوم إذ حادت عن الزكن
ومظهوراً لعجيب الصنع والمنن

كالشمس في الكون أو كالروح في البدن
فإن أقيمت فداعي الشرك منهزم
إذ يمن ميلاده في البيت طهره
وصارت الأرض بالإسلام زاهرة
حصن الشريعة ما هدت قواعده
باق مع الدهر لن تفنى معالمه
ولا الرواضع منه انقصت قدراً
قامت حقيقته من نفس واقعه
لم يحو شيئاً سوى در غلا ثمنا
وأعرضت عنه من لم تدر قيمته
سواه خالقه رمزاً لقدرته

بعد الرسول وطود الصبر في المحن
هوج النوائب لم تجري على ذهن
في يومه ويضيع العلم بالفتن
وما ألمَّ به شيء من الدرن
مثل الرسول فأضحى خير مؤتمن
ويهتدي بهداه كل مفتتن

عال على الخلق في علم وفي علم
ما زلزلته ولا حطت بقيمته
من يدر أن بني الدنيا تحاربه
هو الوصي سما في كل محمده
صفاء خالقه من حين نشأته
تأوي إليه بنو الدنيا بمعضلها

حتى يسيروا ينهج ما به عوج
فهل أخذنا بقرآن به انتظمت
وهل قبلنا تعاليماً نقود بها
وهل حللنا بسوح المجد نعمرها
ما في البرية إلا طامع حنق
إن لم تكن كعصام في مواهبه
ليصبحوا سادة الأرياف والمدن
كل القوانين من مجد ومن حسن
كل العقول صيحات من الوهن
بالعلم والبأس لا بالجهل والضغن
وإن بكى الناس دمعاً كالحيا اهتن
فلا تقل صيد هذا الحي ينجدي

شق الطريق ولا تعباً بمنتقص
حتى يجيء إمام للورى فرج
وتصبح الناس في أمن وفي دعة
تُعطي الحقوق بلا شكوى وولولة
ولن يصد زحوف الجهل دالفة
والأرض قد ملأت جوراً وصيرنا
أبناء صهيون في أمن وفي دعة
بانت دسائس أهل الدس واتضححت
معروفة لم تكذ تخفى مناهجها
كان التخاذل منا سر ضيعتهم
رص الصفوف لإسرائيل يقلقها
من دون حق وإلا فارض بالغبن
يقضي على كل ما في الأرض من أحن
والشاة والذئب كالروحين في بدن
ولا يحكم فيها مجلس الأمن
ما أحكمت غير فن السحل بالشطن
سوء الدعاة بلا مأوى ولا وطن
واللاجئون حليفو الهم والحزن
عند البليد من المخلوق والفظن
من لا يراها كفاه السمع بالأذن
وفي التخاذل لا يُجنى سوى الشجن
والعلم في ضربة الأحباش في اليمن

لما أتت مثلها بالجهل طائشة
عوجوا الجيوش إلى الأرض التي اغتصبت
والمجد غايتها والحرب غادتها
والسعد طالعها والنصر طابعها
وهيبة الشعب في جيش يصول به
وقام في وجهها سيف ابن ذي يزن
وفهموا الغرب أن العرب لم تكن
والصفح عادتها والنحر للبدن
ترتاع من جيشها الآساد في العرن
عند الحروب ودور العلم كالشكن

ولن يعود لنا مجد وندرکه
القوم بالعلم حازوا كل مرتبة
ونحن في فتن الماضي نؤججها
وإن ترقى بکی دنیا قد انتشرت
والله حافظه من كل بادرة
طبقه قبل بني الدنيا ووعظهمو
حتى نهب كأعدانا من الوسن
من السمو وأموا النجم للسكن
والشاعر الفذ لا يبكي على الدمن
أعلامه فوق هام النجم والقتن
يهدي الأنام بلين القول والخشن
حتى يزول خيال الشك والظنن

لا عاد عهد أبادته فضائعهم
هذي نتيجة من لم يرض خالقه
تنجي العدالة من يمشي بمنهجها
إن الدهر ضامه فالرحمان يرفعه
ونعله كان من ليف ومئزره
وخر جباره العاني على الذقن
وقد تحكم بالوحشي والمدني
ما حاق سوء بذي عدل وامتزن
فانظر حياة علي الحق كيف مُنى
والثوب والبرد ما جازت عن القطن

واليوم كل بني الدنيا تمجده
والعلم أبدى الذي من قبل لم بين

(تصفيق)

ولم ابح بكل القول مختماً
بالصدق حيث به الرحمان كرمي

وقال راثياً العالم الجليل آية الله السيد مرزا مهدي الحسيني الشيرازي:

أعاد الدهر فعلته الشنيعة
فأودى بالطفوف حمى الشريعة
وكهف المسلمين إذا دهتهم
معاذ الله داهية فظيعة
فيا دهر القطيعة لا أقيلت
لك العثرات في هذي القطيعة
ألا شلت يمينك حيث فلت
حسام الدين والدرع المنيعه
فجمعت العالمين بطود علم
تردى الفضل من صغر وشبت
وذي تقوى وأخلاق رفيعة
فأحيي دارس الآثار منها
وحاط الدين وهو أخو احتياط
قوي الجأش ذا ورع وزهد
وما غرته عن أخراه دنياً
قضيت مجاهداً عن خير دين
لقد زان الصلاح به ربوعه
ورب العرش أجرك لن يضيعه
فمعاجت به يوماً خديعة
به جاورت من ذبحوا رضيعه
فتم مهدينا في خير مثوى

ومن داسته خيل الشرك عدوى
وفيك بغيبة المهدي لذنا
وصحنا يا إمام العصر عجل
وما خص المصاب به قبيلنا
ولكن عم كل الكون حتى
أدهر المرزعات تعست دهرًا
بدوراً في سماء العلم كانوا
أحاطوا الدين واجتهدوا وجدوا
فإن أفنى الزمان لهم جسوماً
تجدد ذكرهم في كل آن
أغرت على الطفوف بكل رزه
لعلمك إنها للدين حصن
ففي أمس القريب غداة عانت
تريد بنا المذلة والخزايا
أبادتها رجال الطف حتى
فتيهاً في مجال الفخر تيهاً
وفيك أصدر الفتوى إمام
أعاد الدين منذ أفتى جديداً

فلم تحفظ به حق الوديعه
فلما غبت أعوزت الذريعه
فقد حلت بشيعتك الفجيعة
ولا جيلا ولا الدنيا الوسيعة
رأينا الشمس قد كسفت مروعه
فقد أرديت أقطاب الشريعة
وللإسلام قد كانوا دروعه
بحفظ أصوله وبنوا فروعه
فما يُفني لهم علماً وشيعة
بما تذري وأنات وجيعة
ولم تبق لدهياء شنيعة
تبيد الشرك إن شامت فزوعه
قوى الإفساد خالعة صروعه
وترك الدين والدنيا الوضيعة
تولت وهي خائرة صريعه
تفردت بصد بني اللكيعة
لغير الحق لم نعهد نزوعه
وكل الشعب آذان سميعة

وأن يغمط لدين الله حق
 وقد شكرته أهل الدين طراً
 أعزي فيه أنجالاً كراماً
 فكلُّ في المعالي بدر تم
 محمد بالرياسة قد تردى
 سيحيي سنة الماضي أبيه
 ويرعى حوزة للعلم تنمى
 ولست بشاعر أبغي جزاء
 ولكني لأهل العلم مُعلٍ
 فأبدي الفضل في شعر متين
 أخذت معالم الإسلام عنهم
 فصبراً يا بني العلياء صبراً
 وحق الله لن يلقي هجوعه
 كما شكر الإله له صنيعه
 ومن ثدي العلى حلبوا ضروعه
 تود الشمس لو حبت سطوعه
 وكلُّ كان مرتقباً طلوعه
 ببت العلم والدنيا مطيعه
 رعاه الله في السنة المريعه
 ولا قصدي بهذا أن أشيعه
 وحق العلم يوجب أن أطيعه
 وأرثي أهله عند الوقيعه
 ونلت العلم والنكت البديعه
 وإن عظمت مصيبتكم فجميعه

٢٧- الشيخ عبد الرحمن الكويتي

المتوفى حدود سنة ١٣٥٠ هـ

ولد الشاعر في الكويت ولم تعرف سنة ولادته وارتحل إلى العراق ومر بالحلة ومكث بها زمناً قصيراً ادعى فيها المهديوية وفشل في إدعائه، ثم هاجر منها إلى كربلاء واستوطنها وكان يتعاطى الرمل والجفر والأعداد والطلاسم وغيرها من العلوم الغريبة ومارس الطبابة أيضاً، وارتاد المجالس الأدبية ودواوين الوجوه كديوان آل الرشتي وديوان العلامة الشيخ علي زين العابدين المازندراني وتكية البكتاشية وغيرها واتخذ من كتابه الأوراد والأدعية سبيلاً للتكسب، وقد عانى من الآلام وشظف العيش ما ينوء به الأقياء، وكان يتقرب من موظفي الدولة ويعيش على ما يمنحه له سراة القوم شأنه في ذلك شأن الشعراء الذين انفردوا بمدحهم الأشخاص طمعاً في جزيل ثوابهم والاحتماء بالمناصب الرفيعة، وعلمنا أنه كان يتلقى إعانة من بلدية كربلاء وقدرها عشرون روبية.

روى لي الأستاذ محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد فقال: كان له إمام واسع باللغة العربية كالنحو والصرف ودرس عليه الأديب علي دشتي وهو اليوم من أبرز أدباء إيران الذي استوزر في الوزارة الإيرانية، وقد أدرك الشاعر الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ وشهد الاحتلال البريطاني للعراق، وحين وافاه نبأ وفاة أخيه في الكويت، وكان الشاعر وريثه الشرعي ترك العراق عائداً للكويت نهائياً، ويقال إنه عين قاضياً للقضاة هناك وتوفي بها وذلك منذ أكثر من ثلاثة عقود، ومن درس عليه علمي العروض والبيان والوضع ملا نافع بن محمود بن علاوي الكردي^(١).

(١) الروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر - مصطفى نور الدين الواعظ، الذي نشره وأضاف إليه ولده إبراهيم الواعظ ص ١٩٩.

والشاعر عبد الرحمن ينظم القصائد في شتى المناسبات وله مقطوعات في أغراض مختلفة ، وذكر لي السيد كاظم السيد مهدي النقيب والسيد هاشم السيد عبد الوهاب الخطيب ومن كان يصاحبهم في مجالس كربلاء أنه كان ظريفاً لطيفاً مرح الروح متقد العاطفة ملتهب الشعور إلا أن شعره ينصب في مدح الولاة والموظفين والرؤساء.

عثر على قصيدة له يمدح بها الزعيم الحاج عبد الواحد الحاج سكر وقد نشرت القصيدة في جريدة الاستقلال في وقتها ومنها هذه الأبيات:

كم من فتى بزعمه	يعبد ذات الواحد
هيهات ما كل فتى	يكون عبد الواحد
هو الذي من دونه	أعلى ذرى الفراقد
وكل ضرب غيره	ففي حديد بارد
نال المعالي والعلی	بالأسيف البوارد
إن قامت الهیجاء	بالأرجاء والنفاد
فغمد جفن سيفه	في أرؤس الأسود
أو حل يوماً لم يدع	من وافد لوفد
فجوده مبتذل	لكل مرء قاصد
لا حاتم كلا ولا	مُعین لعبد الواحد

وقد نشرت الاستقلال في أحد أعدادها البيتين الأولين طالبة من القراء تشطيرهما فشطرها العلامة السيد إسماعيل الخطيب المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م فقال:

كم من فتى بزعمه جاهد غير قاعد

ويدعي بأنه يعبد ذات الواحد
هيهات ما كل فتى يوصف بالمجاهد
كلا ولا كل امرئ يكون (عبد الواحد) (١)

وله محاوره جرت بينه وبين الشاعر الشهير الحاج محمد حسن أبو المحاسن، فسأله الكويتي بهذا اللغز:

ما اسم إذا نظرته أبهج عيني منظره؟
وإن خبرت ذاته فرح روحي بخبره
في الأرض منه والسما مسميات تحضره
ابن السما أبوه في رياضها تطوره
فحبه حتم على الأرواح لولا صوره
أصم وهو ناطق عن كل ما تستنجره
وبعضه في رأس كل ملك يقدره
أعداده تشابهت في رتب تصوره
وهذه في بطنه رأوا وكيف يضمه
فربعه كنصفه كثلث ربع تزبره
فهي تعد طيباً تضمه أو تظهره
والكسر إن ضعفت مع تصح منه صوره

(١) شذا الطيب في ذكرى العلامة السيد إسماعيل الخطيب ص ٦٦ (١٩٦٨م).

في حل ما ألغزته فلا يحد مفخره
 وحاسد أصغيته لها فساء خبره
 ونصفه كثلثه وثلثه تسطره
 وإن تصحف قلبه وصفت ليثاً تكبره^(١)

فأجابه الشاعر محمد حسن أبو المحاسن:

ياملغزاً باسم زها للناظرين منظره
 أشبهته في خلق ذاك يطيب مخبره
 ابن السما أبوه في بطن الصعيد نبذره
 يصفيه ودأ وهو ذو تلون يصوره
 إن عقه والده مات وعفى أثره
 حتى إذا عاوده عطفاً عليه ينشره
 والشطر إن رقيته فاسم تعالى منخره
 وهو إذا تشطره تقلبه فتضمرة
 في بيت شعر أصله له عداد تحصره
 بجفن من أحبه سيف يقدر أثره
 إن ضعفت أحاده فهو حبيب نذكره
 وضعف باق غرض يرمي بجفن يكسره

(١) ديوان أبي المحاسن الكربلائي / توجد نسخته الخطية في مكتبة المرحوم الاديب حسن عبد الأمير في كربلاء.

وهو إذا تشطره تغلبه فتضمه
والشطر إن رقيته فاسم تعالى مفخره
وفي نزول ما بقى نصف لربع تزبره
ونصف عشر نصفه شيء حوته أبحره
والربع ربع ربعه في البدء منه تذكره
ثان وأول إذا صحف طير تزجره
وإن تصحف ما تركت فاسم فعل تذكره^(١)

جاء في كتاب (الروض الأزهر) ما هذا نصه: وللأستاذ الشيخ عبد الرحمن الكويتي وكنا مدعوين سوية عند عبد الله علوان المحاسب في لواء كربلاء سنة ١٩٢٧ وقد تأخر علينا في الحضور فكتب المشار إليه هذه الأبيات:

يا من يجاسب باهتمام في الوظيفة لا يبارى
لو كنت بطني مثل بطئك كنت محبوب العذارى
وعليك (إبراهيم) عتب في التأخر لا يجارى
أنسيما منذ الورى متشابهين به حيارى^(٢)

قال الأستاذ أحمد حامد الصراف: (كان يتردد على دار الجلبي محمد رشيد بكربلاء، أما في الحلة فكان ينفق عليه حبيب بك وهو زعيم السنة فيها وهو والد عمر موفق بك زعيم المدفعية المتقاعد، وجد المحامي طلال، ومن النكات العجيبة التي حصلت في الحلة أن المرحوم العلامة الكبير السيد محمد القزويني الذي له صداقة متينة مع حبيب بك كان

(١) ديوان أبي المحاسن الكربلائي، مخطوط.

(٢) الروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر / إبراهيم مصطفى الواعظ ص ٦١٨.

قد زاره ذات يوم وأخذ ابنه واسمه (عمر) في حضنه، فدخل الكويتي فارتجل قائلاً:

أعجب الأشياء شيء عمر في حزن شيعي

وقال مقرضاً مجلة (اللسان) البغدادية عام ١٣٣٨ هـ وأول شطر منها تاريخ تأسيسها:

في الآخرين لسان صدق هادي يتلو علينا صورة الإرشاد^(١)

نظم الأصل الأديب عبد الرحمن افندي الكويتي نزيل كربلاء الآن عندما كان في مدينة السليلية لما ظهرت أول شيبة في لمته، والتشطير للأستاذ الشيخ جعفر نقدي قاضي كربلاء.

(إن الذي خلق العوالم خلقه) كرمت وأنشأ مبدأ الأكوان

عظمت صنائعه ومصنوعاته شهدت له بالصنع والإتقان

(سبقت إرادته بخلقي نطفة) تمنى فأوجد مبدئي ويراني

وتنقلت بمبادئي ألطافه وتطورت بالحسن والإحسان

(تتقلب الأطوار من أفضاله) بي (حكمة) بتقلب الأزمان

وتفيض نعمته علي بمنه (حتى ظهرت بصورة الإنسان)

(ما زلت باللحظات مطمح لطفه) وهو اللطيف بعينه يرعاني

من كان يذكرني ببدء شيبتي (حاشاه بعد الشيب أن ينساني)^(٢)

جاء في مجلة اللسان / الجزء الممتاز شعبان ١٣٣٨ السنة الأولى ص ٤٤ ما هذا نصه:

(التقريض والانتقاد)

(١) مجلة (اللسان) عدد ممتاز ص ٤٤.

(٢) مجلة (العرفان) / ج ٤ و ٥ المجلد ٢٣ ذو القعدة وذو الحجة ١٣٥١ هـ.

لقد أتخف اللسان بهذه الدررة العصماء والقصيدة الغراء حضرة الفاضل شيخ الأدباء
ومحط آمال البلغاء الشيخ عبد الرحمن الكويتي نزيل كربلاء المشرفة لا زالت تتحلى
بفضائله الأيام:

في الآخرين (لسان) صدق هادي^(١) يتلو علينا صورة الإرشاد
سبق الذين تقدموا من جنة فسما على الأمثال والأنداد
بفصاحة وبلاغة ومتانة أربت برقتها على بغداد
بزغت عليها مسحة الظرف العرا قي كالحجازي في فصاحة عاد
فأضاءنا متأخراً متقدماً نحو العلى في مسرح الأفراد
فدعا إلى العلياء نواشى عصره في كل قطر حاضر أو بادي
لبيك يا داعي الهداية للورى لبيك عن مجدي ومجد بلادي
لبيك عن حامى حفيظة قومه شرفاً عن الآباء عن الأجداد
يسعى ليدرك مجدهم ويفوتهم بالبذل كل طريفة وتلاد
أذنت بالنوام حتى يهرعوا هرع الحجيج تجيب خير مناد
سبيل العلم والرشاد

يا قومنا العلم لا يهديكمو إلا سبيل رفاهة ورشاد
ليست تطيب حياة مخلوق بلا علم ففيه لكل عقل هادي
العلم نور يهتدي بضياته في كل مسرى طاب للرواد
والروح كالسيف الصقيل وإنما جسم الفتى غمد من الأغمد

(١) هذا الشطر يشتمل على تاريخ تأسيس مجلة (اللسان).

وفرنده العلم الصحيح وإنما
فالعلم جوهره وفيه حياته
هل يستوي الذين يعلمون والـ
يا أيها العرب

مدوا إليه أنامل الإسعاد
كيف ارتقوا في عزة وسداد
إن التعاون علة الإسعاد
من جنسه بروية وعتاد
في صورة الأجسام والأجساد
ببقاك محفوظاً على الآباد
كلُّ شريف طيب الميлад
بتحية يهتز منها النادي
فتموت بالإنشاء والإنجاد
يا أيها العرب الأثيل فخارهم
وتذكروا مجد الذين تقدموا
وتعاونوا بالبر والتقوى هدى
ما فاز من قد فاز دون معونة
لولا التعاون في العناصر ما انجلت
ولسوف تزهو باللسان ربوعنا
يرويك من ألفاظه ونواله
يسري النسيم إليك مني عاطراً
وعلى الذين نشأ وجودك منهم

ومن رسائله التي بعث بها إلى حبيب بك آل عبد الجليل من كربلاء إلى الحلة بتاريخ
٤ ذو الحجة عام ١٣٢٨ هـ قوله:

سلام محب لو يفوح أريجـه
على ذلك المجد الذي أنت جسمه
ومن أنت ترضاه للبس تحية
لفتق أرجاء البسيطة عنبراً
ومن حل مثواك الكريم الموقراً
يفصلها نطقي عليك محيراً

أما تمهيد مقدمات المودة فأنا غني بها بما عندك لي في صميم القلب، حيث لا تهب عليه نسيمات السلوان، ولا تنسج عليه عناكب النسيان، وأما السؤال عن حالك فأني أكرره ورداً من كل صادر عنك وارداً علينا، وأما عني فأني كتبت إليك والزكام محيط بحواسي إحاطة سواء سوء العيش بالأحرار والضباب بالأقطار على أني أرغب إلى الله حيث أوقن بالإجابة أن يكفيك كل مهم وأن يكشف عنك وعن ما يليك كل غم.

وأرسل له أيضاً من كربلاء إلى الحلة هذه الرسالة:

الأجل الأشيم عين إنسان زمانه وخال توريد أوانه أبو الكمال وعم الجلال طاهر الخلال (حبيب) مهجة المجد وروض عرار نجد، سلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فإن تلهفي إلى لقاءك كالأرض إلى المطر، وإلى سماع أنباك كالأذن المغبة ليشري الخبر، على أني لا أحتاج لتمهيد مقدمة تثبت ذلك وهل يغام على الشمس في الضحى دليل، ومن يشهد لمثلك من (حبيب) على مثلي من خليل، ولكنني أسألك من لا يحرم السائلين الإجابة أن يفرق لخطابك بسداد الإصابة ولمحاتك بالعافية المستطابة ممتعاً من كل عيش بأرغده، ومن كل طامع بأسعده ومن كل معين بأنجده ويقيني أن قول الأول:

ونكرم ضيفنا أن هل فينا ونتبعه الكرامة حيث ما لا

لم يقله إلا فيك وإن لم يصب المهم في إنشاده بآء ولم يبوء بإسعاده فإنك بدا حق من غيرك وأجدد بخيرك وميرك والسلام عليك ما أقبل الشتاء وأنذر ببروده، وأحوج إلى بروده مقبلاً له بوروده ورحمة الله تحيط بك بجهاتك وبركاته تشمل محتوياتك.

وله يمدح حبيب بك آل عبد الجليل قوله:

عرج على الحلة الفيحاء وانتظر
 أضعته حينما جد الرحيل بنا
 مد الفراق علينا غيم غيبهه
 وسال سيل شؤوني في موافنا
 أحب من أجلهم أرضاً بها قطنوا
 تلك المغاني لعبنا في مسارحها
 معنى جربت به والعيش عن فرسي
 فيها ركبنا الصبا والعقل يلجمه
 أنضيت راحلة الستين أرقلها
 يا ساعد الله قلبي كيف فارقه
 إن الفراق يريد الشيب جاذبه
 لا عاقب الله آرام الطفوف ولا
 كادت تقيد إطلاقي بها سفها
 طباء عجم وأتراك يعربهم
 والقلب في عرب الفيحاء مشتغل
 هم قيديوني على حسن الوفاء لهم
 هم عاهدوني وما خانوا وكيف على
 مع أنني والوفا وصفي لو انتبدوا
 قلبي هنالك بين البيض والسمر
 وغامزتنا عيون العين بالخضر
 وقارنوه بليل طال من شعر
 فضاع مني بين الليل والنهر
 ولو قليلاً فإن الورد ذو عطر
 في عنفوان النهى من بهجة الكبر
 وهان أنسي بحظ السمع والبصر
 والوجه يمرحه في المرتع النضر
 إلى النزول على السبعين من عمري
 فرق من لم يقل بالعود للضرر
 جذب الظلام ضياء الصبح للنظر
 أصح أحاظهم من كسرة الفتر
 لو لم أعذ من عيون الحور بالجور
 سكناهم الطف بالتيسير للضرر
 لا ينتهي عنهم للترك والخزر
 بحسن أخلاقهم في عالم البشر
 وفائهم أن أبيع العلق بالخور
 عهدي وفيت لهم ما امتد من عمري

من آل عبد الجليل الواضحى الغرر
هيامه نجدود المجد والطرر
وجه الكمال بجسم المجد عن قدر
ماذا يصوغ له من نظم منتشر
حين التهى غيرهم بالبيض والصفير
إلا اللئامة لا تدري ولم تدر
تطبعاً باعتساف العقل والفكر
إلا المكارم في الروحات والبكر
فاستحسنوا حسن رياً نبتها الخضر
فيستلذ أن في لون من الزهر
تبر تصفى بتهذيب من الكدر
من حسن أفعالهم في البدو والحضر
يأتونه من صفات الخير والخبر
يصحن علماً بها في الحسن كالقمر
كتاب فخر بحسن الصيت مشتهر
فمنهم اقتبسوه عالي الشرر
والناس كالعرض الطاري على البشر
مشوه الخوف أو مغرة الخبر

في حبه من وسيط العقد منتخب
هو الحبيب الذي هام الكرام به
خال المكارم في خد البهاء على
في بيت مجد يحيرُ وصف واصفه
تفردوا بصفات المجد حليتهم
ما تشتهي النفس في أعطاف روضهم
مهذبين فلا تلغي مكارمهم
ينشأ الطفل لا يلهو بملهية
في روضة الحسن والحسنى مغارسهم
يستجذب الحسن والحسنى لذاتهم
فإنهم وعريق المجد طيبتهم
تمضي الليالي وفي أجيادها عقد
قد عطروا الجو بل وجه المحيط بها
فكل من يجتدي من مجدهم صفة
قد ألفوا المجد من أجزاء طيبتهم
فكل مجد تجدي الناس وجهته
هم الأنام هم الإنسان جوهره
للجار فيهم أمان لا يكدره

كأنما حل من ساحاتهم حرماً
 أو يرتحل نتبع النعما مواطنه
 أولئك القوم جنسي فيهم وطني
 معي مكارم أخلاق تجسم من
 لا يستعيرون أخلاقاً تزينهم
 لا يبعد الله أياماً فعمت بها
 مرت بروقاً كأحلام وما ثبتت
 هي المخافة حيث الأمن شأنهم
 فلم يبيتوا على خسف يهددهم
 أبا الكمال شقيق الغيث جثّ على
 يبني ويهدم لا يبدو له نهج
 وأنت عنه بحفظ الله ممتنع
 موفق الرأي محفوظ الكمال على
 ودرعك الله من ريب الحوادث ما أه
 حسن السلامة ثوب حين تلبسه
 وله أيضاً:

قليلك لا يقال له قليل
 فإن منعت فذاك لسوء حظ
 وقد لاذ منهم بركن البيت والحجر
 حيث استقر أتباع الويل بالمطر
 وإن نأت بي صروف الدهر عن وطر
 أبدانهم فالورى منهم على أثر
 لكن يعيرونها من كل مفتقر
 فيهم وأبعد عيش الطيف من كدر
 لا عيب فيها سوى ما كان من قصر
 وأم راحتته منه على سفر
 بل هددوه فبات الخسف في هدر
 ظمى الطفوف سحاب المغدق القمر
 إلا إلى الملك الداني من الخطر
 فمن يزاحمك منه كله للقدرة
 ضياء مجدك بين الغر والغرر
 تَدَتْ حياتك بين الروض والنهر
 بكفيك ربك من تخشى من البشر

وله أيضاً فيه:

فليلك لا يقال له زهيد
فإن منعت فذاك لسوء حظ
وكفك كيفما تبدى تعيد
وإن جادت فعادتها تجود
وله يمدح حبيب بك آل عبد الجليل قوله:

ترجع إلى المألوف من حسن عادة
وهل يقبل الإنصاف تبديل صورة
فطني (حبيب) النفس لا يتغير
من الذهب الأبريز وهو محرر
أحاشيك من تكدير صفو لحادث
فمن عادة الياقوت لا يتكدر
وله فيه أيضاً:

أدر كأس العتاب على لبيب
وعرض بالذي تبغيه منه
إذا عاتبته نسي المداما
مغالطة ولا تدر الملاما
فإن يك في الثياب لبيب معنى
يؤثر من عتابك فيه لطف
ويفهم في المحاورة الكلاما
وإلا فأقره منك السلاما
وله أيضاً فيه:

بشراك يا سعد حلت سلم في سلم
والشمس قد طلعت من بعدما غربت
وعرسوا عن يمين السفح في العلم
وطني بالرمح السمر أبنية
بالقرب آذنة من بعد بينهم
وحصنوا مجدكم من كل مسترق
من شامخ العز لم تهضم ولم تضم
أنظر ترى الروض من أدنى منازلهم
بالشهب ثاقبة من كل مرتجم
نسميه يبعث الأرواح في النسم

تقاسم الحسن من تحوى أكلتهم
جاءوا بظلمهم في كل معترك
ما فيهم قط من لا تشوهم
في مسرح العيد من أقصى مراتبهم
يستهمز الحسن جيش الصبر دونهم
من معشر زين الله الأنعام بهم
يا دوحه من رياض العز معرشها
فمن مزايكم الأكوان عاطرة
فكل مجد لكم في الكون بسملة
وله أيضاً فيه:

يا دار لو كان (حبيب) حاضراً
أواه لو أبصرني في حالتي
ما الطف لولا السبط إلا بقعة
ومن يضع مثل (حبيب) في الشتا
ما اعتاض عنه مخلص أضاعه
وله مخاطباً حبيب بك آل عبد الجليل وقد أمسى به الفقر فقال:

أرى رزقي يتقط من مضيق
فتك فقري بأير الجود حتى
على مهل كأنفاسي المخنق
يوسع ذلك الثقب المضيق

ولعل المترجم ينفرد بسيرة حياته المتناقضة حيث لم نجد في سير شعرائنا السابقين من يشابهه في طريقة عيشه.

٢٨- عدنان غازي الغزالي

١٣٥٥ - ١٤٣٨ هـ

لقد ظهرت حركة التجديد في الأدب الكربلائي على يد رجيل من الأدباء الشباب ممن بادروا بتقليد الجيل الأوّل من الشعراء المجدّدين الذين أرسوا قواعد الحركة الشعريّة الجديدة في العراق وأصدروا مجاميع شعريّة ذات طابع حديث حيث كان لها الأثر الواضح في رفع التّاج الثقافي إلى ما تصبوا إليه النفوس ، وما يُحقّق سموّاً وإثراءً للأدب العربي الطالع ، وكان من بين المجدّدين الذين تصدّروا الحركة الشعريّة في كربلاء الأستاذ الشاعر عدنان غازي الغزالي عضو اتحاد الأدباء في العراق .

حياته

هو عدنان بن غازي بن خضير بن جاسم بن حسين الغزالي ولد في سدة الهندية التابعة للواء الحلة (بابل) سنة ١٩٣٧ م الموافق لسنة ١٣٥٥ هـ ، دخل المدرسة الابتدائية وتخرّج فيها ، ثمّ هاجر في أوائل سنة ١٩٥١ م إلى مدينة كربلاء مع عائلته واستوطنها وأكمل الدراسة المتوسطة فيها ، ثمّ التحق بدار المعلمين الابتدائية في كربلاء ، وتخرّج منها عام ١٩٥٩ م وعيّن معلماً على الملاك الابتدائي ، غير أن طموحه لم يقف عند هذا الحدّ ، بل راح يواصل تحصيله العلمي في بغداد ، فانخرط في جامعة المستنصرية ليبل أواره في فرع التربية وعلم النفس فتخرّج منها عام ١٩٦٧ م ، ثمّ عيّن في المدارس المتوسطة في كربلاء .

وأخته شاعرة شعبيّة كرسّت شعرها لأهل البيت عليهم السلام ، صدر لها ديوان شعر بأسم (صرخات الطفوف) في أربعة أجزاء .

أدبه :

انخرط الشاعر في صفوف الشعراء المجدّدين وأسهم في إحياء بعض الندوات الأدبية ومنها (ندوة الخميس)^(١) فأبدى فيها نشاطاً ملحوظاً ، وكتب في الصحافة العراقية ، وتولّى تحرير مجلة (الرائد) الكربلائية التي كانت تصدر عن نقابة المعلمين فرع كربلاء .

ونشر قصائده في المجلات والصحف العربية كالعرفان والورود اللبنانية كما نشر في صحافة العراق .

تفتّحت أكام قريحته بعد أن درس المتنبي والبحري والجواهري ونزار قباني والسياب والبياتي وغيرهم ، وآلتهم كتب الأدب الكلاسيكية والحديثة فكان له أسلوب سلس ميسر امتاز بالبساطة والدقة واستخدام الرمز التاريخي والأساطير المنعكسة على الواقع المعاصر أذ يتجلّى ذلك في شعره بشكل مميّز .

كتب في الشعر العمودي والشعر الحر ، وله لوحات تُعبّر باندفاع قوي طافح بالصدق ، فشعره الوجداني يتدفّق باللوعة والألم .

ذكره صادق آل طعمة فقال: «عدنان شاعر وجداني أسر قلبه لواعج الحب، يفيض عنه الإحساس يصطفي ويختار مفرداته كإضافة العطر إلى قارورة الشعر ومن أرقّ قصائده قوله في قصيدة (الشاعر والحرف) الغزلية:

(١) ندوة الخميس: أسسها مؤلف الكتاب في داره بكربلاء بتاريخ ٢٦ / ٧ / ١٩٦٧ م ودامت عاماً واحداً، كان يرئسها أدباء كربلاء، وعقدت أواصر أدبية مع بعض الندوات الأدبية مثل الإبداع الأدبي والعسكري في النجف وغيرها.

يارَسُولَ الشِّفَاهِ وَالْأَحْدَاقِ
 أَنْتَ مَنِّي كَحَبَّةِ النَّهْدِ فِي الصَّدْرِ
 وَرَبِيعٌ يُنْمِنُ الْأَرْضَ بِالزَّهْرِ
 وَسَفِيرِي بِرَحْلَةِ الطَّيْبِ
 تَارَةً مُبَجِّرٌ بِخَضِرِ عَيْونِ
 وَفَجَعْتَ الْفؤَادَ فِي حِلْمَةِ الْبِكْرِ
 أَحْمَرَ الْجَلَنَارِ فِي رَوْضَةِ
 وَكُؤُوسِ الطَّلِيِّ رَضَابِ جَنَاهَا
 كَمْ دُمُوعَ زَرْعَتِهِنَّ بِدَرْبِي
 وَتَمَتَّعْتَ كَالْعِذَارِي مِنَ الْخَضِرِ
 أَنَا أَهْوَاكَ يَا أَمِيرَ لِيَالِنَا
 كَنْهِيرِ شُمُوحِهِ رِفْعَةَ النَّجْمِ
 وَأَمِيناً عَلَى هَوَى الْعُشَاقِ
 وَكَالطَّيْبِ فِي ذَرَى الْأَعْنَاقِ
 وَيَهْمِي النَّدَى عَلَى الْأَوْزَاقِ
 يَا حَرْفِي عَلَى جُنْحِ قُبْلَةٍ وَعِنَاقِ
 وَبِأُخْرَى عَلَى شِفَاهِ رِقَاقِ
 وَشَيَّعْتَ بِالْأَسَى أَشْوَاقِي
 اخْدَلْهَيْبَ يَعْيشُ فِي أَعْمَاقِي
 مَا زَجَّتْهَا الدُّمُوعُ مِنْ آمَاقِي
 فَحَصَدْتُ الظَّلَامَ عَنْ آفَاقِ
 فَهَابَ الْهَوَى وَعَزَّ التَّلَاقِي
 وَيَا نَسْمَةَ الصَّبَا وَالِدَفَاقِ
 فَيَا لِهَوَى وَيَا لَلْوَثَاقِ^(١)

حينما يكتب عدنان يُصوِّرُ أحاسيسه بدقَّةٍ ويتناول الأشياء الصغيرة يكسوها حلَّةً قشبيَّةً من الجمال ، فلنقرأ معاً حينه إلى مراعٍ لبنان وطلبائه يقول :

رَفَّتْ رُؤَاكُ فَجَنَّ نَبْعَ الْوَادِي
 لُبْنَانَ يَا رَوْضَاتِ تَبَارِكِ حُسْنُهُ
 وَهَفَا لِرُوحِكَ كُلَّ طَيْرِ شَادِي
 وَسَهَقَ الضَّبَاءُ عَلَى وَسَائِدِ عِرْسِهِ
 وَزَهَتْ مَفَاتِنُهُ لَدَى الرُّوَادِ
 وَسَعَى الرَّبِيعِ إِلَيْهِ بِالْأَبْرَادِ

(١) الحركة الأدبية المعاصرة - صادق آل طعمة ج ٢ - ص ١١٢ .

لثم السحاب جبينه فتوردت
شهد على شفة (العرائس) يجتنى
(فيروز) لاحت وهى عرس خميلة
وشدت كأن يد الملائك وقعت
(صنن) يومى للنجوم فترمي
لبست ثياب ظباء لبنان فمن
ورمت طبيات (العرائش) بيننا
منهن ناعسة العيون أحبها
أستاف من فيها الرحيق وخصرها
جمعت في شفتي المعاصي كلها
لبنان عذراً ما جفوت وإنما
مازلت أذكروا المعاصر كلها
من كل كاعبة تحال جبينها
من فيض كأسك كم رشفت وفي هوى
ويلفني الشوق المجنح كلما

وجناته خجلاً من القصاد
جني السلاف بكل ثغر صاد
نشرت جدائلها بقلب الوادي
الحائفا فسكرت بالإنشاد
جدلاً وتمرح في رواق النادي
تلقي تحار فأيهن تنادي
أمراسها فاصطذن طيب رقاد
رقدت جدائلها وطار فؤادي
يبيدي ويشهق ناهد لوسادي
ونصبت فوق شفاها أعوادي
قلبي رهين في شعاب الوادي
في ثغر ناهدة وجيد سعاد
قمرأ تألق بالسناء الهادي
تلك العيون يطيب لي إنشادي
رقص النسيم ورق كأس النادي

وفي قصيدة (الشال الأحمر) تتموسق الكلمات بلحن رائق وعذوبة متناهية وصور
أخاذة يجاري فيها قصيدة الكوثرية، فيقول :

الشعر على زندي بيدز والشال الهفها للأحمر

والتغر أفديه سُكَّر
والخال بخدك ياقمري
حلماً بالدَّفء يُمنيني
سَنوات سَبَع أَبْحُرُ في
وَألمِمْ لَيْلاً أعبده
لِتمرَّ سَفِينة أشواقِي
وَلتُبْحِر في الصِّدر العَارِي
وَحبيبي أْغْنِية سَكْرِي
وَأْغَارِ بَرْغَم مَكَانِك في
يَا فَجْراً نَوْرٍ لِي دُنْيَا
مَا أَحلى فَجْرِك يُغْرُقني

يَسْقِينِي الخَمْر وَلَا أسْكَر
كَ (فَتَيْتِ النَّدَّ عَلَيَّ مَجْمَر)
مَا أشْهَى مَرْفَأه الأَخْضَر
عَيْنِيكَ وِي شَوْق أَكْثَر
عَنْ نَحْرِ يَحْسُدُه المَرْمَر
مَلأى بِالْمِسْكِ وبالعَنْبَر
لِذُرَى النَّهْدَيْن وَمَا صَوْر
تَسْتَف لَمَى الثَّغْر الكَوْثَر
قَلْبِي - مِنْ نَفْسِي يَا سُكَّر
كَمْ أَرْق لِي طَرْفَاً يَسْهَر
بِالطَّيْب وبِالشَّال الأَحْمَر

ومن نهاذجه في الشعر الحر قصيدة (صوت) التي يقول فيها :

وها إنا طوينا الدرب

ونمنا في حُزون الأرض

نهر الخمر

ومجمره شتائية

وقنديل من الملكوت مُسَجِّياً

ينام على جدائل وارف النَّخْل

ويشمخ ألف طُهرٍ مَسَّه فامتدَّ واتَّقدا

وكان الحُبّ طفلاً عندها
وتقول الناس
فصار الحُبّ لا أقوى
وتضحك في عيونك ألف شمسٍ ما عرفناها
أفديها
بمِلح الأرض
بدمع أبي الذي ابيضت مآقيه
بثوب الصبر مُدْ خُلقت حواشيه
وقد رتّفته جلدًا

ومن وطنياته قصيدة يرفعها إلى ياسر عرفات بعنوان (ميلاد بطل):

مثلها يمرق ضوء الشمس من كوة كوخٍ
مدّ في الأفق ذراعاً
أسمر مزق آلاف الغيوم
بيرق قامته الشّماء
تنشكّ على خُضر التّلال
يلثم النّجم خطاها
جدول ينساب لوغنى
وإن ثار دويّ (العاصفة)
وربيع يملأ الأرض عطاء
مُدْ أحبّ البيدر الغافي بأحضانِ الحُقُول
وارتوى من خمرة الليمون في القُدس القديمة

طاف في كُلِّ شرايين المدينة

حقده مليون نائر

يزرع الحبَّ بأحداق الصَّغار

وبآلاف الحناجر

أنه الأرض عطاء وبشائر

تلك هي بعض الصّور الشعريّة التي لا تغني عن مطالعة الدّواوين التي أصدرها الشّاعر ، فقد كتب في فلسطين والعمل الفدائي والقضايا الإنسانيّة المعاصرة قصائد كثيرة ، وكذلك كتب في أغراض الشّعر الأخرى .

عاشرته منذ سنة ١٩٥٢ م ، فرأيته صديقاً ودوداً عُرِف بطيبته المتناهية وأخلاقه الطّيبة ورحابة صدره .

آثاره

دراسة	١٩٦٣	الغزل في شعر كربلاء المعاصر	١
شعر	١٩٦٦	عبير وزيتون	٢
شعر	١٩٧٢	أرجوحة في عرس القمر	٣
شعر	١٩٨٧	العودة إلى مرافئ الحلم	٤
شعر	١٩٨٨	الصّهيل	٥
شعر	١٩٩٩	الطّريق إلى غاية الشّمس	٦
شعر	٢٠٠١	وبالورد نتصر	٧
شعر	٢٠٠٣	تداعيات وردة الدّم	٨

شعر	٢٠٠٦	قمر بني هاشم	٩
شعر	٢٠٠٩	الصُّعود إلى ضفة الجرح	١٠

وفاته :

لبي شاعرنا عدنان غازي الغزالي نداء ربّه بعد مرض ألمّ به سنوات ، وذلك في يوم
١١ / ٣ / ٢٠١٧ م المصادف لسنة ١٤٣٨ هـ ، ودُفن في وادي كربلاء الجديد .

المحتويات

- ١- السيد حسين المرعشي الشهرستاني ٧
- ٢- السيد حسين بن مساعد الحائري ١٩
- ٣- الحلبي الحائري ٢٤
- ٤- حمزة أبو العرب السلامي ٥٨
- ٥- الشيخ حميد الخفاجي ٦٨
- ٦- الحافظ درويش حسين الكربلائي ٧٥
- درويش علي البغدادي ٧٦
- ٧- رشيد السَّراج ٨١
- ٨- السيد رضا صادق النقيب ٨٦
- ٩- زكي محمد الدده ٩١
- ١٠- الدكتور زكي الصَّراف ٩٣
- ١١- زين العابدين الكويتي - الكربلائي ١٠٨
- ١٢- صادق محمد رضا آل طعمة ١٢٢

- ١٣- السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني ١٥٥
- ١٤- الدكتور ضياء الدين أبو الحب ١٨٣
- ١٥- طالب مصطفى آل ماجد ١٩٩
- ١٦- عباس أبو الطوس ٢٠٤
- ١٧- السيد عباس الحسيني الكاشاني ٢٢٢
- ١٨- الشيخ عباس القصاب ٢٤١
- ١٩- الشيخ عباس الكربلائي ٢٤٣
- ٢٠- المولى عباس اليزدي ٢٤٦
- ٢١- السيد عباس سنبه الطباطبائي ٢٤٧
- ٢٢- عبد الأمير المرشدي ٢٥٦
- ٢٣- الملا عبد الجليل الحائري ٢٦٢
- ٢٤- الدكتور عبد الجواد الكلدار آل طعمة ٢٦٨
- ٢٥- الشيخ عبد الحسين الحويزي ٢٧٤
- ٢٦- الشيخ عبد الحسين الدارمي ٣١٠
- ٢٧- الشيخ عبد الرحمن الكويتي ٣٢٢
- ٢٨- عدنان غازي الغزالي ٣٣٦